London
Tuesday - 13 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16695

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 9 صفر 1446
13 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16695

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

حشد بحري أميركي... و«حزب الله» متمسك برد «مؤلم»... وضغوط مكثفة تسبق مفاوضات «هدنة غزة» الخميس

قرار غربي بالتصدي للهجوم الإيراني

منزل جميل مزهر نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة الذي دمرته ضربة إسرائيلية ليل الأحد/الاثنين (د.ب.أ)

لندن - واشنطن- تل أبيب: «الشرق الأوسط»
باريس: ميشال أبو نجم

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن وقادة كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، أمس، الوقوف مع إسرائيل في مواجهة الهجوم الإيراني المرتقب. وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي إن بايدن أجرى اتصالاً هاتفياً مع القادة الأوروبيين من أجل «توجيه رسالة قوية مفادها أننا لا نرغب برؤية أي زيادة في العنف وأي هجمات من قبل إيران ووكلائها». وأضاف كيربي: «علينا أن نكون على استعداد لما يمكن أن تكون مجموعة هجمات كبيرة». وتابع: «قد يتم (الهجوم) هذا الأسبوع».

في الأثناء، أمر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بإرسال غواصة الصواريخ الموجهة «يو إس إس جورجيا» وحاملة الطائرات «يو إس إس أبراهام لينكولن» إلى المنطقة، بعدما أبلغه وزير الدفاع الإسرائيلي بأن إيران تستعد لشن «هجوم كبير».

من ناحية ثانية، قالت مصادر في حركة «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، إن الوسطاء يضغطون على قيادتها من أجل المشاركة في لقاء الخميس لبحث هدنة بغزة، مضيفة أن شروط إسرائيل الموضوعة سلفاً تعني تضييع مزيد من الوقت.

وفي بيروت، أكّد «حزب الله» أن «المقاومة مصمّمة على رد ميداني مؤلم ورادع، ولا عودة عن ذلك مهما كانت التداعيات»، انتقاماً لاغتيال هنية والقيادي في التنظيم اللبناني فؤاد شكر. (تفاصيل ص 3 و4 و6

تساؤلات عما إذا يدير فعلاً «حماس» من تحت الأرض

ترتيبات خاصة أتاحت للسنوار إجراء محادثات هاتفية

غزة: «الشرق الأوسط»

أثار اختيار «حماس» يحيى السنوار رئيساً عاماً للحركة الكثير من التساؤلات حول ما إذا كان يقود الحركة فعلاً من تحت الأرض، في وقت تلاحقه إسرائيل في كل مكان؛ كونه مهندس «طوفان الأقصى».

وقالت مصادر من داخل «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إن أفراداً موثوقين فقط يعرفون مكانه ويشكلون حلقة وصل بينه وبين باقي القيادات عند الضرورة.

وكشف مصدر كبير أنه بعد تهيئة وضع أمني محدد، استطاع السنوار إجراء محادثات هاتفية، مضيفاً أن ذلك «تطلب وقتاً طويلاً».

وقال المصدر: «السنوار كان في الكثير من المحطات حاضراً، ينقل تعليمات مرة كل أسبوعين وأحياناً مرة كل شهر لمسؤولي الحركة»، مضيفاً أن المعلومات كانت تصل مكتوبة باليد وأحياناً مطبوعة وتحمل توقيعه، لكن لا أحد يعرف كيف يتم نقلها. وترجح المصادر أنه اعتمد على نقل يدوي بسرية تامة من شخص إلى آخر. (تفاصيل ص 5)

تحذير أممي: السودان عند نقطة انهيار كارثية

كمبالا: أحمد ياسين
جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة، أمس، تمسكها ببدء محادثات بشأن السودان هذا الأسبوع في جنيف، «حتى في غياب» ممثلي الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، الذي أبدى تحفظات على الطرح الأميركي.

وقال المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيريلو في مؤتمر صحافي: «أجرينا مناقشات معمّقة مع الجيش السوداني لكنهم لم يعطونا تأكيداً بعد» فيما يتعلّق بمجيئهم في 14 أغسطس (آب) إلى سويسرا، ولكن «سنمضي قدماً في هذا الحدث (...) وهذا ما جرى توضيحه للطرفين»، الجيش و«الدعم السريع».

إلى ذلك، حذرت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، من أن السودان وصل إلى «نقطة انهيار كارثية»، مع توقع تسجيل عشرات الآلاف من الوفيات التي يمكن تفاديها.

وأشارت المنظمة إلى أنّ المجاعة والفيضانات أُضيفتا إلى قائمة التحديات التي يواجهها ملايين الأشخاص في البلاد التي مزّقتها الحرب، في ظلّ أكبر أزمة نزوح في العالم.

(تفاصيل ص8)

1000 كيلومتر مربع داخل روسيا بيد أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت أوكرانيا، أمس، أنها تسيطر على ألف كيلومتر مربع من الأراضي الروسية في منطقة كورسك الحدودية، حيث ما زالت قواتها في حالة هجوم بعد أسبوع تقريباً من توغلها فيها.

وقال قائد الجيش الأوكراني، أولكسندر سيرسكي، خلال اجتماع مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي: «نواصل تنفيذ عمليات هجومية في منطقة كورسك. في الوقت الحالي نسيطر على نحو 1000 كيلومتر مربع من أراضي روسيا».

وهذا أول تعليق لسيرسكي على التوغل المفاجئ للجيش الأوكراني عبر الحدود.

وقال زيلينسكي إنه أمر بإعداد «خطة إنسانية» للمنطقة.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماعاً لمسؤولين كبار، أمس، لبحث الوضع في كورسك، أعلن خلاله أن «المهمة الرئيسية بالطبع هي أن تجبر وزارة الدفاع (القوات الأوكرانية) على التراجع وتطرد العدو من أراضينا»، مضيفاً: «سيتلقى العدو بالتأكيد رداً مناسباً».

وأمرت السلطات في منطقة بيلغورود الروسية بإجلاء سكان منطقة واقعة على الحدود مع أوكرانيا. (تفاصيل ص 10)

حرائق الغابات تهدد العاصمة اليونانية

لندن ـ أثينا «الشرق الأوسط»

بينما تقترب حرائق الغابات من العاصمة اليونانية أثينا، استنجدت الأخيرة بالاتحاد الأوروبي.

وقال الناطق باسم المفوضية الأوروبية بالاز أوجفاري، أمس، في بيان، إنه تم «تفعيل آلية الاتحاد الأوروبي للحماية المدنية بطلب من السلطات اليونانية»، مضيفاً أن إيطاليا وفرنسا والجمهورية التشيكية ورومانيا سترسل وحدات للمساعدة.

وأمرت السلطات اليونانية، أمس (الاثنين)، بإخلاء بلدات جديدة في ضاحية شمال شرقي أثينا بعد إخلاء مدينة ماراثون التاريخية، بمواجهة حريق هائل اندلع الأحد ويواصل الاتساع مقترباً بسرعة من العاصمة.

وقال سيموس روسوس، رئيس بلدية شالاندري، إنه «بسبب اتجاه الرياح، قررنا إجراء عملية إخلاء وقائية (...) الحريق قريب جداً».

وأفادت شبكة «إي آر تي» بأن الحريق بات يمتد على أكثر من 30 كيلومتراً وألسنة النيران يبلغ ارتفاعها أحياناً أكثر من 25 متراً، في حين أعلن وزير الدفاع المدني فاسيليس كيكيلياس نشر 670 عنصر إطفاء و183 آلية و32 طائرة.

أحد سكان ديون قرب أثينا يستقل سيارته للهروب من حرائق الغابات أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...

ولي العهد السعودي ورئيس جنوب أفريقيا يبحثان العلاقات الثنائية

» 2

الكويت تنعى «عميد أسرة آل الصباح»

» 2

ظريف يستقيل لتخفيف الضغط عن بزشكيان

» 7

مخاوف متزايدة من تدخل إيراني انتخابياً ضد ترمب

» 11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي ورئيس جنوب أفريقيا يبحثان العلاقات الثنائية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، الاثنين، مع سيريل رامافوزا، رئيس جنوب أفريقيا، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في عدة مجالات.

وجدّد ولي العهد السعودي، خلال اتصال هاتفي أجراه برئيس جنوب أفريقيا، التهنئة له بمناسبة إعادة انتخابه لمدة رئاسية جديدة، واستعرض معه الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

كان الأمير محمد بن سلمان قد بعث في وقت سابق برقية تهنئة لرامافوزا بإعادة انتخابه، أعرب خلالها عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد له، ولشعب جنوب أفريقيا المزيد من التقدم والرقي.

تُوفي عن عمر ناهز الـ98 عاماً أمضاها في خدمة بلاده وتعزيز أمنها ووحدتها

الكويت تنعى «عميد أسرة آل الصباح» الشيخ سالم العلي

الكويت: «الشرق الأوسط»

نعى الديوان الأميري بالكويت، أمس (الاثنين)، الشيخ سالم العلي السالم الصباح رئيس «الحرس الوطني»، الذي تُوفي عن عمر ناهز الـ98 عاماً أمضاها في خدمة بلاده وتعزيز أمنها ووحدتها وتلاحم أبنائها. ويُعدّ الشيخ سالم العلي عميد أسرة آل الصباح، وتقلّد عدداً من المناصب الرسمية، بالإضافة إلى المناصب الفخرية، كما كان له كثير من الأعمال الخيرية والمشاريع المجتمعية التي أقامها على نفقته الخاصة داخل الكويت وخارجها.

وتصدّر خبر وفاة الشيخ سالم العلي عناوين الصحف ومحركات البحث في الساعات الأخيرة، في الوقت الذي اجتاحت فيه البلاد موجة من الحزن، إذ يُعد الفقيد من الشخصيات الرئيسية في الجهود الوطنية والخيرية، وله بصمة كبيرة في قلوب الكويتيين من خلال إسهاماته في العمل الخيري والتنموي في البلاد.

وُلِد الراحل عام 1926 في فريج الشيوخ بمنطقة الوسط الواقعة في قلب مدينة الكويت حالياً، وبدأ تعليمه وفق التقاليد السائدة، حينذاك، في فريج الخميس على يد الملا حمادة، ثم الملا مرشد محمد السليمان، وبعد أن تلقّى التعليم التقليدي التحق الشيخ سالم العلي بـ«المدرسة المباركية»، التي كانت أول مدرسة نظامية أُنشئت في الكويت، ثم انتقل إلى الدراسة في «المدرسة الأحمدية»، وتلقّى عن معلمي المدرستين المواد الأدبية والعلمية.

وبعد ظهور النفط في أوائل الخمسينات وبدء إسهام عوائده في عملية التنمية في الكويت التحق الفقيد بسلك الخدمة العامة، وترأس خلال تلك المدة كثيراً من المشاريع التي تمحورت حول بناء الكويت وإدخال أساليب الحياة العصرية والمدنية إليها.

وفي منتصف الخمسينات ارتبط الشيخ سالم العلي، في بداية حياته العملية، بالراحل الشيخ فهد السالم المبارك الصباح في أول أعماله، فقد تولّى الفقيد منصب نائب الرئيس للشيخ فهد السالم، الذي كان يشغل منصب رئيس دائرتي «البلدية والأشغال».

وظل فقيد الكويت في ذلك المنصب حتى تولّى عام 1959 رئاسة «مجلس الإنشاء»، وكان من مهامه في ذلك المجلس وظيفة التخطيط التي كانت أهم الأعمال التي أسهمت في نهضة الكويت وتطورها. كما تولى رئاسة دائرة الأشغال التي كانت معنية بتنفيذ كثير من مشاريع البناء.

وفي مطلع الستينات تولى الشيخ سالم العلي منصب رئيس المجلس البلدي، الذي كانت قوانينه تنصّ، حينها، على أن يتولى رئاسته أحد أفراد الأسرة الحاكمة من آل الصباح، وتُناط به أعمال التنظيم والعمارة والمحافظة على الصحة العامة والنظافة والتجميل وإنشاء المجمعات العمرانية الجديدة.

وبعد استقلال الكويت في عام 1961 أسهم الشيخ سالم العلي في عضوية «المجلس التأسيسي»، الذي أُنيط به إعداد الدستور، وتولى، حينها، منصب وزير الأشغال في أول حكومة تُشكّل في البلاد بعد الاستقلال، وذلك في عهد المغفور له أمير الكويت الراحل الشيخ عبد الله السالم الصباح، طيّب الله ثراه.

وفي الحكومة الثانية، التي شُكّلت في عام 1963، استمرّ الفقيد في منصبه وزيراً للأشغال؛ إذ كانت البلاد تشهد نهضة عمرانية كبيرة، واستمر في ذلك المنصب حتى عام 1964. كما تولى في عام 1963 منصب أول رئيس فخري لـ«جمعية المهندسين الكويتية».

وتتويجاً لمسيرة العطاء الوطنية تقلّد الراحل في عام 1967 منصب رئيس «الحرس الوطني»، إذ عمل على تأسيسه بصفته كياناً وطنياً حيوياً مسؤولاً عن تعزيز الأمن والأمان في البلاد، وترسيخ الاستقرار في ربوعها وتطوير كوادره ومرافقه.

الشيخ سالم العلي عميد أسرة آل الصباح... طوال مسيرته تقلّد عدداً من المناصب الرسمية وأخرى فخرية (كونا)

وحرص الشيخ سالم العلي، خلال ترؤسه «الحرس الوطني»، على تعزيز مهامه في مساندة الجيش في الدفاع عن الوطن ضد كل من يعتدي على ترابه الطاهر، أو يحاول اختراق حدوده، ومعاونة قوات الشرطة في الحفاظ على الأمن والاستقرار وحماية الجبهة الداخلية ضد كل الأخطار التي تتهدّدها، وتأمين الأهداف أو المنشآت الحيوية في البلاد، والاستعداد الدائم لتلبية أي مهمة أخرى يُكلَّف بها من قبل «مجلس الدفاع الأعلى». وإلى جانب مهامه في رئاسة «الحرس الوطني» تولّى الراحل عدداً من المناصب الأمنية والعسكرية، فكان عضواً في مجلس الدفاع الأعلى منذ 1969، ثم عضواً في مجلس الأمن الوطني منذ عام 2005.

وتقديراً للجهود الكبيرة، التي بذلها الفقيد في سبيل نهضة البلاد وتطوّرها وتعزيز مكانتها، فقد أصدر الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في الأول من ديسمبر (كانون الأول) 2004 أمراً أميرياً بمنحه لقب «سمو».

بالإضافة إلى المهام الرسمية كانت للفقيد إسهامات مجتمعية عديدة، وعدد من الأعمال الخيرية والمشروعات التي أقامها على نفقته الخاصة، سواء داخل الكويت أو خارجها، ومنها تبرعه في عام 2007 بـ100 مليون دينار إلى الكويتيين المحتاجين وذوي الشهداء، و10 ملايين دينار إلى أسر شهداء المعارك والحروب.

وحرصاً منه على دعم الثقافة والمعرفة فقد أطلق جائزة «مسابقة الشيخ سالم العلي للمعلوماتية» عام 2000، التي تُعد من الأنشطة المميزة على الصعيدين المحلي والإقليمي، وتهدف إلى نشر الوعي الإلكتروني وتشجيع الطاقات والمواهب المتخصصة في مجال تقنية المعلومات.

وكان للفقيد الراحل اهتمام كبير بالحياة الطبيعية والبيئية، وولع شديد بالصحراء ورحلات القنص، بالإضافة إلى ممارسته الهوايات البحرية واهتمامه بالإبل واقتناء أجودها.

تحرك رسمي للإغاثة ودعوات لتدخل المنظمات الدولية

تضرُّر 7 آلاف أسرة يمنية جراء السيول في مأرب... ووفاة 4 نازحين

عدن: علي ربيع

أفادت مصادر رسمية يمنية بوفاة أربعة أشخاص على الأقل وإصابة 10 آخرين من النازحين في محافظة مأرب، وتضرر أكثر من سبعة آلاف أسرة جراء السيول والأمطار التي ضربت المحافظة خلال الساعات الماضية.

وفيما تسعى الجهات الحكومية إلى تقديم المساعدة للمتضررين من النازحين وإعادة الخدمات، دعت الشركاء في المنظمات الدولية إلى المسارعة في تقديم العون لآلاف الأسر التي فقدت المأوى وتقطعت بها سبل العيش. وكشفت الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في محافظة مأرب (حكومية) عن إحصائية أولية بحجم الخسائر التي خلفتها الأمطار الغزيرة التي شهدتها المحافظة، خلال الساعات الماضية في أوساط النازحين والتي تسببت في وفاة وإصابة 14 نازحاً.

وأوضحت الوحدة في بيان أن الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية والرياح الشديدة التي شهدتها المحافظة تسببت في وفاة 4 نازحين، وإصابة 10 آخرين بينهم أطفال ونساء، حيث تدفقت السيول بشكل كبير إلى داخل مخيمات النازحين وتسببت بتضرر مأوى 7179 أسرة نازحة، منها 2973 بشكل كلي، و4206 بشكل جزئي في عدة مخيمات.

وطالبت الوحدة شركاءها بسرعة تقديم المعونات الإغاثية من المواد الإيوائية والغذائية العاجلة للأسر المتضررة، والمساهمة في حماية النازحين ومخيماتهم من الأمطار والسيول والفيضانات والعواصف والكوارث الطبيعية.

آلاف النازحين في مأرب اليمنية اجتاحت السيول مخيماتهم (إعلام حكومي)

تحرك رسمي

ذكر الإعلام الرسمي أن عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني سلطان العرادة الذي يشغل أيضاً منصب محافظ مأرب، تفقد جانباً من الأضرار التي لحقت بالنازحين في مخيمي جو النسيم شمال المدينة ومخيم الجفينة جنوب المدينة.

وطبقا لوكالة «سبأ» وجه العرادة رئيس لجنة الطوارئ الفرعية بالمحافظة الدكتور عبد ربه مفتاح بسرعة تلبية الاحتياجات الأساسية والضرورية للنازحين من إيواء وغذاء إلى جانب سرعة إصلاح الخدمات العامة وفي مقدمتها الكهرباء، والاهتمام باحتياجات الأسر التي تم تسكينها في مدارس الإيواء المؤقتة أثناء الأمطار والعواصف.

وشدد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني على ضرورة أن تعمل لجان الطوارئ التابعة للسلطة المحلية على قدم وساق كل واحدة في مجالها لحماية النازحين في المخيمات والمواطنين في الأحياء السكنية، وتقديم أوجه الاهتمام والرعاية كافة، وإنجاز الحصر والتقييم للأضرار، ورفع تقارير شاملة بالاحتياجات الملحة والضرورية الطارئة لتلبيتها بأسرع وقت وتخفيف معاناة المتضررين.

تسعى الجهات الحكومية إلى تقديم المساعدة للمتضررين من النازحين وإعادة الخدمات

وعقد العرادة اجتماعاً استثنائياً للجنة الطوارئ بالمحافظة لمواجهة الكوارث، عقب الأمطار الغزيرة والرياح الشديدة والعواصف الرعدية مع بداية المنخفض الجوي الذي من المتوقع أن يستمر 72 ساعة، وما خلفه من أضرار في الأرواح والممتلكات خاصة في مخيمات النازحين؛ وفق الإعلام الرسمي.

وقدمت اللجنة تقييماً أولياً عن الأضرار على مستوى كل قطاع من قطاعات البنى التحتية والكهرباء والصحة والمياه وغيرها، وتفصيلاً عن إنجازات فرق الطوارئ لإصلاح الخدمات العامة خاصة الكهرباء، التي تعمل فرقها بشكل متواصل بعد تسبب الأمطار بتقطيع شبكات التوزيع والنقل وأضرار وأعطال في المحولات والقواطع، وقالت اللجنة إن فرقها تمكنت من إعادة أكثر من خمسة خطوط في مديريتي المدينة والوادي للعمل، مع استمرار أعمال الإصلاحات في بقية الشبكات.

وشدّد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني على لجنة الطوارئ للعمل بشكل مستمر ودؤوب على مدار الساعة في تقييم الأضرار وأعمال الحماية للمواطنين في المخيمات والأحياء السكنية لتجنيبهم المزيد من الأضرار المتوقعة في ظل استمرار المنخفض الجوي وتحذيرات الأرصاد.

إغاثة تهامة

على وقع الجهود التي تبذل لمواجهة أضرار السيول التي ضربت قبل أيام سهل تهامة في اليمن، عقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي ومعه عضو المجلس طارق صالح، اجتماعاً بمحافظي المحافظات الساحلية الغربية المتضررة من آثار السيول والفيضانات، وذلك بحضور وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور شائع الزنداني.

ووقف الاجتماع، بحسب الإعلام الرسمي، أمام مستجدات جهود الإغاثة في محافظات تعز، وحجة والحديدة التي ضربتها سيول جارفة مخلفة عشرات الضحايا، ودماراً هائلاً في الممتلكات العامة والخاصة.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية أن عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، عرض تقريراً موجزاً حول مستجدات الكارثة الطبيعية، وجهود الإغاثة المحلية لقوات المقاومة الوطنية التي يقودها والاتصالات المنسقة مع السلطات المحلية، والمؤسسات الحكومية لتعزيز فرص الوصول إلى المتضررين كافة، وإعادة تأهيل الخدمات والبنى الأساسية المدمرة.

وأشار التقرير المقدم من المحافظين إلى تدمير أكثر من 1500 منزل للنازحين، وإلى أضرار جسيمة في الممتلكات العامة والخاصة في مديريتي حيس والخوخة في محافظة الحديدة، إلى جانب تضرر شبكة المياه ومناطق الإيواء، والطرق الرئيسية في مديريات ميدي وحرض وحيران وعبس من محافظة حجة.

وذكر التقرير أن السيول الجارفة في مديرية مقبنة التابعة لمحافظة تعز دمرت قنوات الري، ومساحات كبيرة من الحيازات الزراعية، وآبار المياه، فضلاً عن الأضرار البالغة في الطرق والأراضي الزراعية بين محافظتي تعز والحديدة عبر مديرية المخا.

ونوهت الإحاطات بتدخلات مركز الملك سلمان للإغاثة التي شملت شحنات إغاثية بما يزيد على 1200 خيمة، وأكثر من 1000 حقيبة إيواء، و5535 سلة غذائية إلى المديريات المحررة من محافظة حجة (شمال غرب).

ونقل الإعلام الرسمي أن الاجتماع أقر تدخلات إغاثية وإنمائية طارئة تحت إشراف عضو مجلس القيادة الرئاسي العميد طارق صالح، والتنسيق مع وزارة الخارجية والجهات الحكومية المعنية لحشد الدعم الإقليمي والدولي، بما في ذلك سبل دفع الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني لتسهيل وصول المساعدات العينية والمادية إلى المناطق الخاضعة لها بالقوة.

«البنتاغون» أرسل إلى المنطقة غواصة صواريخ موجَّهة وحاملة طائرات مجهَّزة بمقاتلات «إف.35»

إسرائيل تستعد لهجوم إيراني مع تزايد المخاوف من اتساع الحرب

بحَّارة خلال تدريبات على متن حاملة الطائرات «يو إس إس ثيودور روزفلت» من فئة «نيميتز» في منطقة عمليات الأسطول الخامس الأميركي 26 يوليو الماضي (البحرية الأميركية)

لندن - واشنطن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن كبير الدبلوماسيين الإيرانيين تمسك بلاده بـ«حق الرد المناسب والرادع» على إسرائيل، وأرسل الجيش الأميركي حاملة طائرات على متنها مقاتلات «إف-35» وغواصة صواريخ موجَّهة إلى الشرق الأوسط، تزامناً مع تأهب إسرائيل للرد الانتقامي الإيراني، في تصعيد يهدد المنطقة بأسرها.

تأتي هذه التحركات فيما تضغط الولايات المتحدة وحلفاؤها من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين إسرائيل و«حماس»، مما قد يسهم في تهدئة التوترات المتصاعدة في المنطقة بعد اغتيال رئيس حركة «حماس»، إسماعيل هنية، في طهران، وقائد كبير في «حزب الله» اللبناني في بيروت.ونقل إعلام رسمي إيراني عن وزير الخارجية بالإنابة علي باقري كني، القول لنظيره الصيني وانغ يي، الاثنين، إن طهران لها الحق في «رد مناسب ورادع» على إسرائيل «لضمان الاستقرار الإقليمي».

أما الخارجية الصينية فقد أوضحت في بيان أن وانغ يي تحدث مع باقري كني، هاتفياً يوم الأحد، وأدان عملية اغتيال قائد «حماس» إسماعيل هنية، في طهران، معبِّراً عن دعم الصين قدرة إيران على الدفاع عن «سيادتها وأمنها وكرامتها الوطنية».

وهدد المسؤولون الإيرانيون على مدى الأيام الماضية بـ«معاقبة قاسية» لإسرائيل بسبب اغتيال هنية، وهو ما يزيد من تسارع وتيرة التوترات بين إيران والغرب بسبب برنامج طهران النووي.

«هجوم واسع»

وقال متحدث عسكري إسرائيلي إن بلاده «تأخذ تعليقات الأعداء على محمل الجد ونحن في حالة تأهب قصوى ولكن لا تغيير في تعليمات الجبهة الداخلية... نتابع التطورات في إيران بالتعاون مع شركائنا». وذلك بعدما قالت هيئة البث الإسرائيلية إن تل أبيب تستعد لهجوم إيراني أوسع من «ليلة المُسيَّرات» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، وأشارت إلى تقييمات جديدة للوضع في إسرائيل، تفيد بأن الإيرانيين مصممون على شن الهجوم، رغم الانطباع الذي ساد في الأيام الأخيرة من أن إيران تراجعت عن تهديداتها أمام الضغوط السياسية.

ونقلت الهيئة عن وزير الدفاع يوآف غالانت، قوله (الاثنين) إن «الأعداء من إيران و(حزب الله) يهددون بإيذائنا بطرق لم يتَّبعوها في الماضي -من يفعل ذلك من المتوقع أن يؤذينا بطريقة لم نعرفها من قبل. لدينا قدرات كبيرة وآمل أن يجري تقييمها وألا تؤدي إلى اندلاع حرب على جبهات إضافية».

وأشارت إلى أن «المفهوم في المؤسسة الأمنية هو أن إيران عادت إلى وعدها، كما هددت منذ اغتيال زعيم (حماس) إسماعيل هنية»، مشيرةً إلى أن الإيرانيين «يعتزمون الانتقام والهجوم بصورة أوسع من الهجوم الليلي بطائرات من دون طيار».

وخلصت الهيئة إلى أن تصريحات غالانت وتقديرات جهاز الأمن تشير إلى أن «الإيرانيين خططوا لهجوم أوسع، في نقاط استراتيجية حساسة داخل دولة إسرائيل. لكن لم يُعرف بعد متى سيحدث الهجوم الإيراني، لكن حسب الرسائل والتهديدات المتبادلة بين إيران وإسرائيل، فإن الأيام القليلة المقبلة ستكون متوترة للغاية».

وتحدث غالانت هاتفياً (الأحد) مع نظيره الأميركي لويد أوستن، وأبلغه بأن الاستعدادات العسكرية الإيرانية تشير إلى أن طهران تجهز لشن هجوم واسع النطاق على إسرائيل، وذلك نقلاً عن مصدر مطلع على ما جرى في المكالمة، حسبما أفادت باراك رافيد، مراسل «أكسيوس» على منصة «إكس».

وبدورها نقلت شبكة «سي إن إن» عن رافيد قوله إن مصادره تشير إلى أن الاستخبارات الإسرائيلية تقيّم أن القوات الإيرانية قد تخطط لهجوم «في غضون أيام، حتى قبل محادثات صفقة الرهائن المقررة الخميس المقبل».

تعزيزات أميركية

من جانبه، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي إن الولايات المتحدة استعدت لهجمات كبيرة قد تشنها إيران أو وكلاؤها في الشرق الأوسط هذا الأسبوع.

وأضاف كيربي للصحافيين أن الولايات المتحدة عززت وجودها العسكري في المنطقة في الأيام القليلة الماضية، وتشارك إسرائيل مخاوفها بشأن هجوم محتمل تدعمه إيران قالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، الأحد، إن أوستن أمر حاملة الطائرات «يو إس إس أبراهام لينكولن» بـ«تسريع وصولها» إلى الشرق الأوسط، فضلاً عن نشر غواصة مزوَّدة بصواريخ موجَّهة في المنطقة. وقال البنتاغون بالفعل إنه سينشر طائرات مقاتلة وسفناً حربية إضافية في المنطقة لتعزيز الدفاعات الإسرائيلية. وقال المتحدث باسم البنتاغون، بات رايدر، إن أوستن أمر الأسطول الذي تقوده «يو إس إس أبراهام لينكولن» ويضم مقاتلات من طراز «إف-35»، بالإضافة إلى طائرات مقاتلة من طراز «إف-18» بالتحرك على نحو أسرع، في مواجهة خطر هجوم واسع النطاق من جانب «حزب الله» اللبناني أو من إيران نفسها ضد إسرائيل.

وأضاف رايدر أن أوستن أجرى محادثة مع نظيره الإسرائيلي، الأحد، وأمر أيضاً بإرسال غواصة الصواريخ «يو إس إس جورجيا» إلى المنطقة نفسها.

إيران: لنا الحق في «رد مناسب ورادع»

وذكر أن الرجلين ناقشا «أهمية الحد من الأذى اللاحق بالمدنيين، وإحراز تقدم نحو التوصل إلى وقف لإطلاق النار والإفراج عن الرهائن المحتجزين في غزة»، إضافةً إلى ردع الجماعات المدعومة من إيران عن شن هجمات.

تأهب إيراني

ويُجري «الحرس الثوري» الإيراني تدريبات عسكرية منذ الجمعة تنتهي الثلاثاء. وكانت الأنباء عن بدء التدريبات العسكرية الإيرانية قد انتشرت يوم الأربعاء، لكن طهران لم تؤكد إلا بعد صمت دام يومين. وفي إشارة إلى تأهب قوات «الحرس الثوري» في البحار، نشرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» صوراً لـ«فرقاطة أبو مهدي المهندس»، المزوَّدة بصواريخ «كروز» بحرية يصل مداها إلى 700 كلم، في أثناء رسوِّها في ميناء «معشور»، مقر المنطقة البحرية الثالثة لـ«الحرس». وكانت الفرقاطة قد انضمت العام الماضي إلى القطاعات البحرية الإيرانية.وقال قيادي في «الحرس الثوري» لوكالة «إرنا» الرسمية، الأحد، إن التدريبات تجري في إقليم كرمانشاه، قرب الحدود مع العراق لـ«تعزيز الجاهزية القتالية واليقظة». ويملك «الحرس الثوري» أكبر قاعدة للصواريخ الباليستية، والمُسيَّرات في المحافظة الغربية.

والتزمت وسائل إعلام «الحرس الثوري» الصمت خلال يومي الأحد والاثنين، مع تسارع التعزيزات الأميركية والتأهب الإسرائيلي، وذلك على خلاف غليان القنوات التابعة لـ«الحرس الثوري» في شبكات التواصل الاجتماعي خصوصاً منصة «تلغرام» التي ينشط فيها «الحرس» على نطاق واسع.

ولا يزال من غير الواضح كيفية الرد الذي تخطط له إيران، رغم أن التكهنات تتوقع شن هجمات منسقة من إيران وجماعات مسلحة موالية لها.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن علي فدوي، نائب قائد «الحرس الثوري»، يوم الجمعة، أن طهران ستنفّذ ما يأمر به المرشد علي خامنئي فيما يتعلق بإنزال عقاب قاسٍ بإسرائيل بسبب اغتيال هنية.

وأوردت «رويترز» قوله إن «أوامر المرشد التي تخص إنزال عقاب قاسٍ بإسرائيل ثأراً لدم الشهيد إسماعيل هنية واضحة وصريحة... وستنفَّذ بأفضل صورة ممكنة».

بيان فرنسي ـ بريطاني ـ ألماني يحذّر طهران وحلفاءها من تعريض السلام والاستقرار للخطر

الأوروبيون يحمّلون إيران مسبقاً «مسؤولية» التصعيد العسكري في الشرق الأوسط

باريس: ميشال أبونجم

حتى يوم الاثنين، كان قادة الدول الأوروبية الثلاث (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) المعنية بشكل خاص، أوروبياً، بالملف الإيراني منذ مشاركتها في التوقيع على الاتفاق النووي الإيراني - الدولي في صيف عام 2015، يتحركون منفردين في إطار السعي لمنع اشتعال أوسع للحرب في الشرق الأوسط منذ الاغتيالين اللذين نفذتهما إسرائيل، في 27 يوليو (تموز) بفارق ساعات قليلة، واللذين راح ضحيتهما فؤاد شكر، المسؤول العسكري الرفيع في «حزب الله» اللبناني وإسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس». ولأن الوضع في المنطقة يبدو أنه يلامس نقطة الخطر؛ فإن القادة الثلاث (الرئيس إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر والمستشار الألماني أولاف شولتس) قرروا التحرك والعمل معاً من أجل تجنب الحريق الإقليمي.

البيان الثلاثي

جاء ذلك في إطار بيان مشترك يتضمن ثلاث نقاط: الأولى، دعم جهود الرئيسين الأميركي والمصري وأمير قطر من أجل «استئناف فوري» للمفاوضات بين إسرائيل و«حماس». والثانية، التأكيد على ضرورة وقف «فوري» لإطلاق النار في غزة وإطلاق جميع الرهائن وإيصال المساعدات الإنسانية «من دون عوائق». والثالثة تتناول إيران وشركاءها، وجاء فيها ما حرفيته: «إننا نشعر بقلق عميق إزاء تصاعد التوترات في المنطقة ونحن متحدون في التزامنا بالتهدئة والاستقرار الإقليمي. وفي هذا السياق، وعلى وجه الخصوص، ندعو إيران وحلفاءها إلى الامتناع عن شنّ هجمات من شأنها أن تزيد من تفاقم التوترات الإقليمية وتقوض إمكانية تحقيق وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن. وسوف يتحملون المسؤولية عن الأعمال التي من شأنها أن تعرّض هذه الفرصة للسلام والاستقرار للخطر. ولن يستفيد أي بلد أو دولة من المزيد من التصعيد في الشرق الأوسط».

الأهم في البيان الثلاثي، يتناول إيران والتي يرى القادة الثلاث أنها القادرة وحدها على التأثير على شركائها في إشارة إلى «حزب الله» والحوثيين والمجموعات العراقية المسلحة... وجاء البيان بلهجة تحذيرية، لا، بل تهديدية لجهة تحميل هذه الأطراف وعلى رأسها إيران مسبقاً «المسؤولية» عن ضرب الاستقرار الإقليمي وتقويض فرص التوصل إلى اتفاق بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة، وكلها حجج خرجت بداية من واشنطن.

وفي وقت لاحق، ناشد المستشار شولتس، الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان بذل كل ما في وسعه لمنع المزيد من التصعيد العسكري في الشرق الأوسط.

ونقل متحدث باسم الحكومة الألمانية عن شولتس قوله لبزشكيان في مكالمة هاتفية اليوم (الاثنين)، إنه يتعين وقف دوامة العنف في الشرق الأوسط الآن؛ لأن أي مسار آخر من شأنه أن يؤدي إلى خطر لا يمكن حساب عواقبه على دول المنطقة وشعوبها.

تحرك أوروبي وتعزيزات أميركية

تقول مصادر فرنسية إنه «لا يمكن الفصل بين تحرك الثلاثة (والذين يمكن ضم إليهم مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربي جوزيب بوريل وأمين سر الفاتيكان، الكاردينال بيترو بارولين، اللذين تواصلا الاثنين مباشرة مع الرئيس مسعود بزشكيان للتحذير من توسع الصراع) وبين استشعار اقتراب الضربات العسكرية، إنْ من إيران أو من (حزب الله)». وما يزيد من قناعاتها تسريع واشنطن نشر المزيد من القوات في المنطقة لغاية ردعية بالدرجة الأولى. فقد أفاد بات رايدر، المتحدث باسم البنتاغون، الأحد، بأن وزير الدفاع لويد أوستن «أمر بتسريع عبور» حاملة الطائرات «يو إس إس أبراهام لينكولن»، التي تحمل طائرات مقاتلة من طراز «إف - 35»، إلى الشرق الأوسط، مضيفاً أنه أمر أيضاً بنشر غواصة الصواريخ الجوالة «يو إس إس جورجيا» التي تعمل بالطاقة النووية في المنطقة نفسها. وسبق لأوستن أن طلب قبل أسبوع، وفق بيان صادر عن وزارته، «تعزيز الانتشار العسكري الأميركي لتحسين حماية القوات المسلحة الأميركية، وتعزيز الدعم للدفاع عن إسرائيل، وضمان استعداد الولايات المتحدة لمجموعة من الحالات الطارئة» مثل «احتمال التصعيد الإقليمي من قِبل إيران وشركائها».

وفي التفاصيل، أمر أوستن «بإرسال طرادات ومدمرات إضافية للدفاع الصاروخي الباليستي» و«نشر سرب إضافي من الطائرات المقاتلة». وقال البنتاغون إن «نظام الدفاع العالمي للولايات المتحدة ديناميكي، وتحتفظ وزارة الدفاع بقدرة انتشار سريع للاستجابة لتهديدات الأمن القومي المتطورة».

اللافت أن أوامر أوستن الأخيرة جاءت بعد مكالمة هاتفية مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت. وبحسب موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي، فإن الأخير، نقلاً عن مصدر مطلع على المكالمة، أبلغ أوستن أن إيران تقوم باستعدادات لشنّ هجوم عسكري واسع النطاق على إسرائيل، وأن الطرفين ناقشا التنسيق العملياتي والاستراتيجي واستعداد الجيش الإسرائيلي في مواجهة التهديدات الإيرانية.

بيد أن الثابت أن تعزيز الحضور العسكري الأميركي في المنطقة بشكل استثنائي يهدف بالدرجة الأولى إلى الضغط على إيران وعبرها على التنظيمات العسكرية المتصلة بها لردعها عن استهداف إسرائيل بشكل واسع.

وسبق لواشنطن أن حذّرت طهران مباشرة بأن أي ضربة إيرانية واسعة سترد عليها مباشرة بشكل «موجع». وثمة توافق على القول إن واشنطن لا تريد الانجرار إلى حرب مع إيران قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية الأميركية. ولذا؛ فإن الردع أنجع وسيلة لتجنبها.

«هراوة التهديد»

ما تقوم به واشنطن يصعب على الدول الأوروبية القيام به. فالدول الثلاث لا تملك الهراوة التي تستطيع بها تهديد إيران والضغط عليها. وجُلّ ما تستطيعه العواصم الثلاث على الصعيد العسكري، وفق مصدر دبلوماسي أوروبي في باريس، الانضمام، كما في شهر أبريل (نيسان) الماضي، إلى التحالف الدولي - الإقليمي الذي كان غرضه التصدي للصواريخ والمسيّرات الإيرانية التي استهدفت إسرائيل بعد قصفها القنصلية الإيرانية في دمشق. ومن جانب آخر، تستطيع الدول الثلاث الاستمرار في تسليح إسرائيل رغم أن الأخيرة تعتمد بشكل خاص على السلاح الأميركي. بالمقابل، وكما يقول المصدر المشار إليه، فإن الأوروبيين مستمرون في الضغوط السياسية وتحميلها استباقياً مسؤولية أي تصعيد في الإقليم.

يبقى أن ملفاً، مُنحى جانباً في الوقت الحالي، يستطيع الأوروبيون إعادة فتحه ويتناول البرنامج النووي الإيراني الذي حرص الغربيون، منذ أكثر من عام، على التعاطي معه بحذر بحيث لا يثير أي ردة فعل إضافية من طهران. وستتوافر المناسبة لدى انعقاد المؤتمر العام للوكلة الدولية للطاقة النووية ما بين 16 و20 سبتمبر (أيلول) المقبل، أو خلال انعقاد الاجتماع المقبل لمحافظي الوكالة.

ويمتلك الأوروبيون ورقة ضاغطة عنوانها نقل الملف النووي إلى مجلس الأمن الدولي؛ ما ستترتب عليه تبعات سلبية كثيرة على طهران التي لا يحجب التوتر في الشرق الأوسط الأضواء عن برنامجها النووي فقط، لكن أيضاً الباليستي.

غالانت: نحن من يعطل الصفقة... ونتنياهو يتهمه بتبنّي الخطاب المناهض

الوسطاء يضغطون لاتفاق في غزة قبل محادثات «الفرصة الأخيرة»

رام الله: كفاح زبون

قالت مصادر في حركة «حماس» لـ«الشرق الأوسط»، إن الوسطاء يضغطون على قيادة الحركة من أجل المشاركة في الجولة المرتقبة من اللقاءات التي ستُعقد نهاية الأسبوع الحالي، من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى.

وأكدت المصادر أن الحركة لا ترفض المشاركة، ولكنها ترى بشكل واضح، كما أبلغت الوسطاء، أن الوضع القائم لا يحتاج لجولة مفاوضات جديدة، وأن المطلوب عملياً من أجل المضي إلى اتفاق، هو القبول بما وافقت عليه الحركة مؤخراً، ورفضته إسرائيل بحجج واهية.

وأضافت المصادر: «قيادة (حماس) تنتظر من الوسطاء أن يتقدموا خطوة للأمام بالضغط أكثر على إسرائيل من أجل المضي بالمخطط الذي جرت الموافقة عليه في يوليو (تموز) الماضي، ويقوم على ما اقترحه الرئيس الأميركي جو بايدن».

وجاءت الضغوط على «حماس» بعد بيان للحركة طلبت فيه من الوسطاء تقديم خطة تستند إلى المحادثات السابقة، بدلاً من الدخول في مفاوضات جديدة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، ما أثار شكوكاً بشأن مشاركتها في اجتماع الخميس الذي دعا إليه الوسطاء.

وكان قادة الولايات المتحدة ومصر وقطر، قد دعوا، الأسبوع الماضي، كلاً من إسرائيل و«حماس» إلى الاجتماع لإجراء مفاوضات في 15 أغسطس (آب) الحالي، إما في القاهرة أو الدوحة لوضع اللمسات النهائية على اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح المختطفين. وقالت إسرائيل إنها سترسل مفاوضين للمشاركة في الاجتماع. وقالت «حماس» في بادئ الأمر إنها تدرس العرض، لكنها خرجت لاحقاً في بيان ألقى كثيراً من الشكوك حول مشاركتها.

وجاء في بيان «حماس»: «نطالب

تشترط إسرائيل السيطرة على محور «فيلادلفيا» ومنع انتقال المسلحين إلى شمال القطاع

ويصر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلافاً لقادة الأجهزة الأمنية لديه، على بقاء قواته في محور فيلادلفيا، بينما مصر و«حماس» والسلطة والبقية يرفضون، ويقترحون ترتيبات أمنية وضمانات.

كما يصر نتنياهو على وجود قواته في محور نتساريم وسط القطاع، لمنع آلاف المسلحين من العودة إلى شمال قطاع غزة، وترفض «حماس» ذلك.

وقالت «هيئة البث الإسرائيلية»، إن إسرائيل ستطالب في المفاوضات المرتقبة، بالسيطرة على محور «فيلادلفيا»، وضمان عدم بقاء «حماس» في معبر رفح، ومنع انتقال المسلحين إلى شمال قطاع غزة، إضافة إلى قائمة واضحة سلفاً بالمحتجزين الإسرائيليين الأحياء الذين سيجري إطلاق

فلسطينيون يتخلصون من الأنقاض في مبنى أصيب خلال قصف إسرائيلي في النصيرات وسط قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

سراحهم في المرحلة الأولى، وترحيل الأسرى الفلسطينيين ممن يقضون أحكاماً عالية في السجون الإسرائيلية، وستشملهم الصفقة، إلى الخارج.

وسيحاول الوسطاء تجاوز هذه العقبات في اجتماع، الخميس، بِعَدِّ المحادثات المرتقبة «فرصة أخيرة».

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، إن الدول الوسيطة تواصل الاستعداد لتجديد الاتصالات، يوم الخميس، على الرغم من أن «حماس» دعت إلى عدم تقديم مقترحات جديدة للصفقة، والالتزام بالخطوط العريضة التي اقترحها بايدن في السابق.

وقالت مصادر مطلعة على المحادثات لصحيفة «هآرتس»، إن إعلان «حماس» لا يشير في الوقت الحالي إلى انهيار المحادثات، ولا يجري التعامل معه على هذا الأساس.

وأضافت أن إعلان «حماس» يُنظر إليه على أنه خطوة تكتيكية تهدف إلى ممارسة الضغط على إسرائيل.

لكن يتضح من خلاف نشب في إسرائيل، الاثنين، أن المشكلة الحقيقية تكمن في إسرائيل وليس لدى «حماس»؛ إذ دب خلاف كبير بين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت حول الحرب والصفقة، بعدما وصف غالانت شعار النصر المطلق الذي يرفعه نتنياهو بأنه مجرد «ثرثرة وهراء».

وقال غالانت في جلسة مغلقة أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست إنه يسمع طبولاً وثرثرة عن النصر المطلق، عادّاً ذلك مجرد «هراء في هراء».

وأضاف مشيراً لنتنياهو: «من المؤسف أنهم في الغرف (المغلقة) لم يظهروا نفس الشجاعة»، في إشارة إلى رغبته في تنفيذ ضربة استباقية ضد «حزب الله» في وقت مبكر، وهو ما عارضه نتنياهو.

وأكد غالانت أن إسرائيل هي التي تعطل صفقة تبادل. وقال: «منذ خطاب بايدن كان الأميركيون يطلبون منا التوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن، وهو ما نريده أيضاً، وفي بداية شهر يوليو أعطت (حماس) جواباً يسمح لنا بالعودة إلى القتال بين المراحل حتى ننجح في جلب مزيد منهم، لكننا لم نمضِ بهذا الخيار».

وأضاف: «نحن أمام مفترق طرق، إما التسوية وإما التصعيد، وموقفي مع الأجهزة الأمنية هو الذهاب نحو تسوية وصفقة». وتابع: «لن يحدث شيء إذا انسحبت إسرائيل من محور فيلادلفيا شهرين».

وفوراً، رد مكتب نتنياهو مهاجماً غالانت. وقال المكتب: «أمام إسرائيل خيار واحد فقط: وهو تحقيق انتصار مطلق، يعني القضاء على قدرات (حماس) العسكرية والسلطوية، وتحرير مخطوفينا، وهذا الانتصار سيتحقق. وهذه هي التعليمات الواضحة لرئيس الحكومة نتنياهو والكابنيت، وهي تلزم الجميع، ومن ضمنهم غالانت».

وأضاف: «عندما يتبنى غالانت الخطاب المناهض لإسرائيل، فإنه يضر بفرص التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح المختطفين. كان من المناسب له أن يهاجم السنوار الذي يرفض إرسال وفد إلى المفاوضات، والذي كان ولا يزال العائق الوحيد أمام صفقة المختطفين».

في أثناء ذلك، أبلغ وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، نتنياهو أنه سينسحب من الحكومة إذا جرى اعتماد الصفقة المطروحة مع «حماس». ونُقل عن بن غفير قوله، إنه لا يوجد تغيير في موقف الحزب.

ويتهم قادة الأمن والمعارضة، نتنياهو، بأنه أسير لدى بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ولا يريد وقف الحرب وإنما يسعى لإفشال الصفقة بأي طريقة.

«حماس» تطالب بالبناء على ما سبق

«هدنة غزة»: دعم غربي يتصاعد... ودعوات لاقتناص «الفرصة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع عد تنازلي لمحادثات مرتقبة الخميس المقبل بشأن هدنة غزة، يتصاعد دعم غربي لجهود الوسطاء بشأن إنجاز اتفاق، وسط مطالبة «حماس» ببناء الجولة المقبلة على المحادثات السابقة دون الدخول في مشاورات جديدة، وحديث إعلامي إسرائيلي عن «فرصة».

وباعتقاد خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن الدعم المتصاعد لمبادرة الوسطاء يستهدف تخفيض التوتر الإقليمي، عبر إنجاز تقدم بالمفاوضات واقتناص «حماس» وإسرائيل «فرصة حقيقية لتحقيق هدنة» في أقرب وقت؛ نظراً للمخاوف الدولية من توسع الحرب بالمنطقة.

ويترقب العالم وحكومة بنيامين نتنياهو تداعيات ضربة محتملة من إيران و«حزب الله» اللبناني، رداً على اغتيال قائده فؤاد شكر، ورئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية بطهران نهاية يوليو (تموز) الماضي.

والأسبوع الماضي، دعا الرئيس الأميركي جو بايدن، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في بيان مشترك، لاستئناف محادثات الهدنة، الخميس المقبل، دون أي تأجيل، وتلاها موافقة إسرائيل على المشاركة بالمفاوضات غير المباشرة.

تلا ذلك زخم واسع لدعم هذه الدعوة كان أحدثه، الاثنين، بإعلان باريس وبرلين ولندن، في بيان مشترك، نشرته الرئاسة الفرنسية، دعم «العمل الدؤوب» الذي تقوم به مصر وقطر والولايات المتحدة، للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، وأيدوا مبادرة استئناف المفاوضات الخميس، مشددين على أهمية وقف القتال فوراً.

قادة تلك الدول الثلاث أكدوا أنهم «لن يدخروا أي جهد لتهدئة التوترات»، داعين «إيران وحلفاءها إلى الامتناع عن شن هجمات من شأنها أن تزيد من تفاقم التوترات الإقليمية وتقوض إمكانية التوصل إلى وقف إطلاق النار».

بالتزامن، نقلت «القناة 12» الإسرائيلية، الاثنين، عن مصدر أمني إسرائيلي قوله: «يمكن تنفيذ صفقة تبادل الأسرى مع حركة (حماس) في الأيام المقبلة، وهذه هي فرصة أخيرة، فالوسطاء اقتربوا من رفع أيديهم، كما أن الاهتمام الأميركي سينصب لاحقاً على الانتخابات الرئاسية (المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني)»، فضلاً عن تصريحات لوزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، نقلتها القناة ذاتها، بأن «الحديث عن نصر مطلق (الذي يكرره نتنياهو) ما هو إلا هراء»، وهو ما قوبل بانتقاد شديد من رئيس الوزراء الإسرائيلي، وقال إنه «يضر بفرص التوصل إلى صفقة لإطلاق سراح المختطفين».

في حين كشفت «هيئة البث الإسرائيلية» أنه خلال الأيام الأخيرة، عُقدت لقاءات بين ممثلين عن فريق التفاوض الإسرائيلي والوسطاء في دولة أخرى، لم تسمها، تم خلالها تقديم مطالب إسرائيل النهائية للوسطاء والتي تضمنت «الحصول على قائمة مسبقة بأسماء الـ33 أسيراً إسرائيلياً (الأحياء والأموات) المقرر الإفراج عنهم ضمن الصفقة الإنسانية في المرحلة الأولى من مقترح بايدن المعلن في نهاية مايو (أيار) والذي يتضمن 3 مراحل. وأيضاً الحصول على حق (الفيتو) على بعض أسماء الأسرى الفلسطينيين الذين ستشملهم القائمة التي ستقدمها (حماس)»، لافتة إلى أن هذه المطالب نقلها الوسطاء في الأيام الأخيرة إلى «حماس». إلا أن «حماس» طالبت، الأحد، في بيان، الوسطاء بـ«تقديم خطة» لتنفيذ ما قاموا بعرضه على الحركة ووافقت عليه في 2 يوليو الماضي استناداً لرؤية بايدن وإلزام إسرائيل بذلك، بدلاً من الذهاب إلى مزيد من جولات المفاوضات أو مقترحات جديدة «توفر الغطاء لعدوان الاحتلال».

وباعتقاد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير محمد حجازي، فإن المحادثات المرتقبة الخميس «تأتي في توقيت شديد الخطورة وتحمل في طياتها الفرصة الوحيدة للخروج من المأزق الإقليمي والدولي الخطير الراهن»، داعياً الأطراف إلى أن تدرك أن الهدنة ستكون «طوق نجاة للجميع».

ويتصاعد دعم العالم لمبادرة الوسطاء قبيل اجتماع الخميس، وفق السفير محمد حجازي، باعتباره «المخرج الوحيد للمنطقة للتهدئة والذي يحمل لها تصورات إيجابية»، مؤكداً أن «الهدنة ستخرج القطاع من محنته، وإسرائيل من أزمتها الخانقة، وتعزز جهود الولايات المتحدة المضطرة للوجود بقوة بالمنطقة للحيلولة دون مواجهة شاملة بين حليفتها إسرائيل، وإيران».

وتترقب المنطقة أيضاً زيارة مسؤولين أميركيين للمنطقة هذا الأسبوع، وفق ما قال المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي، للصحافيين، الجمعة، بهدف بحث التوصل إلى اتفاق هدنة.

الكرملين لـ«تنسيق المواقف»... والرئيس الفلسطيني يطرح قضية المؤتمر الدولي للسلام ومسؤولية إدارة القطاع

«كارثة غزة» والوضع في المنطقة على أجندة بوتين وعباس

موسكو: رائد جبر

أعلن الكرملين أن الرئيس فلاديمير بوتين سيعقد اليوم الثلاثاء، جولة محادثات مع نظيره الفلسطيني محمود عباس الذي يُجري زيارة رسمية لموسكو.

وفي حين ركزت الرئاسة الروسية على أن «الوضع الكارثي في غزة» ومستجدات الوضع الإقليمي سيكونان على رأس الملفات المطروحة للبحث، فإن عباس استبق زيارته التي تدوم يومين بإعلان عزمه مناقشة ترتيبات الوضع في غزة، واستعداد السلطة الفلسطينية لتولي مسؤولياتها في الإقليم، فضلاً عن البعد السياسي وآفاق فتح حوار فلسطيني - إسرائيلي وترتيبات وضع مسار عملي لتنفيذ فكرة المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط.

وأفاد بيان مقتضب أصدره الكرملين للرئيس الروسي، بأن بوتين يتطلع لتبادل وجهات النظر مع الرئيس الفلسطيني حول «الوضع في الشرق الأوسط على ضوء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي المتفاقم».

وزاد أنه «بالإضافة إلى مناقشة القضايا الراهنة المتعلقة بتطوير التعاون الثنائي، من المتوقع تبادل وجهات النظر حول الوضع في الشرق الأوسط في ضوء التفاقم الحالي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والكارثة الإنسانية غير المسبوقة في قطاع غزة».

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، إن زيارة الرئيس الفلسطيني لروسيا تُعدّ «في غاية الأهمية لتنسيق المواقف حول سبل حل الصراع في الشرق الأوسط».

وقال الدبلوماسي الذي يشغل كذلك منصب الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط ودول أفريقيا، إن «هذه المحادثات مهمة للغاية وستسمح بإجراء تحليل مشترك، لأنه ستتم صياغة بعض المسالك المشتركة والثابتة حول كيفية المضي قدماً حتى يسود السلام والأمن في الشرق الأوسط على أساس عادل وفقاً لقرار المجتمع الدولي».

من جانبه، استبق عباس الزيارة بإعلان أولويات السلطة الفلسطينية خلالها، وقال في مقابلة مع وكالة أنباء «تاس» الحكومية الروسية، إنه «في إطار الحل السياسي الشامل، قدمت الحكومة الفلسطينية التي تنتظر الفرصة لتولي مسؤولياتها في قطاع غزة، خطة لعودة اللاجئين بالإضافة إلى برنامج لإعادة إعمار القطاع، بما في ذلك استئناف عمل المستشفيات والمدارس وإمدادات الكهرباء والمياه».

وأشار عباس إلى أن إعادة الإعمار على نطاق واسع تتطلب انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة، وتنفيذ حل سياسي على أساس القانون الدولي لتحقيق السلام والأمن بشكل شامل.

وشدد الرئيس الفلسطيني على أن فلسطين مستعدة لعقد مؤتمر دولي للسلام يتم خلاله حل كل جوانب الوضع النهائي للقضية الفلسطينية. وأوضح أن الحل الاستراتيجي للقضية الفلسطينية يتلخص فيما يلي: إعطاء الشعب الفلسطيني حقه في الحرية والاستقلال.

وشدد عباس على حق الفلسطينيين في تقرير المصير وفقاً لحل الدولتين الذي يحترم القانون الدولي وبضمان المجتمع الدولي والأمم المتحدة.

وأكد ضرورة وقف جميع الأعمال العدائية الإسرائيلية أحادية الجانب بالضفة الغربية والقدس، مشدداً على تسوية جميع جوانب الوضع النهائي خلال مؤتمر السلام الدولي، والانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية ضمن الإطار الزمني المتفق عليه، وتنفيذ آلية الأمن الإقليمي العام.

وقبل أيام، أبلغ عباس شبكة «سبوتنيك» الروسية بأن السلطة الفلسطينية ما زالت متمسكة بموقفها حيال جهود موسكو المتواصلة لترتيب لقاء يجمع الرئيس الفلسطيني مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وزاد: «لم يتم رفض لقاء الجانب الإسرائيلي في أي وقت في السابق، ولكن إسرائيل هي التي انصرفت وابتعدت عن طريق السلام».

وقال الرئيس الفلسطيني إنه وافق عدة مرات على لقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بناء على دعوة من الجانب الروسي، معرباً عن «ثقته بالرئيس فلاديمير بوتين والأصدقاء في موسكو». وأوضح: «أبدينا موافقتنا عدة مرات للقاء نتنياهو في موسكو بناء على دعوة الرئيس بوتين، لأننا نثق بأصدقائنا في موسكو، ونثق أيضاً بالرئيس بوتين، ونتبادل الآراء بشكل دائم، ونتشاور في كل القضايا الأساسية من أجل دفع عملية السلام، إضافة إلى تعزيز العلاقات الثنائية والإقليمية، وهو ما سنقوم به خلال زيارتنا المقبلة إلى روسيا».

مصادر لـ الشرق الأوسط: يتواصل بشكل دوري مع قادة الحركة

هل يدير السنوار «حماس» فعلاً من تحت الأرض؟

غزة: «الشرق الأوسط»

أثار اختيار حركة «حماس» رئيس مكتبها السياسي في قطاع غزة، يحيى السنوار، رئيساً عاماً للحركة، الكثير من التساؤلات حول قدرته فعلاً على قيادة حركة كبيرة داخلياً وخارجياً، في ظرف معقد وحساس وقد يكون الأخطر في تاريخ الحركة، فيما تلاحقه إسرائيل في كل متر من القطاع منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بوصفه المطلوب رقم 1 لها، كونه مهندس الهجوم المباغت الذي يكاد يغيّر وجه المنطقة.

وبينما تقول إسرائيل باستمرار إن السنوار يختبئ في أنفاق خان يونس، جنوب قطاع غزة، حيث يقطن وعائلته، لا تعلق الحركة على تلك الاتهامات، وحقيقة الأمر فإن ثلة صغيرة للغاية تملك أجوبة لأسئلة كثيرة حوله، ولا أحد غيرها يعرف أي شيء، وإلا لكانت إسرائيل المتقدمة عسكرياً واستخباراتياً وتكنولوجياً قد وصلت له الآن.

ومنذ بداية الحرب، لم يُشاهد السنوار في أي مكان إلا في مقطع فيديو نشره الجيش الإسرائيلي ظهر فيه داخل أحد الأنفاق بعد يوم من هجوم السابع من أكتوبر. بعدها، لم يسمع صوته ولم تقرأ أي رسالة موقعة باسمه، فهل هو فعلاً موجود ويقود الحركة؟

حاولت «الشرق الأوسط» الحصول على تصور أقرب لوضعه في ظل وضع حساس ومعقد لا يسمح حتى بطرح أسئلة حول الرجل.

وقالت مصادر من داخل حركة «حماس» في قطاع غزة لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا أحد في «حماس» يعرف مكان السنوار تحديداً، لا في الداخل ولا الخارج، لكن أفراداً موثوقين يعرفون ذلك ويشكلون حلقة وصل بينه وبين باقي قيادات الحركة عند الضرورة.

وأضافت: «هذه الدائرة الصغيرة تعمل على تأمين احتياجاته، وتؤمن تواصله مع قيادات الحركة بالداخل والخارج، بطرق معقدة».

ويعتقد أن محمد السنوار، شقيق يحيى، وهو قائد كبير في «القسام» إلى الحد الذي يرجح معه مراقبون أن يقود «الكتائب» خلفاً لمحمد الضيف إذا ما اتضح فعلاً أن إسرائيل اغتالته، هو الذي أشرف ويشرف على مخبأ وتحركات السنوار.

ومحمد السنوار مطلوب لإسرائيل بشدة كونه أحد مهندسي هجوم السابع من أكتوبر وتربطه بشقيقه علاقة مميزة وخاصة.

وأكد مصدر «الشرق الأوسط» أن السنوار الغائب عن الظهور العلني بشكل تام ليس غائباً عن الحركة. وأضاف أنه على تواصل دوري مع الجميع بطرق مختلفة.

يحيى السنوار في غزة يوم 28 أكتوبر 2019 (رويترز)

السنوار كان على اطلاع كامل بتفاصيل جولات المفاوضات

وأوضح مصدر ثانٍ مطلع أن السنوار منذ بداية الحرب الحالية حرص بشكل دوري على إرسال رسائل داخلية وخارجية، تتعلق بطبيعة العمل، وكيفية مواجهة الصعوبات والمعيقات التي فرضتها الحرب على واقع العمل السياسي والعسكري وحتى الخدماتي.

وقال المصدر: «السنوار كان في الكثير من المحطات حاضراً، وقد ينقل تعليمات مرة كل أسبوعين وأحياناً مرة كل شهر لمسؤولي الحركة، وفي بعض الأحيان كانت تصل منه تعليمات لقادة العمل السياسي والحكومي مرة أسبوعياً».

وحسب المصدرين، فإن هذه الرسائل والتعليمات كانت تصل مكتوبة باليد وأحياناً مطبوعة وتحمل توقيعه، لكن لا أحد يعرف كيف يتم نقلها. وترجح المصادر أنه اعتمد على نقل يدوي بسرية تامة من شخص إلى آخر. لكن اللافت أن السنوار كذلك كان على اتصال هاتفي مباشر مع قادة الحركة في مناسبات محددة تتعلق بظروف مفصلية.

وقال مصدر كبير لـ«الشرق الأوسط» إنه بعد تهيئة وضع أمني محدد، استطاع السنوار إجراء محادثات هاتفية، مضيفاً: «كان ترتيب ذلك يتطلب وقتاً طويلاً لكن تم في النهاية».

وأضاف المصدر من خارج قطاع غزة أنه إضافة إلى اتصالاته القليلة جداً، فإنه في مرتين على الأقل، نُقلت رسائل مكتوبة منه، ورسالة واحدة مسجلة صوتياً للوسطاء حول بعض القضايا التي تتعلق بمصير المفاوضات، خصوصاً عند وصولها لوقت حرج.

وأكد المصدر أن السنوار كان على اطلاع كامل بتفاصيل جولات المفاوضات، وكل مبادرة كان يتم تقديمها كان يعمل على دراستها جيداً ويبدي رأيه فيها ثم يتشاور مع قيادات الحركة.

وتابع: «كان يفضل أن يكون حاضراً في إدارة معركة المفاوضات، لأنه يعرف كيف يفكر الإسرائيليون».

وحسب المصدر، فإن السنوار بخلاف ما يتوقعه أو يروج له الكثيرون، كان من الشخصيات القيادية التي دعمت بشكل كبير تقديم مرونة في العديد من مراحل المفاوضات، وهذا الموقف فاجأ حتى الوسطاء.

وأضاف: «معروف أنه مفاوض عنيد يريد تحقيق شروط عليها إجماع فلسطيني. لكنه يريد وبقوة وقف نزيف الدم المتدفق ويريد لهذه الحرب أن تنتهي».

وعلى الرغم من أن السنوار كان حاضراً، حسب مصادر «الشرق الأوسط»، في الكثير من التفاصيل، لكن إسرائيل عجزت في الوصول إليه.

ولم تنجح في عملية واسعة شنتها في جميع مناطق محافظة خان يونس بداية العام الحالي، على مدار 3 أشهر من الوصول إلى السنوار، فوق أو تحت الأرض، كما لم تنجح في الوصول إليه بأي مكان بالقطاع. وهاجمت خان يونس مرة ثانية بلا طائل، واليوم تجد نفسها في خضم عملية جديدة واسعة في مسقط رأس السنوار، بعد أيام من اختياره زعيماً لحركة «حماس».

وأعلن قائد الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي أن اختيار السنوار على رأس «حماس» لا يغير شيئاً، بل سيسرع في الوصول إليه.

وعلقت مصادر ميدانية على عملية خان يونس بقولها إن الاحتلال أراد من خلال هذه العملية الجديدة الانتقام من الناس بعد اختيار السنوار قائداً لحركة «حماس»، وكأنه يريد تحميل المدنيين مسؤولية هذا الاختيار، لإجبارهم على التعاون معه بكل الطرق والأساليب في محاولة للوصول إليه.

وأضافت: «في خضم العملية ألقوا للناس مناشير تحرض عليه. هدفهم واضح». لكن كما تقول المصادر: «لا أحد من الناس الذين تستهدفهم إسرائيل يعرف مكان السنوار. ولا أحد يعرف إذا كان فوق أو تحت الأرض».

السلطة الفلسطينية ترفض «تمويه» وجودها في معبر رفح

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر فلسطيني مطلع إن السلطة الفلسطينية رفضت اقتراحات إسرائيلية مكررة حول معبر رفح، وإنها تصر على سيطرة فلسطينية رسمية هناك.

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أنه لا يوجد اختراق بشأن رفح رغم الجهود الأميركية والمصرية المستمرة، مضيفاً: «إسرائيل تناور... تريد فقط استخدام السلطة، وليس وجوداً للسلطة. تريد لقواتها أن تبقى مع صلاحيات مباشرة، مقابل وجود مدني فلسطيني على المعبر. شيء يشبه شركة أمنية تديره. وقد رفضنا المقترح».

ومنذ سيطرت إسرائيل على معبر رفح، في 7 مايو (أيار) الماضي، رفضت الانسحاب منه، وهو موقف عارضته الولايات المتحدة ومصر والسلطة الفلسطينية.

وقال المصدر إن السلطة ومصر متفقتان تماماً على أن إدارة معبر رفح والمعابر الأخرى تكون فقط وفق «اتفاقية المعابر» في عام 2005.

وتنص الاتفاقية على إدارة السلطة معبر رفح من جهة قطاع غزة، مع وجود مراقبين دوليين هناك (بعثة أوروبية) وآلية تضمن رقابة إسرائيلية أمنية من بعيد.

وجرى العمل، فعلياً، بهذه الاتفاقية، التي تطرقت إلى المعابر الأخرى، بل حتى إلى وجود ميناء بحري وممر إلى الضفة الغربية. الاتفاق صمد مدة قصيرة، قبل أن تسيطر «حماس» على قطاع غزة عام 2007، وتتسلم بعد ذلك إدارة معبر رفح مع مغادرة السلطة والبعثات الأجنبية.

وتدعم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي العودة إلى الاتفاق، لكن إسرائيل ترفض ولا تريد أي وجود رسمي للسلطة الفلسطينية.

وتحاول مصر إجبار إسرائيل على قبول السلطة عبر رفضها التعامل مع الجانب الإسرائيلي على المعبر.

وذكرت «هيئة البث الإسرائيلية (كان)»، في تقرير، أن محادثات تُجرى بين مصر والسلطة الفلسطينية؛ لتولي الأخيرة مسؤولية معبر رفح الحدودي.

وقال التقرير، الذي وصف الاتصالات بأنها «حوار هادف»، إن المصريين يتطلعون إلى أن تكون هذه الخطوة العنصر الأول في خطة لجعل السلطة الفلسطينية المتمركزة في الضفة الغربية، تتولى تدريجاً أماكن استراتيجية أخرى في غزة، بعد الحرب المستمرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، على الرغم من رفض القيادة الإسرائيلية باستمرار فكرة تسليم السلطة الفلسطينية دوراً في حكم غزة بعد الحرب.

وقال التقرير إن المسؤول الكبير في السلطة الفلسطينية، حسين الشيخ، التقى في الأيام الأخيرة مسؤولاً مصرياً مقيماً في رام الله؛ لمناقشة الخطة التي تدعمها القاهرة بقوة ومن المرجح أن تدعمها الولايات المتحدة أيضاً، مضيفاً أن النية هي أن تتولى السلطة الفلسطينية السيطرة على المعبر بشكل علني، دون تمويه أو إخفاء لدورها.

لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يرفض السماح بدخول السلطة الفلسطينية إلى غزة، وشبّه حركة «فتح»، التي يتزعمها رئيس السلطة، بحركة «حماس». كما أن شركاء نتنياهو في الائتلاف اليميني المتطرف يعارضون ذلك بشكل أكبر، ويدعون إلى تدمير السلطة الفلسطينية التي تحكم أجزاء من الضفة الغربية.

وهذه ليست أول محادثات بشأن معبر رفح؛ ففي الشهر الماضي، اجتمع مسؤولون إسرائيليون ومسؤولون في السلطة الفلسطينية بشأن فتح المعبر، وحضر الاجتماع المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، ولم يُتوصل إلى اتفاق.

قبل ذلك، التقى مسؤولون أمنيون مصريون وإسرائيليون وأميركيون في القاهرة؛ لبحث مصير معبر رفح، دون اتفاق.

وكانت قضية فتح المعبر تصدرت المشهد المتوتر بين إسرائيل ومصر التي طالبت بخروج القوات الإسرائيلية، ورفضت تمرير المساعدات من المعبر طيلة احتلال إسرائيل له من الجانب الغزي؛ مما دفع بالولايات المتحدة إلى التدخل في محاولة لمعالجة الأوضاع الإنسانية وكبح جماح التصعيد.

ويشكل المعبر ممراً رئيسياً للمساعدات إلى غزة، وقد أدى إغلاقه إلى تفاقم الأزمة الإنسانية الناجمة عن الحرب.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إنه في الآونة الأخيرة بدأت إسرائيل تعيد النظر في موقفها من هذه المسألة الرئيسية، حيث بدأت الحلقة المحيطة بنتنياهو تقرّ بأن السلطة الفلسطينية هي البديل الوحيد المقبول في الوقت الحاضر. وعلاوة على ذلك، فإن إعادة فتح معبر رفح تشكل جزءاً لا يتجزأ من نجاح الجهود الرامية إلى تحقيق اتفاق بين إسرائيل و«حماس»، من أجل التوصل إلى شكل من أشكال وقف إطلاق النار في غزة. ومصير المعبر من القضايا التي يجب أن يعالجها اتفاق وقف النار في غزة.

تراشُق مصري ـ «حمساوي» يفاقم صعوبات مفاوضات «الهدنة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثارت تصريحات متلفزة لعضو المكتب السياسي في «حماس» موسى أبو مرزوق، بشأن دور مصر ووساطتها في إنهاء «حرب غزة»، انتقادات برلمانيين وإعلاميين مصريين، استنكروا «المزايدة» على مواقف القاهرة، وذلك قُبيل محادثات مرتقبة يقودها الوسطاء، الخميس، لبحث إبرام صفقة هدنة.

وبينما استبعد السفير محمد العرابي، رئيس «المجلس المصري للشؤون الخارجية»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تتأثر علاقة الحركة بالقاهرة في ضوء ذلك التراشق، أكّد خبراء بالشأن الفلسطيني؛ أحدهما مقرّب من «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، «أهمية الدور المصري في دعم القضية الفلسطينية».

أبو مرزوق، الذي سبق أن استضافته القاهرة لسنوات، تحدث في مقابلة متلفزة، السبت، عن أن «مصر لا يمكن أن تعدّ نفسها محايدة، وألا تقف إلى جانب المظلومين الفلسطينيين»، لافتاً إلى أن «القاهرة هي التي فقدت قطاع غزة».

وباعتقاد أبو مرزوق أن «مصر قادرة على وقف إطلاق النار وهذه المجازر في يوم واحد، في حين يواجه الشعب الفلسطيني مذابح مستمرة عبر الصواريخ، وعبر منع الدواء والغذاء عن قطاع غزة»، وفق تصريحاته الإعلامية.

موقف أبو مرزوق غير المعهود من «حماس» منذ أن بدأت تعيد علاقاتها مع مصر قبل سنوات، قُوبل بهجوم من مصريين؛ حيث استنكر عضو مجلس النواب المصري مصطفى بكري، في تغريدة عبر حسابه بمنصة «إكس»، الاثنين، تصريحات القيادي الحمساوي، مخاطباً إياه بالقول: «أنت تدرك أن مصر لم تتخلَّ ولن تتخلَّ عن القضية الفلسطينية، رغم كل الضغوط، والشعب المصري وقيادته أبداً لم يقصروا منذ اليوم الأول، ونحن لسنا وسيطاً، ولسنا محايدين في قضية تمسّ الأمن القومي المصري والعربي».

وقال الإعلامي أحمد الطاهري، رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» (حكومية)، السبت، عبر فضائية «القاهرة الإخبارية»، إن «مصر تحمَّلت ما لم يتحمله أحد، منذ 7 أكتوبر حتى الآن على المستويات كافةً، في كثير من الأحيان كادت المفاوضات أن تقترب من النقطة التي يمكن من خلالها وقف القتال، وخلقت (حماس) الذريعة للمحتل، وبعد كل محاولات مصر خرج موسى أبو مرزوق ليزايد على مصر».

وانتقد الإعلامي نشأت الديهي، خلال برنامجه «بالورقة والقلم»، المذاع عبر شاشة «TEN»، السبت، أبو مرزوق، قائلاً: «نحن نتعامل بشرف وحكمة بالغة، لكن أن يأتي أقدم زعيم لحركة (حماس)، موسى أبو مرزوق، الذي كان مقيماً في القاهرة، ويوصَف بأنه رجل عاقل، ويخطئ، فهذا أمر لا يمكن السكوت عنه، خطأ لا يجب أن يمرّ مرور الكرام».

عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبو مرزوق (رويترز)

لم يرد موسى أبو مرزوق، أو «حماس» على انتقادات الإعلاميين المصريين، بينما طالبت «حماس»، في بيان الأحد، الوسطاء بتقديم خطة لتنفيذ ما قاموا بعرضه على الحركة، ووافقت عليه في 2 يوليو (تموز) الماضي، استناداً لرؤية الرئيس الأميركي جو بايدن في نهاية مايو (أيار) الماضي، وإلزام الاحتلال بذلك، بدلاً من الذهاب إلى مزيد من جولات المفاوضات، أو مقترحات جديدة توفر الغطاء لعدوان الاحتلال.

وبينما لم تعلق مصر رسمياً، على «عتاب أبو مرزوق»، أكّد وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، الاثنين، خلال لقاء مع نظيره الروندي، أوليفيي ندوهونجيريهي، بأن «هناك جهوداً مصرية دؤوبة لإنهاء الأزمة بغزة، من خلال التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار، وإنفاذ المساعدات الإنسانية، والحيلولة دون اندلاع حرب إقليمية واسعة»، وفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية.

وزير الخارجية المصري الأسبق ورئيس «المجلس المصري للشؤون الخارجية» محمد العرابي، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «مصر أفعال لا أبواق»، مؤكّداً أن «مصر هي السند، وتعمل لصالح الشعب الفلسطيني بكامله، وليس لفصيل معين».

وأكّد أهمية «ألا يكون هناك تغيير في موقف (حماس) في ظل قيادة جديدة لها»، في إشارة لتولّي يحيى السنوار رئاسة مكتبها السياسي خلفاً لإسماعيل هنية، الذي اغتِيل في طهران نهاية يوليو الماضي.

وتوقع العرابي ألا يؤثر ذلك التراشق على العلاقة مع «حماس»، مستدركاً: «لكن المفاوضات القادمة قد تتأثر، ومع طلب (حماس) الذي يستلزم إعداداً جديداً قد يحتاج وقتاً، ليس بالضرورة أن تتم في الموعد المحدد». وتعليقاً على تصريحات أبو مرزوق، قال الأكاديمي بالعلوم السياسية والقيادي بحركة «فتح»، جهاد الحرازين: «أي تصريحات من أي شخصية كانت لا يجب أن تؤثر على العلاقات بين الفلسطينيين ومصر، التي لم تتخلَّ عنهم في أي مرحلة، وفتحت أبوابها على مصراعيها لدعم حقوقهم».

في المقابل، يرى إبراهيم المدهون، المحلل السياسي الفلسطيني، المقرّب من «حماس»، أن تصريحات أبو مرزوق «حُرِّفت عن معناها وقصدها الحقيقي، ولا تحمل أي إساءة لمصر»، مؤكداً أن «حماس وأبو مرزوق يحملان كل التقدير والثقة في الدور المصري».

ويعتقد أن تصريحات أبو مرزوق كانت تتطلع لتدخل مصري ودور مصري أكبر، بوصفها الدولة الأقدر على لَجْم إسرائيل، مشيراً إلى تصريحات سابقة له تشيد بالدور المصري، وتعتزم إهداء انتصار غزة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

رئيس الحكومة اللبنانية: اتصالات لوقف التهديدات الإسرائيلية

«حزب اللّه» متمسك برد «مؤلم ورادع»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، نجيب ميقاتي، أن «الاتصالات الدبلوماسية ناشطة في أكثر من اتجاه لوقف التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان»، في وقت مدّدت فيه مجموعة من شركات الطيران تعليق رحلاتها إلى بيروت مع ترقّب ردّ «حزب الله» على اغتيال القيادي فؤاد شكر.

وبينما جدّد «حزب الله»، على لسان نائب رئيس المجلس التنفيذي الشيخ علي دعموش، تمسكه بـ«رد ميداني مؤلم ورادع»، قال ميقاتي، خلال ترؤسه اجتماعاً وزارياً موسعاً، إن «ورقة الحكومة اللبنانية التي تظهر القواعد الهادفة إلى تحقيق الاستقرار على المدى الطويل في جنوب لبنان، التي أعلناها نهاية الأسبوع، تحدد الأسس الواضحة للحل وأبرزها خفض التصعيد لتجنب دوامة العنف المدمرة وأن يقوم المجتمع الدولي بدور حاسم وفوري في تهدئة التوترات وكبح العدوان الإسرائيلي المستمر على لبنان».

وأشار رئيس الحكومة إلى أن «الرسالة الأبلغ التي يشدد عليها في كل لقاءاته واتصالاته الدبلوماسية هي تطبيق قرار مجلس الأمن (رقم 1701) هو حجر الزاوية لضمان الاستقرار والأمن في جنوب لبنان».

من جهة أخرى، لفت ميقاتي إلى أن «لبنان يتابع مع الدول المعنية ملف التمديد للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) من دون أي تغيير»، مؤكداً أن «التعاون بين الجيش وقوات (اليونيفيل) أساسي في هذه المرحلة، وما يتم ترويجه عن خلافات وتباينات ليس صحيحاً، وأن كل ما يطرأ خلال تنفيذ المهمات المطلوبة يعالج فوراً»، مشدداً على أن لبنان متمسك بمهامها. وفي الإطار نفسه، أصدرت قيادة الجيش بياناً حول «المعلومات المتداولة حول وقف الدوريات المشتركة بين الجيش وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان».

وأكدت أن «الوحدات العسكرية تُواصل تنفيذ المهمات المشتركة مع (اليونيفيل)، والتعاون والتنسيق الوثيق معها، وذلك ضمن إطار القرار 1701، في ظل الظروف الاستثنائية والتطورات التي تشهدها البلاد، ولا سيما الاعتداءات المستمرة من جانب العدو الإسرائيلي».

تمديد تعليق الرحلات

في غضون ذلك، مددت شركات طيران تعليق رحلاتها إلى بيروت، وأعلنت مجموعة «لوفتهانزا» الألمانية، الاثنين، تمديد قرارها بتجنب الأجواء العراقية والإيرانية وتعليق رحلاتها إلى تل أبيب وطهران وبيروت وعمان وأربيل حتى 21 أغسطس (آب)، في ظل تصاعد التوتر في الشرق الأوسط.

نازحات يعملن في حقل زراعي كجزء من مشروع ممول من هيئة الأمم المتحدة للمرأة لتمكينهن من خلال توظيفهن بالزراعة في صور جنوب لبنان (رويترز)

كذلك، مدّدت شركتا «إير فرنس» و«ترانسافيا» تعليق رحلاتهما الجوية إلى بيروت حتى الأربعاء 14 أغسطس ضمناً بسبب الوضع الجيوسياسي في لبنان.

وعلقت مجموعة كبيرة من شركات الطيران رحلاتها مراراً إلى الشرق الأوسط منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس»، لكن عمليات التعليق تكثفت منذ اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية بطهران في 31 يوليو (تموز)، ومقتل القيادي العسكري في «حزب الله» فؤاد شكر في 30 يوليو، في ضربة إسرائيلية بالضاحية الجنوبية لبيروت.

«حزب اللّه»

والاثنين، جدد دعموش التأكيد على أن «المقاومة مصممة على رد ميداني مؤلم ورادع ولا عودة عن ذلك مهما كانت التداعيات». وأوضح: «على العدو أن يدرك أنه لن يفلت من العقاب على جرائمه في غزة وفي المنطقة، لا سيما على جريمتيه في طهران وبيروت باغتياله القائدين الشهيدين فؤاد شكر وإسماعيل هنية»، مؤكداً: «الرد آتٍ وحتمي ولا تراجع عنه».

ورأى أن «(حزب الله) استطاع من مجرد توعده بالرد إدخال الصهاينة على امتداد الكيان المحتل في حالة استنزاف وشلل وخوف وهلع ورعب، وبات الجميع يعيشون على أعصابهم داخل الكيان، وهذا يعني أن المقاومة نجحت في تحقيق جزء من أهداف الرد قبل أن تقوم به».

وأشار إلى أن «ما يجب أن يعرفه الصهاينة أن المقاومة لن تكتفي بالضربة النفسية، بل مصممة على رد ميداني مؤلم ورادع، ومن خارج الضوابط المعتمدة في المعركة، ويتناسب مع حجم الجريمة التي ارتكبها العدو في الضاحية».

ميقاتي: تطبيق الـ1701 حجر الزاوية لضمان الاستقرار والأمن

ولفت دعموش إلى أن «اعتداء العدو على الضاحية كان من خارج الضوابط المعتمدة. وعليه أن ينتظر العقاب من خارج الضوابط المعتمدة، ولن يفلت منه مهما تأخر رد المقاومة»، مبيّناً أن «هذا القرار اتخذته المقاومة ولا عودة عنه مهما كانت التداعيات، وتنفيذه وتفاصيله وتوقيته يخضع لظروف الميدان وتوافر الفرص، وتقدير ذلك كله إنما هو بيد قيادة المقاومة التي تتصرف بكل هدوء ووعي وحكمة وتتحرك تحت سقف مصالح الناس والمصالح الوطنية».

إلى ذلك، أعلنت «الدولية للمعلومات» أن عدد قتلى «حزب الله» وصل إلى 396 من أصل 568 سقطوا في لبنان، خلال 10 أشهر من المواجهات التي بدأت في 8 أكتوبر (تشرين الأول)، بعد يوم واحد على عملية «طوفان الأقصى».

ميدانياً، استمرت العمليات المتبادلة بين إسرائيل و«حزب الله»، الذي أعلن ليل الأحد - الاثنين عن استهداف المقرّ المُستحدث لقيادة الفرقة 146 في جعتون (شرق نهاريا) بصليات من صواريخ الكاتيوشا»، وذلك بعد ضربات إسرائيليّة عدة على جنوب لبنان أودت بحياة 3 من مُقاتليه، وأسفرت عن سقوط 12 جريحاً.

وأشارت الوزارة أيضاً إلى جرح 12 شخصاً، هم لبنانيّ و11 سورياً، بينهم حالتان حرجتان لسيدة وطفلة عمرها 5 أشهر، في ضربة إسرائيليّة استهدفت، مساء الأحد، بلدة معروب في الجنوب اللبناني.

وقال مصدر قريب من الحزب لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إنّ اثنين من المُقاتلين الثلاثة القتلى، الذين نعاهم «حزب الله»، الأحد، سقطا جرّاء ضربة شنّتها مُسيّرة، الأحد، في منطقة الطيبة الحدوديّة، أمّا القتيل الثالث فكان قد أصيب «قبل أيّام عدّة» في بلدة بيت ليف الجنوبيّة وتوفّي متأثّراً بجروحه، الأحد، وفقاً لوزارة الصحّة اللبنانيّة.

من جانبه، أبلغ الجيش الإسرائيلي عن «إطلاق 30 صاروخاً من لبنان باتّجاه منطقة الكابري»، سقط العديد منها في مناطق مفتوحة، مشيراً إلى أنه لم تُسجَّل إصابات.

وأتى ذلك بعدما كان الجيش الإسرائيلي قال إنّه «ضرب منشآت عسكريّة عدّة لـ(حزب الله)» وخليّة إرهابيّة تابعة له في بلدة العديسة القريبة من بلدة «الطيبة» ومنشأة عسكريّة في بلدة دردغيا.

من جانبه، أعلن «حزب الله» عن استهداف مقاتليه «التجهيزات التجسسية في موقع المطلة»، و«موقع السماقة في تلال كفرشوبا»، فيما سجّل قصف إسرائيلي على بلدات جنوبية عدة، مع تحليق مكثف للطيران الحربي الإسرائيلي على ارتفاع متفاوت في أجواء قرى وبلدات الجنوب.

نصائح دبلوماسية لـ«حزب اللّه» بإعطاء فرصة لمحادثات وقف النار

بيروت: محمد شقير

كشفت مصادر لبنانية بارزة عن أن التواصل بين جهات دبلوماسية، وتحديداً مصرية وقطرية وغربية متعددة الجنسية، وبين قيادة «حزب الله» لم ينقطع، سعياً إلى إقناعها بتحييد استئناف المحادثات لوقف النار في قطاع غزة، المقررة الخميس المقبل، بدعوة من الرئيسين الأميركي جو بايدن، والمصري عبد الفتاح السيسي، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، عن الرد الذي يُعد له الحزب على إسرائيل لاغتيالها القيادي العسكري فؤاد شكر.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الجهات تلاقت على إسداء النصائح إلى الحزب بإعطاء فرصة لاستئنافها لعلها تكون مواتية، بخلاف المحادثات السابقة، للتوصل إلى وقف النار، خصوصاً أن الدعوة تأتي للمرة الأولى من القادة الثلاثة مما يضع مصداقيتهم على المحك أمام المجتمع الدولي الذي لم يتردد في تأييدهم.

وأكدت المصادر اللبنانية أن قيادة الحزب استمعت ملياً إلى الأسباب الموجبة التي أملت على مصر وقطر ودول أوروبية، على رأسها فرنسا، التحرك في إطار تأمين أكبر حشد دولي مؤيد لمبادرة القادة الثلاثة من دون أن تُسرّ لممثليها بالجواب الشافي بتأكيدها أن من حقها الرد على إسرائيل لاغتيالها شكر، كونها تجاوزت الخطوط الحمر وتمعن في خرقها قواعد الاشتباك، ويعود لها اختيار التوقيت المناسب وتحديد طبيعة الرد الذي سيكون دقيقاً ومدروساً، من دون أن تتطرق إلى تزامنه مع الرد الإيراني على اغتيال إسرائيل لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، أو أن يسبقه أو يليه تاركةً كلمة الفصل للميدان.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن المتصلين بقيادة الحزب أجمعوا على ضرورة تهيئة الأجواء أمام استئناف المحادثات لوقف النار في غزة بعدم مبادرتها إلى توقيت الرد قبل انعقادها لتفادي اتهامها بتعطيلها، بدلاً من أن تشكّل فرصة قد لا تتكرر لحشر رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، في الزاوية، خصوصاً أن للحزب مصلحة في التوصل إلى وقف الحرب على القطاع، وهو بادر إلى مساندة «حماس» للضغط على تل أبيب لوقف عدوانها.

ضرورة التريث

وأكد هؤلاء أنه لا ضرر يمكن أن يلحق بالحزب في حال استجاب للدعوات العربية والغربية بضرورة التريث إلى ما بعد التأكد مما سيصدر عن استئناف المحادثات ورد فعل نتنياهو عليها، ما دام أنه يحتفظ بحق الرد، ورأوا أنه لا مصلحة بإصدار الأحكام المسبقة لئلا يُتهم بأنه يتعمّد تخريب ما يمكن أن تتوصل إليه.

وتوقفوا أمام المجزرة التي ارتكبها نتنياهو بقصفه المدرسة في حي الدرج في غزة التي أثارت موجة إدانات عربية ودولية غير مسبوقة، ونصحوا الحزب بالتمهل في الرد لإعطاء فرصة لردود الفعل بأن تتفاعل وتتعامل الدول بجدية مع انعقاد مجلس الأمن الدولي في جلسة طارئة الثلاثاء، بطلب من الجزائر، ورأوا أنه لا مصلحة للحزب في حرق مثل هذه الورقة التي تحاصر إسرائيل التي تبحث حالياً عن الذرائع للتهرب من مسؤوليتها حيالها.

مفاعيل المجزرة

وشدد هؤلاء على أن الرد في هذه الحال سيؤدي إلى صرف الأنظار عن المفاعيل السياسية المترتبة على المجزرة، وبالتالي سيوفر ذريعة لنتنياهو ليرد على الرد، مما يفتح الباب أمام خفض منسوب الاهتمام الدولي بتحميله مسؤولية مباشرة، خصوصاً أنه ارتكبها قبل أقل من أسبوع من موعد استئناف المحادثات، كأنه أراد تمرير رسالة اعتراضية لمن يعنيهم الأمر أراد من خلالها التفلُّت مسبقاً مما سيصدر عنها، في حال توصلت لوقف النار في غزة.

لذلك يبقى القرار لـ«حزب الله» الذي لن يتفرّد بالرد، كما تقول المصادر، لا بل سيبادر للتنسيق مع إيران، بصرف النظر عمّا إذا كان رده سيسبق الرد الإيراني أو يعقبه، ويعود له التقدير السياسي في ضوء النصائح التي أُسديت له والتي «تتناغم» مع التحذيرات الأميركية لطهران التي يُفترض أن تأخذ بعين الاعتبار المواقف التي صدرت عن المملكة العربية السعودية والأردن بعدم السماح لأي طرف بخرق مجالهما الجوي الذي يشكل اعتداء على سيادتهما، وذلك في رسالة واضحة لطهران وتل أبيب على السواء تؤكدان فيها وقوفهما على الحياد.

وعليه، لا بد من السؤال: هل يأتي الرد قبل استئناف المحادثات؟ أم أن التريث يبقى سيد الموقف استجابةً للنصائح الأوروبية والعربية لـ«حزب الله» على الأقل إلى حين التأكد من أنها جدية هذه المرة وستحقق الهدف المرجو منها بوقف النار في غزة، وأنها لن تراوح، كسابقاتها، مكانها وتدور في حلقة مفرغة، مما يعني أن لبنان سيدخل في مرحلة سياسية جديدة غير تلك القائمة اليوم بحثاً عن تسوية تعيد الهدوء المستدام إلى الجنوب ما دامت مساندة «حزب الله» لـ«حماس» حققت أهدافها بوقف العدوان الإسرائيلي على القطاع ولم يعد من مبرر للربط بين جبهتي غزة والجنوب.

ومع أن استقراء طبيعة الموقف الإيراني يبقى خاضعاً لما سيقرره الحزب، كما يقول مصدر دبلوماسي غربي، فإن عدم الترابط في الرد، في حال حسما أمريهما ولم يعد أمامهما من مفرّ لوضعه على نار حامية، بالمفهوم السياسي للكلمة، لا يقلّل من أهمية الشراكة في تحملهما تبعاته على المستويات كافة إذا ما استبقا بردهما استئناف المحادثات المدعومة هذه المرة من أكبر حشد أممي وتلقى دفعاً أميركياً غير مسبوق يُفترض أن يشكل كاسحة ألغام لتفجير ما يُعدّه نتنياهو من عبوات سياسية وأمنية لتعطيلها قبل أن يحين موعد انعقادها.

لبنان يستعدّ للحرب بمراكز إيواء «آمنة»

بيروت: يوسف دياب

استكملت الحكومة اللبنانية خطة طوارئ كانت أعدّتها لمواجهة الحرب الإسرائيلية المحتملة على لبنان، ووضعت أجهزتها الإدارية والصحيّة واللوجيستية كافة في جاهزية تامّة، لتنفيذ خطّتها التي ترتكز بالدرجة الأولى على تحويل مدارس ومعاهد رسمية إلى مراكز إيواء، وتجهيزها بالمعدات اللازمة لاستقبال النازحين فيها.

وخلال اجتماع وزاري عقد في السراي الحكومي، عدّ وزير البيئة، ناصر ياسين، الذي يرأس «لجنة الطوارئ ومواجهة الكوارث»، أن هدف الاجتماع هو «التأكد من (جهوزية) خلايا الأزمة الموجودة في كلّ المحافظات، وتعزيزها في حال وجود نقص أو حاجة إلى خلايا إضافية».

وأوضح أن البحث مع المحافظين «تركز على مراكز الإيواء، حيث وضعنا لائحة بهذه المراكز بالتعاون مع وزارة التربية التي تتعاون من خلال مجموعة عمل».

وأكد ياسين أن «اللجنة» بالتعاون مع وزارة التربية «تحضّر عدداً إضافياً من المدارس لاستخدامها عند الضرورة، وهناك عشرات المدارس التي يتم التأكد من (جهوزيتها)، وتوفير الأمور الأساسية التي يجب أن تكون مؤمنة لكي تتحول إلى مراكز إيواء».

وشدد وزير البيئة على أن هذه المراكز «ستجهّز بالفرش وعوامل النظافة والأمور الغذائية الأساسية، من خلال تأمين التمويل لها عبر الخزينة، وبالتعاون مع مكتب الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة وكل المنظمات الدولية التي تلعب دوراً وتحضر نفسها لتكون أكثر (جهوزية) في حال حصول اعتداءات واسعة، لتكون شريكاً أساسياً في تنفيذ خطة الطوارئ».

وعن قيمة التمويل الذي تحتاج إليه اللجنة، لفت إلى أنه «إذا حصلت حالة نزوح كما في عام 2006؛ أي نزوح نحو مليون لبناني، فسنحتاج إلى مائة مليون دولار شهرياً، وهذا الرقم يجب أن يؤمن عبر فتح اعتمادات وسلف لتمويل الحالات الطارئة بالحد الأدنى، والطلب من المنظمات الدولية الدعم».

وكان وزير التربية والتعليم العالي، عباس الحلبي، أصدر قبل يومين مذكرتين وجههما إلى المدير العام لـ«التربية»، جاء فيهما: «بناء على التنسيق القائم بين وزارة التربية والتعليم العالي، و(لجنة تنسيق عمليات مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية)، وبعد التقييم الأولي الذي قامت به اللجنة المذكورة، نطلب منكم القيام بما يلزم لجهة وضع المدارس والمعاهد التالية بتصرف (لجنة تنسيق مواجهة الكوارث والأزمات الوطنية)؛ وهي: متوسطة بكا الرسمية في راشيا (البقاع الغربي)، ومدرسة سرجبال الرسمية، ومدرسة مرستي الرسمية في الشوف (جبل لبنان)، ومدرسة المحامي حنا الخوري جرجس الشالوحي الرسمية في بلدة دار بعشتار في الكورة (شمال لبنان)، و«مجمّع الرئيس نبيه برّي» في منطقة بئر حسن (بيروت)، ومعهد زغرتا الفني، والمعهد الفندقي في طرابلس (شمال لبنان)».

وتعكف «لجنة الطوارئ» على إجراء جداول بمراكز الإيواء وقدرة كلّ مركز على الاستيعاب. وأوضح مصدر في «اللجنة» لـ«الشرق الأوسط»، أن «ثمة معايير اعتمدتها اللجنة لاختيار المراكز والمناطق؛ أولّها أن تكون بعيداً من نقاط الخطر، ولديها قدرة على استيعاب النازحين، والحدّ الأدنى من التجهيزات المطلوبة، مثل مساحة المبنى والغرف ودورات المياه، وسهولة الوصول إليها من مناطق النزوح المستهدفة بالغارات الإسرائيلية، بالإضافة إلى سهولة وصول وخروج فرق الإغاثة منها وإليها»، لافتاً إلى أن «كل المراكز التي اختيرت تتوفّر فيها الشروط المذكورة».

وتجري «لجنة الطوارئ» تقييماً دقيقاً للقدرة الاستيعابية لكلّ من المراكز المشار إليها، وتحدث المصدر عن «إجراء جردة بعدد الغرف في كلّ مركز، وتجهيز كلّ غرفة لتكون قادرة على احتواء ما بين 8 و10 أشخاص فيها، وتوفير الفرش والأغطية ومواد النظافة والمواد الغذائية لها، وتحضير مطابخ مشتركة»، مشدداً على أن الخطة «تقضي في المرحلة الأولى بالعمل على استيعاب نحو مليون شخص، مع احتمال أن يكون العدد مضاعفاً إذا تطورت الأمور نحو الأسوأ».

مؤازرة حزبية

في موازاة اهتمام الدولة، تراقب بعض الأحزاب السياسية ما يحدث، وتتحضّر ميدانياً لمؤازرة الأجهزة الرسمية على الأرض، فقد أشار أمين السرّ العام في «الحزب التقدمي الاشتراكي»، ظافر ناصر، إلى أن الحزب «أنشأ خلايا في مناطق الشوف (جبل لبنان) مخصصة لاستقبال النازحين ومن ثم توزيعهم على مراكز الإيواء، بالتنسيق مع وزارة التربية والإدارات الرسمية».

وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «(الحزب الاشتراكي) موجود على الأرض، وسيتابع توزيع المساعدات من قبل الدولة على النازحين في مراكز الإيواء، وإذا تطلّب الأمر تقديم المساعدات، فهو مستعدّ لذلك». وتحدّث أيضاً عن «وجود تنسيق مع (حزب الله) الذي وضع خطة متكاملة لدعم الناس في بدايات أيام النزوح، وأعتقد أن ذلك يجري بالتعاون مع أجهزة الدولة».

أما حزب «القوات اللبنانية»، فلا يملك الإمكانات والقدرات الكافية لإغاثة النازحين وإيواء جزء منهم، لكنه يسعى إلى تخفيف أعباء النزوح في مناطق وجوده، على حدّ تعبير رئيس جهاز التواصل والإعلام في «القوات» شارل جبور، الذي قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «من خلال وجودها في قرى جنوبية، قامت (القوات اللبنانية) بواجبها في مساعدة عائلات نزحت من بلدات حدودية، والآن سنحاول تقديم الدعم الإنساني على قدر استطاعتنا»، عادّاً أن «إيواء النازحين يقع بالدرجة الأولى على عاتق الدولة، ومن غير المقبول ترك اللبنانيين لقدرهم، كما حصل مع الفلسطينيين في غزّة». وحمّل جبور «حزب الله» مسؤولية «ما آلت إليه الأمور».

وقال: «الفريق الذي اتخذ قرار الحرب ولم يأبه لمصير الناس، كان الأجدر به قبل إعلان الحرب وضع خطّة لمواجهة آثار هذه الحرب وتداعياتها، وحماية المدنيين من بيئته ومن جميع المكونات اللبنانية، وهذا لم يحصل للأسف».

لافتات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل» تغزو شوارع العاصمة

بغداد تصعّد ضد الفصائل المسلحة بعد إعلانها الانخراط في حرب محتملة على إسرائيل

بغداد: حمزة مصطفى

بينما كشف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين عن اتصالات مباشرة مع الأميركان بشأن تجنب التصعيد وعدم تحويل العراق إلى ساحة حرب، أعلنت ما تُعرف بـ«تنسيقية المقاومة العراقية»، أمس (الاثنين)، عن قيامها بالرد إذا ما تعرضت إيران لقصف أميركي عبر الأجواء العراقية.

وقالت التنسيقية التي لم تعلن عن أسماء الفصائل المنضوية تحت لوائها، في بيان لها، إنه «مع استمرار تمادي قوى الاستكبار في اعتداءاتها الوحشية والغادرة بحق الشعوب ورجال مقاومتها، فإنها تواصل رعايتها ودعمها لأمن الكيان الصهيوني على حساب أمن المنطقة، دون اعتبار لسيادة العراق أو الدول الرافضة لسياساتها الإجرامية».

وأضاف أن «(تنسيقية المقاومة العراقية) غير ملزمة بأي قيود، إذا ما تورطت قوات الاحتلال الأميركي مرة أخرى باستهداف أبنائنا في العراق، أو استغلال أجوائه لتنفيذ اعتداءات ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ فإن ردنا حينها لن توقفه سقوف».

وفي الوقت الذي يأتي هذا الموقف بعد أيام من قيام فصيل غير معروف أطلق على نفسه «ثوريون» باستهداف قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غرب العراق بصاروخين أديا إلى إصابة عدد من الجنود الأميركان، فإنه يأتي كذلك بعد سلسلة من الاتصالات التي تقوم بها بغداد مع الجانب الأميركي لتجنب التصعيد والحيلولة دون الانزلاق في حرب شاملة بعد تهديد إيران بالثأر لمقتل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران الأسبوع الماضي. وفي هذا السياق، فقد صعّدت بغداد ضد الفصائل المسلحة، في موقف هو الأقوى من نوعه بعد إعلان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال شهر فبراير (شباط) عن بدء مباحثات مع التحالف الدولي في العراق، تلته هدنة بين الفصائل والأميركان.

وفي لقاء متلفز مساء الأحد كشف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين استمرار الاتصالات بين العراق والولايات المتحدة الأميركية لتجنب التصعيد.

قاعدة عين الأسد في الأنبار (رويترز)

وفي معرض عمليات الاستهداف التي تتعرض لها القواعد العسكرية العراقية التي تضم مقاتلين أميركان، قال حسين إن «الأميركان أبلغونا رسمياً أنهم لن يضربوا أحداً ما لم يقم بقصفهم»، مبيناً في الوقت نفسه أن «الأميركان ليسوا أعداء لنا، بل لدينا معهم علاقات تاريخية واستراتيجية».

وتابع الوزير العراقي قائلاً إن «الأميركان يقولون لنا دائماً إننا ندافع عن أنفسنا». وأكد حسين حرص الحكومة العراقية على «عدم تحويل الساحة العراقية إلى ساحة حرب».

وبينما يصف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين طبيعة العلاقة بين بلاده والولايات المتحدة بأنها استراتيجية، فإن الوصف التقليدي لهم، سواء من قبل الفصائل المسلحة أو قوى شيعية أخرى منخرطة في العملية السياسية، هو أنهم «أعداء».

وتعزز هذا الوصف لافتات مرفوعة الآن في شوارع بغداد تقول: «الموت لأميركا»، بالإضافة إلى «الموت لإسرائيل»، وهي على ما يبدو لافتات استباقية لاحتمالية الرد الإيراني على إسرائيل. ويعد الموقف الذي أعلنته ما تسمى «تنسيقية المقاومة العراقية» ليس تصعيداً غير مسبوق فقط، بل نسف للهدنة التي أعلنتها الحكومة العراقية ووافقت عليها الفصائل المسلحة الموالية لإيران في وقت سابق، ولا سيما أن هذه الفصائل أعلنت رفع سقف المواجهة بلا حدود، وهو ما يعني دخول العراق رسمياً الحرب في حال قصفت إيران إسرائيل بالصواريخ والمسيّرات وردت إسرائيل عليها. واشنطن من جهتها، لا تزال تلتزم الصمت حيال إصابة مجموعة من جنودها في «عين الأسد» قبل أقل من أسبوع بعد جهود بذلها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني مع الجانب الأميركي لتجنب التصعيد. لكنه طبقاً لما تناقلته وكالات الأنباء الأسبوع الماضي، فإن الأميركان عبروا في اتصالات مباشرة مع الجانب العراقي عن انزعاجهم مما حصل في «عين الأسد» وعدم سكوتهم عما يمكن أن يحصل مستقبلاً.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أجرى مؤخراً اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، تمحور حول أهمية عدم التصعيد وبقاء قواعد الاشتباك دون تغيير. لكن واشنطن بدت منزعجة من عملية استهدافها في «عين الأسد»، وهو ما جعل السلطات العراقية تسارع في البحث عن مُطلقي الصواريخ بعد تتبع لإحدى عجلاتهم، الأمر الذي أدى إلى اعتقال عدد منهم، ويخضعون الآن للتحقيق لمعرفة الجهة التي تقف خلفهم.

موجة جفاف كبيرة تضرب أهوار العراق... وخشية من هجرة سكانها

بغداد: فاضل النشمي

تزداد التحذيرات الرسمية والشعبية من مخاطر جفاف معظم مناطق الأهوار الجنوبية في العراق، وما ينجم عن ذلك من هجرة سكانها واندثار النظام البيئي والأحيائي هناك نتيجة الجفاف وضعف الإطلاقات المائية وانحسارها إلى مستويات غير مسبوقة.

وخلال السنوات الأربع الماضية، شهد العراق حالات جفاف شديد نتيجة قلة هطول الأمطار في فصل الشتاء، إلى جانب تأثير السياسات المائية التي اتبعتها كل من أنقرة وطهران بالنسبة لخفض تدفق حصص العراق المائية إلى أنهاره وأراضيه. وطبقاً للتقارير الأممية، فإن العراق من بين أوائل الدول المتأثرة بالتغيرات المناخية.

وبينما تحذر أوساط رسمية في محافظة ذي قار الجنوبية من دخول مناطق كثيرة في الأهوار دائرة الخطر الحمراء، يشير خبير مائي إلى واقع الجفاف القائم، وأن الأمور تسير باتجاه الأسوأ بالنسبة لحالة معظم مناطق الأهوار بالنظر لحالة الجفاف المتواصلة التي تخيم على البلاد منذ سنوات.

وقال الناطق باسم مجلس محافظة ذي قار ياس الخفاجي في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أمس الاثنين، إن «ملف المياه ضمن مناطق جنوب ذي قار مثير للقلق خصوصاً مع انحسار إمدادات المياه بمستويات عالية، لا سيما في مناطق قضاء سيد دخيل وقراها وصولاً إلى الدواية والفهود والإصلاح والجبايش والمنار وسوق الشيوخ».

وأضاف أن «شح المياه تسبب بنفوق الثروة الحيوانية والأسماك وتصاعد نسبة الهجرة من الأرياف بنسبة تصل إلى 25 في المائة»، مؤكداً أن من 8 إلى 10 مناطق دخلت فعلياً الدائرة الحمراء أي مرحلة الخطر الفعلي. وتحدث الخفاجي عن صعوبة الأوضاع الناجمة عن أزمة المياه وما يترتب عليها من «تبعات قاسية على المناطق الزراعية وأوضاع السكان».

وعزت رئيسة لجنة الأهوار في مجلس محافظة ميسان، سكنة الياسري، قبل يومين، نفوق الأسماك في هور الحويزة إلى النقص الحاد بالأكسجين نتيجة ضحالة المياه الواصلة إلى الهور، واستبعدت الياسري أن تكون «حالات النفوق بسبب الصيد الجائر».

ويحذر الخبير المائي جاسم الأسدي من عدم الجدية في معالجة واقع أن منطقة الأهوار تخوض تحدي مرحلة جفاف حقيقية ناجمة عن انخفاض شديد في مناسيب نهر الفرات المغذي الرئيسي للمنطقة بالمياه.

ويقول الأسدي لـ«الشرق الأوسط»، إن «مناسيب نهر الفرات وصلت إلى نحو متر واحد و10 سنتيمترات تقريباً في أبريل (نيسان) الماضي، وهي مناسيب منخفضة، ومع ذلك لدينا أقصى انخفاض اليوم وبواقع 65 سنتيمتراً فقط، ولنا أن نتخيل حجم المشكلة المائية وتأثيرها الكارثي على منطقة الأهوار».

ويضيف أن «تراجع المناسيب نجم عنه تراجع كبير في النظام الإحيائي والبيئي يهدد بهجرة ونزوح آلاف الأسر من مربي الجاموس والمعتمدين على صيد الأسماك التي نفق كثير منها خلال هذا العام».

وفي حال عدم نزول أمطار مبكرة هذا العام، والحديث للأسدي، فإن «الجفاف سيلقي بظلاله القاتمة على كل منطقة الأهوار، وربما يؤدي إلى خلوها من السكان في المستقبل القريب».

وعن معدل مساحات الأهوار المغمورة في المياه سابقاً وما وصلت إليه هذه الأيام، يقول إن «معدلاتها لا تتجاوز 15 في المائة من مساحتها الكلية، وكانت في تسعينات القرن الماضي، وقبل أن يعمد النظام البعثي على تجفيفها بحدود 9 آلاف و650 كيلومتراً، واليوم لا تتجاوز مساحتها 5 آلاف و600 كيلومتر مربع».

ويضيف أن «هدف وزارة المواد المائية المعلن المحافظة على مساحة الـ15 في المائة، لكنها غير متحققة، والذريعة دائماً عدم وجود مياه كافية لإطلاقها إلى مناطق الأهوار». ورغم إعلان وزارة الموارد المائية، مطلع يونيو (حزيران) الماضي، عن انخفاض ملوحة مياه الأهوار إلى النصف مقارنة بالأعوام السابقة، فإن الأسدي يحذر من سوء المياه وضحالتها في مناطق الأهوار، مرجعاً مسألة نفوق الأسماك إلى ذلك. ويؤكد أن «نوعاً من الهجرة الداخلية في الأهوار متواصلة، بمعنى أن السكان ومربي الجاموس يضطرون إلى الانتقال من مكان لآخر داخل الأهوار بحثاً من المياه الصالحة والعذبة».

وخرج خلال الأيام الماضية مئات المواطنين في مناطق متفرقة من محافظتي الناصرية وميسان في مظاهرات احتجاجية على نقص إمدادات المياه في الأهوار، وضمنها المياه الصالحة للشرب.

مصادر لـ الشرق الأوسط: الاتصالات مستمرة بشأن التطبيع مع دمشق

تركيا تُعيد تأكيد شروطها لسحب قواتها من شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

رهنت تركيا مجدّداً سحب قواتها من شمال سوريا بتحقيق عدد من الشروط، تتعلق بإقرار دستور شامل، وإجراء انتخابات حرة، واستعادة العلاقات بالكامل، وتهيئة الوضع الأمني بما يضمن أمن الحدود المشتركة، من خلال التنسيق المتبادل. وبينما تستمر الاتصالات الرامية إلى تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق، وعقد لقاء للرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والسوري بشار الأسد، بدفع من روسيا، قال وزير الدفاع التركي يشار غولر، الاثنين، إن أنقرة ودمشق قد تعقدان لقاءات على مستوى وزاري، في إطار الجهود الرامية إلى تطبيع العلاقات إذا توافرت الظروف المناسبة.

وسبق أن تحدّث غولر، الشهر الماضي، عن إمكانية عقد لقاءات على المستوى الوزاري، تمهّد للقاء بين رئيسَي البلدين.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع التركية أيضاً، إن الاتصالات مع دمشق تُجرى على أكثر من مستوى.

وبشأن انسحاب القوات التركية من سوريا، الذي تضعه دمشق شرطاً أساسياً لأي مفاوضات مع أنقرة، كرّر غولر، في ردّه على أسئلة لوكالة «رويترز»، الاثنين، أن هناك شروطاً لتحقيق الانسحاب، هي: وضع دستور شامل في سوريا، وإجراء انتخابات حرة، واستعادة العلاقات بالكامل، وتهيئة الوضع الأمني».

وأضاف أنه عندما يحدث ذلك فقط، ويصبح أمن حدودنا مضموناً تماماً، سنفعل اللازم من خلال التنسيق المتبادل، مؤكداً استعداد تركيا لتقديم كل المساهمات الممكنة للاتفاق على دستور شامل في سوريا.

مفاوضات التطبيع

وأكّدت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط»، تعليقاً على تصريحات غولر، أنها عكست الموقف التركي، وأكّدت المسار المتَّبَع من أجل تطبيع العلاقات مع دمشق.

وأضافت المصادر، أن وزير الخارجية هاكان فيدان، يواصل اتصالاته، بموجب تكليف من الرئيس رجب طيب إردوغان، لرسم خريطة طريق للقاء المرتقب مع الرئيس السوري بشار الأسد.

وأوضحت المصادر أن جميع الأمور يمكن أن تناقَش على طاولة المفاوضات دون شروط مسبقة، لافتة إلى أن هناك إدراكاً لهذا الأمر من الجانبين التركي والسوري، وكذلك من جانب روسيا، التي تبذل جهوداً من أجل إنجاح المفاوضات.

وعن إمكانية عقد لقاءات وزارية جديدة على غرار اللقاءات السابقة بين وزراء الخارجية والدفاع وأجهزة المخابرات، ضمن مسار آستانة، لم تستبعد المصادر حدوث ذلك. والشهر الماضي قال إردوغان إنه سيوجه دعوة للأسد؛ لبحث إعادة العلاقات بين البلدين لما كانت عليه قبل عام 2011، وقال الأسد إنه لا يمكن إجراء مثل هذه المحادثات إلا في إطار سيادة سوريا، والتركيز على قضايا جوهرية، بينها انسحاب القوات التركية من شمال سوريا.

الدور الروسي

وتُواصل روسيا تحركاتها المكثّفة، في إطار مبادرتها لتسريع توصّل تركيا وسوريا إلى إعادة العلاقات.

> أوضحت مصادر دبلوماسية أن جميع الأمور يمكن أن تناقَش على طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة

وفي هذا الإطار زار المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا ألكسندر لافرينتيف أنقرة، في وقت سابق من أغسطس الحالي؛ لإجراء مشاورات حول الملف السوري. والتقى لافرينتيف نائب وزير الخارجية التركي نوح يلماظ، بحضور ممثّلين عن المؤسسات المعنية بالملف السوري في البلدين.

جاء ذلك بعد زيارة لافرينتيف إلى دمشق في 26 يونيو (حزيران) الماضي، أجرى خلالها مباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد، تضمّنت التحركات الهادفة لإعادة العلاقات مع تركيا إلى طبيعتها. وأبدى الأسد استعداده للتجاوب مع المبادرات المطروحة في هذا الصدد، في إطار سيادة سوريا.

لقاء إردوغان والأسد

والأسبوع الماضي قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، إن اللقاء بين إردوغان والأسد، قد يُعقد في دولة ثالثة حال الاتفاق عليه، لافتاً إلى أنه ليس هناك شيء ملموس في هذا الصدد حتى الآن.

وأضاف أن الجانب السوري مستعدّ لعقد اجتماع دون أي شروط مسبقة، قائلاً: «ما رأيته في اتصالاتي مع الطرف الآخر هو أنهم منفتحون على التفاوض، لا توجد شروط مسبقة تم إبلاغنا بها حتى الآن، وإذا كان هناك لقاء فسيُعقد في دولة ثالثة».

وتابع: «على سبيل المثال، عندما يقال: يجب على الجيش التركي أن ينسحب، أقول: لهذا السبب هناك حاجة إلى المفاوضات».

ولفت إلى أن «هناك خطوات يجب أن نتخذها في تركيا بالتعاون مع الدولة السورية، تشمل أمن الحدود ومكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى عودة اللاجئين بشكل آمِن وحرّ، فنحن نتحدث عن دولة خرج منها ملايين الناس، ولا يمكن الحديث عن اقتصاد أو زراعة أو صناعة أو استثمار في بلد أكثر من نصف سكانه لاجئون».

الحوار مع المعارضة

وفي إطار الاتصالات الجارية حول إعادة العلاقات، بحث فيدان مع قادة المعارضة السورية خلال اجتماع في أنقرة، الخميس الماضي، التطورات الراهنة في سوريا، والمساعي المبذولة لإعادة العلاقات بين أنقرة ودمشق إلى ما كانت عليه قبل عام 2011.

«ضغوط» تدفع ظريف إلى الاستقالة من منصبه في حكومة بزشكيان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن محمد جواد ظريف استقالته من منصبه الجديد نائباً للرئيس الإيراني للشؤون الاستراتيجية، بعد ساعات من تقديم الرئيس الإصلاحي مسعود بزشكيان تشكيلته الحكومية الجديدة إلى البرلمان.

وشغل ظريف منصب وزير الخارجية ثماني سنوات في عهد الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني، ولعب دوراً محورياً في إبرام الاتفاق النووي عام 2015. وعاد ظريف إلى الواجهة مع ترشح بزشكيان للرئاسة، في أعقاب مقتل الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بحادث تحطم مروحية.

وبعد أدائه القسم أمام البرلمان، كلف بزشكيان حليفه ظريف الإشراف على لجنة استشارية تنظر في اختيار الوزراء، وأصدر مرسوماً بتعيينه نائباً له للشؤون الاستراتيجية، وهو منصب مستحدث.

وقال ظريف في منشور على منصة «إكس» إن التشكيلة المقترحة من قبل الرئيس الإيراني لم تضم سوى 10 من الأسماء التي رشحتها اللجنة لتولي 19 حقيبة وزارية في الحكومة.

وأكد، ضمناً، التقارير التي ذكرت أنه قدم استقالته إلى الرئيس الإيراني: «قلت مراراً وتكراراً إن اختيار أعضاء الحكومة حق للرئيس، وإن اللجنة استشارية... لكنني لست راضياً عن نتيجة عملي، وأشعر بالخجل لعدم قدرتي على تحقيق الرؤية الفنية للجان وضمان حضور النساء والشباب والأقليات كما وعدت».

وأعرب ظريف عن أمله في أن يعوض بزشكيان النقص في تشكيلته الحكومية؛ جزئياً في بعض مناصب نواب الرئيس التي لا تزال متبقية.

وقدّم بزشكيان تشكيلته الوزارية المقترحة إلى البرلمان، التي سمّى فيها امرأة لتولي وزارة الطرق.

وأثارت القائمة المقترحة انتقادات من البعض في المعسكر الإصلاحي الإيراني؛ بسبب إدراج محافظين من حكومة رئيسي، ضمن أسباب أخرى.

ولفت ظريف إلى أنه واجه كذلك ضغوطاً بعدما عُيّن في منصبه الجديد؛ لأن أولاده يحملون الجنسية الأميركية، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقد صرح ظريف لموقع «ديدبان إيران» بأن «رسالتي ليست ندماً أو يأساً من بزشكيان». وشكك في جدوى تعيينه نائباً استراتيجياً، مشيراً إلى رغبته في العودة إلى التدريس الجامعي: «ما قلته الليلة الماضية هو الشك في فائدتي نائباً استراتيجياً، ولم تكن الذريعة السياسية السبب الرئيسي في العودة إلى الجامعة؛ إنما كانت سبباً إضافياً».

وأضاف: «حاول بعض المرفوضين من الشعب استغلال تفسير غريب للقانون المصادق عليه قبل عامين، لكي يأخذوا من موقعي في المناصب الحساسة ذريعة للضغط على الحكومة... لتجنب أي شبهة أو ذريعة لإعاقة عمل الحكومة، كنت قد قدمت استقالتي من منصب النائب الاستراتيجي للرئيس الإيراني».

البلاد عند «نقطة انهيار كارثية»... وتوقع عشرات الآلاف من الوفيات

واشنطن مصرّة على اجتماع جنيف حول السودان

جنيف - جوبا: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة، الاثنين، أنها تريد بدء محادثات بشأن السودان هذا الأسبوع في سويسرا «حتى في غياب» ممثلي الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان الذي أبدى تحفظات على الطرح الأميركي.

وقال المبعوث الأميركي الخاص للسودان توم بيريلو في مؤتمر صحافي في جنيف: «أجرينا مناقشات معمّقة مع الجيش السوداني لكنهم لم يعطونا تأكيداً بعد» فيما يتعلّق بمجيئهم في 14 أغسطس (آب) إلى سويسرا، ولكن «سنمضي قدماً في هذا الحدث (...) وهذا ما جرى توضيحه للطرفين»، الجيش و«الدعم السريع».

إلى ذلك، حذرت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، الاثنين، من أن السودان وصل إلى «نقطة انهيار كارثية»، مع توقع تسجيل عشرات الآلاف من الوفيات التي يمكن تفاديها جراء الأزمات المتعددة.

وأشارت المنظمة إلى أنّ المجاعة والفيضانات أُضيفت إلى قائمة التحديات التي يواجهها ملايين الأشخاص في البلاد التي مزّقتها الحرب، في ظلّ أكبر أزمة نزوح في العالم.

وقال عثمان بلبيسي المدير الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، في بيان: «هذه الظروف ستستمر وتزداد سوءاً إذا استمر الصراع والقيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية». وأضاف: «دون استجابة عالمية فورية واسعة النطاق ومنسقة، فإننا نخاطر بأن نكون شاهدين على عشرات الآلاف من الوفيات التي يمكن تفاديها في الأشهر المقبلة. نحن عند نقطة الانهيار، نقطة انهيار كارثية».

المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان توم بيريلو (رويترز)

ويشهد السودان حرباً منذ أبريل (نيسان) 2023 بين قوات «الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، والجيش الذي يقوده عبد الفتاح البرهان، أوقعت إلى الآن عشرات آلاف القتلى، وأدت إلى أزمة إنسانية.

وأشارت المنظمة الدولية للهجرة، إلى أنّ الأرقام الأخيرة أظهرت أنّ هناك أكثر من 10,7 مليون نازح داخلياً في السودان، وقد نزح كثير منهم مرّات عدة. وفي الوقت نفسه، فرّ 2,3 مليون شخص عبر الحدود إلى الدول المجاورة.

ووفق المنظمة الدولية للهجرة، فقد أدّت الفيضانات إلى تشريد أكثر من 20 ألف شخص منذ يونيو (حزيران) في 11 من ولايات السودان الثماني عشرة، مشيرة في الوقت نفسه إلى تدمير البنية التحتية بفعل هذه الفيضانات؛ ما أدّى إلى تعطيل وصول الإمدادات الحيوية.

المجاعة والفيضانات أُضيفت إلى قائمة التحديات التي يواجهها ملايين الأشخاص في ظلّ أكبر أزمة نزوح في العالم

وبالمجمل، نزح أكثر من 45 ألف شخص خلال الأسبوعين الماضيين، فر أكثر من 38 ألفاً منهم عبر الحدود. وبحسب التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي الذي تعتمده الأمم المتحدة، فقد دفع الصراع مخيّم زمزم بالقرب من مدينة الفاشر المحاصرة في دارفور إلى المجاعة.

وأكدت المنظمة أنّ هناك حاجة إلى «تمويل عاجل... من أجل أولئك الذين ما زالوا بحاجة ماسّة إلى الغذاء والمأوى والمياه والخدمات الصحية والحماية المتخصّصة».

وفي السياق نفسه، من المقرر أن تقدم الولايات المتحدة مساعدة إنسانية إضافية بقيمة 95 مليون دولار لـ700 ألف شخص في المناطق التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي في الدولة الأفريقية.

وقالت السفارة الأميركية في جوبا، عاصمة جنوب السودان، في بيان عبر البريد الإلكتروني، إن الأموال التي جرى توفيرها من خلال وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ترفع المبلغ الإجمالي المقدم للبلاد منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول) إلى 508 ملايين دولار.

ويواجه أكثر من 7 ملايين شخص في دولة جنوب السودان مستويات مرتفعة من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقالت السفارة: «هؤلاء الأفراد غالباً ما يصلون لجنوب أفريقيا، وهم يعانون انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية وبممتلكات قليلة أو دون ممتلكات على الإطلاق. وعلاوة على ذلك، قد يتأثر ما يصل إلى 3,3 مليون شخص سلباً بالفيضانات عبر جنوب السودان في الشهور المقبلة».

سيناريوهات ما بعد رفض الجيش مفاوضات جنيف

خبراء لا يستبعدون اتساع نطاق الحرب في السودان

كمبالا: أحمد ياسين

قبل يومين على انطلاق مفاوضات جنيف، بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»، فاجأت حكومة بورتسودان المراقبين والمواطنين ببيان يُفهم منه أنها «لن تذهب» إلى جنيف، وبالتالي الحكم بالموت على المفاوضات التي علّق عليها ملايين الضحايا السودانيين آمالاً عريضة، قبل أن تبدأ.

وأعلن وفد الحكومة إلى مشاورات جدة الاستهلالية، في بيان، «تمسكه» بـ«إعلان جدة الإنساني»، وعدم قناعته «بجدوى إنشاء منبر جديد»، ورفض مشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة بصفة مراقب، وهو ما فُهم منه على نطاق واسع، أن الجيش «لا يريد» المشاركة في مفاوضات جنيف، وأنه يتذرع أو «يناور» بالحديث عن «اتفاق جدة».

بورتسودان تتمسك بما تسميه «التفاوض باسم حكومة السودان» وليس الجيش، فيما تقول واشنطن إن الدعوة وُجّهت إلى طرفي القتال، وإن مفاوضات «وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، وإيصال المساعدات الإنسانية» تتطلب تفاوض المتقاتلين، وبالتالي على الجيش إرسال «وفد عسكري بمستوى عالٍ» للتفاوض.

«قوات الدعم السريع»، رغم إعلانها قبول المفاوضات في جنيف، تخوض عمليات عسكرية في عدة جبهات، لا سيما في الفاشر، حاضرة ولاية شمال دارفور. ولا يُعرف ما إن كانت هذه العمليات بغرض تحسين الوضع التفاوضي، أم وضع مزيد من الضغط على الجيش ليقبل التفاوض، فالحرب بعيدة عن ثلاث ولايات فقط، بينما 15 ولاية من ولايات البلاد الـ18 تعاني الحرب جزئياً أو كلياً.

ووفق خبراء، فإن أسوأ السيناريوهات المتوقعة إزاء رفض الجيش الذهاب إلى جنيف، هو أن يجد المجتمع الإقليمي - الدولي نفسه أمام خيارات صعبة، تتراوح بين الرغبة في تدخل قوي لوقف الحرب، وفرض عقوبات على الطرف الرافض للتفاوض... لكن ما يُضعف هذا السيناريو، هو الانقسام الدولي الراهن، والانشغال بحروب أخرى تلقى اهتماماً أكبر، مثل الحرب الروسية - الأوكرانية، والحرب في غزة.

فالية مجلس الأمن شبه معطّلة، إزاء وضع السودان، حيث إن روسيا التي تقف إلى جانب الجيش، لن تسمح بتمرير قرار يؤثر سلباً على حليفها وأطماعها في المنطقة، فضلاً عن أن تجربة التدخلات الدولية من دون مظلة مجلس الأمن، لا سيما في «الحالة الليبية»، كانت مخيّبة للآمال ونتائجها كارثية ولا تزال، فما إذن السيناريوهات التي على السودانيين توقعها؟

القيادي في «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم)»، ووالي كسلا السابق صالح عمار، يرى أن «السيناريو الأقرب هو توسع نطاق الحرب لتشمل كل السودان، وأن تشتد نيرانها وأوارها أكثر إذا فشل التفاوض... وسيؤدي ذلك إلى زيادة واشتداد المعاناة الإنسانية ووصول المجاعة لكل السودان، واكتمال انهيار البلاد».

وقال عمار إن «أمام المجتمع الدولي خياراً واحداً في حال تعثر المفاوضات، يتمثل في إرسال قوات على الأرض بشكل عاجل لإيصال المساعدات الإنسانية إلى ملايين المواطنين الذين تتهددهم المجاعة». وأضاف: «كان على العالم منذ بداية الحرب إرسال قوات على الأرض، لكن ما دام تعذر ذلك، فإنه تقع عليه الآن مهمة إنسانية صرفة، تتمثل في تأمين إيصال المساعدات إلى مستحقيها، فالموضوع الإنساني أمر عاجل وحرج، ويجب على العالم إرسال قوات لتأمين إيصال المساعدات إلى المستحقين».

من جهته، أكد الخبير العسكري اللواء المتقاعد كمال إسماعيل في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن حرب السودان ليس فيها «منتصر أو مهزوم، وأن المهزوم الأكبر هو الشعب»، وأنها «لن تنتهي إلّا بالتفاوض»، لذلك على طرفي الحرب الاستجابة لدعوة التفاوض.

وحذر من احتمالات لجوء المجتمع الدولي إلى «إجراءات أخرى» -لم يسمِّها- ضد من يرفض التفاوض، وهو سيناريو واحد «قرارات دولية مختلفة قد لا تكون لصالح الطرف الرافض»، وتابع قائلاً: «نحن لن نقف مع الطرف الذي يرفض التفاوض، لأننا حريصون على حياة شعبنا ورفاهيته، ولن نقبل هذا اللامعقول من أجل أغراض غير معقولة».

وقطع بأن من يرفض وقف الحرب «معروف»، بقوله: «من يقف مع الحرب ويؤيد استمرارها يتحمل مسؤولية كل هذه التجاوزات التي حدثت للسودانيين نتيجةً للحرب».

وعدَّ الخبير العسكري ذهاب وفد إلى جدة للتفاوض باسم الحكومة «خطأ استراتيجياً»، وقال: «الجيش و(الدعم السريع) هما المسؤولان عن وقف الحرب، أما أن ترسل وفداً باسم حكومة غير موجودة على الأرض، وغير معترف بها، فإن ذلك يُحمِّل الجيش المسؤولية عن الفشل في حماية الوطن والشعب».

فهل ستتحول ما سمّاها رئيس وفد بورتسودان إلى جدة، محمد بشير إبونمو، «تهديدات أميركية»، إلى واقع على أرض السودان، أم أن واشنطن ستكتفي بفرض عقوبات جديدة على الطرف المتعنت، وستقنع مجلس الأمن المتشظي، باتخاذ قرارات محددة في هذا السياق؟

«داعش» يتبنى هجوماً بمنطقة ذات غالبية شيعية في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

تبنّى تنظيم «داعش»، ليل الأحد - الاثنين، هجوماً بقنبلة أسفر عن مقتل شخص، على الأقل، وإصابة العشرات في حي تسكنه أغلبية شيعية في كابل. وقال التنظيم، في منشور على «تلغرام»، إن «شيعياً قُتل، وأُصيب 13 آخرون، في هجوم بقنبلة نفّذه عناصر التنظيم في العاصمة الأفغانية».

وأفاد المتحدث باسم شرطة كابل، خالد زدران، في بيان، بأن قنبلة «زُرعت على حافلة في منطقة دشت برتشي، وأدى انفجارها إلى مقتل شخص، وإصابة 11». وكان تنظيم «داعش» قد أعلن مسؤوليته عن هجمات عدة على أقلية الهزارة الشيعية، الذين يَعدُّهم التنظيم كفاراً.

وفي حين تراجع عدد الانفجارات والهجمات الانتحارية في أفغانستان، بشكل كبير، منذ انتهى تمرّد «طالبان» باستيلائها على السلطة، في أغسطس (آب) 2021، ما زالت مجموعات مسلّحة؛ بينها تنظيم «داعش»، تشكل مصدر تهديد.

وتُعدّ الجماعة التابعة لتنظيم «داعش» في أفغانستان منافساً رئيسياً لحركة «طالبان»، ونفّذ مُقاتلوها هجمات ضد مدارس ومستشفيات ومساجد ومناطق للأقلية الشيعية في مختلف أنحاء البلاد.

الجدير بالذكر أن حركة «طالبان» الأفغانية سيطرت على مقاليد الحكم في أفغانستان، في أغسطس 2021، عقب انسحاب القوات الأميركية وحلف شمال الأطلسي من البلاد بعد 20 عاماً من الحرب.

عبد العاطي التقى الرئيس شيخ محمود في رواندا

مصر تشدد على دعم سيادة الصومال ووحدة أراضيه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شددت مصر على دعم سيادة الصومال ووحدة وسلامة أراضيه، خلال لقاء جمع وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، مع رئيس الصومال حسن شيخ محمود، في كيغالي، على هامش حفل تنصيب الرئيس الرواندي بول كاغامي.

ووفق بيان للخارجية المصرية، الاثنين، فإن عبد العاطي التقى شيخ محمود، مساء الأحد، وأعرب عن «تطلع مصر للاستمرار في تعزيز العلاقات الثنائية مع الصومال في كافة المجالات بما يعود بالنفع على مصالح الشعبين الشقيقين».

وأكد البيان «دعم مصر لسيادة الصومال ووحدة وسلامة أراضيه»، كما نقل عن الرئيس الصومالي «تقديره للدور المحوري الذي تلعبه مصر في دعم بلاده».

ويأتي الدعم المصري لمقديشو، عقب توقيع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي مذكرة تفاهم في يناير (كانون الثاني) مع إثيوبيا، تمنح الأخيرة بموجبها حقّ استخدام واجهة بحرية بطول 20 كيلومتراً من أراضي أرض الصومال لمدة 50 عاماً، عبر اتفاقية «إيجار». وهو ما رفضته مقديشو والقاهرة، واستدعى اجتماعاً عربياً طارئاً آنذاك أدان الاتفاقية، وتضامن مع الموقف الصومالي، الذي عدّها «باطلة وغير مقبولة».

وزير الخارجية المصري يلتقي رئيس الصومال في كيغالي (الخارجية المصرية)

وإقليم «أرض الصومال» هو محمية بريطانية سابقة، أعلن استقلاله عام 1991، لكن لم يعترف به المجتمع الدولي.

وضمن دعمها لحكومة الصومال، وقعت القاهرة «اتفاقية دفاعية» مع مقديشو في يناير الماضي، تتضمن تدريب الجيش الصومالي، في ظل الحرب الشرسة التي يخوضها ضد الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها (حركة الشباب).

من جهة أخرى، عقد الوزير المصري عبد العاطي مباحثات مع أوليفي ندوهونجيريهي وزير الخارجية والتعاون الدولي الرواندي، في كيغالي، الاثنين، على هامش زيارته الحالية لرواندا.

وذكر بيان للخارجية المصرية أن عبد العاطي أكد إيلاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي العلاقات المصرية الأفريقية أهمية خاصة، لا سيما علاقات مصر مع دول حوض النيل. ونوه إلى أهمية معالجة مشكلات القارة في إطار مبدأ الحلول الأفريقية للقضايا الأفريقية، ومن خلال مبادرات أفريقية تراعي خصوصية ظروف دول القارة.

وأعرب الوزير المصري عن استعداد بلاده لترفيع مستوى الحوار السياسي مع رواندا، وإعادة إطلاق أعمال اللجنة المشتركة بغية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وفتح آفاق جديدة للتعاون. ورحب بتخصيص الجانب الرواندي منطقة لوجستية لمصر لتيسير نفاذ الشركات والاستثمارات المصرية إلى السوق الرواندية الواعدة، في إطار توفير احتياجاتها الملحة في قطاعات متعددة. كما أكد حرص الجانب المصري على دعم الروانديين في قطاعات محورية مثل إدارة الموارد المائية والصحة، وتطلعها إلى الانتهاء من الأعمال الإنشائية الخاصة بالصرح الطبي لمركز مجدي يعقوب رواندا- مصر للقلب، ودوره المرتقب في جعل رواندا مركزاً إقليمياً للخدمات العلاجية لأبناء وسط وشرق القارة.

الثلاثاء 2024/8/13 - Tuesday - العدد 16695 Issue

حفتر «يتوسّع» جنوباً... والدبيبة يتوعد

هل تُغير «حرب النفوذ» الخريطة العسكرية والسياسية في ليبيا؟

القاهرة: جمال جوهر

اعتاد الليبيون على مشاهد التحشيد العسكري وتحريك الأرتال من منطقة إلى أخرى طوال العقد الماضي، لكن هذه المرة وهم يراقبون تحريك عناصر تابعة لـ«الجيش الوطني» إلى جنوب غربي البلاد، اختلف الأمر، متذكرين زحفه السابق على العاصمة.

كانت «القيادة العامة» للجيش بشرق ليبيا الذي يقوده المشير خليفة حفتر، أعلنت على لسان المتحدث باسم رئاسة أركانها البرية، تنفيذ «مهمة عسكرية محددة» ضمن «خطة شاملة لتأمين الحدود الجنوبية وتعزيز الأمن القومي»، غير أن الخبر أثار مخاوف عدة لدى الغرماء غرباً. و«المهمة» التي أطلقتها «القيادة العامة»، واكبتها تفسيرات وشكوك عدة من جانب سلطات طرابلس، لجهة «ما قد تخفيه هذه التحركات من أهداف استراتيجية»، فضلاً عن أنها تأتي في ظل أوضاع إقليمية ودولية مضطربة.

ومنذ توقف الحرب التي شنها «الجيش الوطني» على طرابلس 2019، والأوضاع العسكرية تراوح مكانها في ليبيا، إلا أن البلاد شهدت عقب ذلك مزيداً من الانقسام السياسي بين حكومتين متصارعتين على السلطة الأولى بطرابلس، والثانية في بنغازي.

وعملية تحريك القوات عدّها المناوئون بغرب ليبيا «نكوصاً» عن اتفاقية «وقف إطلاق النار» الموقعة في جنيف 2020، وتعهدوا بمقاومتها. لكن ذلك استدعى على الفور تساؤلات حول القوة العسكرية للطرفين على الأرض.

وسعت قيادة «الجيش الوطني» سريعاً إلى طمأنة «الرافضين»، وقللت من مخاوفهم، وقالت إن هذا التحريك يأتي «تنفيذاً لتعليمات المشير خليفة حفتر، في إطار تعزيز الأمن على الحدود، والتصدي لأي تهديدات قد تستهدف سلامة الوطن واستقراره».

وتحركت القوات باتجاه مدينة سبها، التي توصف بأنها «عروس الجنوب الليبي»، مروراً بغات، وأباري ومرزق والقطرون، وبراك والشاطئ وصولاً إلى أدري، تلك القرية الصغيرة التي تعد النهاية الغربية لوادي الشاطئ، ويقطنها قرابة 4 آلاف مواطن.

الموالون لـ«الجيش الوطني»، والمناوئون له، قدموا في حديثهم إلى «الشرق الأوسط»، قراءات متباينة من منطلقات بعضها مناطقية، لكنها عكست فصلاً جديداً من فصول الحرب على «تمديد النفوذ على الأرض».

انصبّ الاهتمام في ليبيا إلى حد كبير بعد رحيل نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، على جبهتي (شرق ليبيا وغربها)، وبالتبعية سقط الجنوب من حسابات الساسة الذين تصارعوا على الحكم مذاك، وبقي سكان تلك المدن البعيدة يشتكون «الإقصاء» حتى الآن.

جانب من تحرك قوات من «الجيش الوطني» الليبي باتجاه الجنوب الغربي (من مقطع فيديو لرئاسة أركان القوات البرية)

«التغيرات السريعة في المواقف توحي بأن هناك اتفاقاً لتغيير كامل... شيء ما سيحصل خلال أيام»

وظلّت حدود ليبيا الجنوبية منذ توقف «حرب 2019» مقسّمة (شبه عرفي): (الجنوب الغربي) منها لسلطات طرابلس، و(الشرقي) لسلطات بنغازي، لكن الأخيرة سعت للحضور حكومياً في بعض مناطق الجنوب، فضلاً عن حضور عسكري أيضاً على الأرض من قبل.

وعلى رغم رسائل الطمأنة التي حملتها تصريحات المتحدث باسم «الجيش الوطني» اللواء أحمد المسماري، فإن هناك من عدّ، أن هذه التحركات جاءت بـ«إيعاز من الجانب الروسي» الذي «يتمدد في بعض مناطق ليبيا».

وانطلق المحلل العسكري الليبي عادل عبد الكافي، من نقطة أن حفتر، بهذا الإجراء «يدعم حلفاءه الروس، بالتوسع من مناطق نفوذه كي يؤمّن الحدود الرابطة بين ليبيا والنيجر، بداية من ممر السلفادور وصولاً إلى حقل العطشان».

ويعتقد عبد الكافي في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن هناك في هذه المنطقة القصيّة «قرابة 18 ممراً تستطيع عناصر (الفيلق الأفريقي) التابع لروسيا استخدامها لتأمين عمليات الإمدادات العسكرية، ما يسهل لها الدفع بعناصر من الأراضي الليبي إلى النيجر ومالي».

هذا الاستنتاج الذي قدمه المحلل العسكري، نفاه المسماري في تصريحات صحافية، وأكد أن الهدف هو «تأمين كامل الأراضي الليبية، مع ما تشهده بعض الدول في الجنوب وفي الصحراء الغربية أو الأفريقية، من توترات وقلاقل».

ويرى متابعون ليبيون، أن ما يحدث في ليبيا من توترات، خاصة على الحدود، لا ينفصل عن الصراع الدولي في الساحل الأفريقي، عادّين أن «كل طرف يسعى لتعزيز قواته عبر حلفائه العسكريين في المنطقة، بقصد إحكام السيطرة على أكبر قدر من المناطق الحيوية، ومن ثم فتح نافذة حدودية جديدة على القارة».

وفتح الانقسام السياسي الذي تعيشه ليبيا باباً واسعاً لتغوّل قوى دولية في الشؤون الداخلية للبلاد. وبحسب ما يعتقد سياسيون وأكاديميون، فإن روسيا تأتي في مقدمة هذه الأطراف، ويرون أنها «طوّرت من وجود قوات تابعة لها في ليبيا بتمدد نفوذها»، فيما يعرف بـ«الفيلق الأفريقي».

والحديث عن وجود قوات روسية في ليبيا ليس جديداً، لكن اتجاه موسكو لتعزيز هذا الوجود منذ أشهر قليلة، حسب تقارير، بعد نقل قوات وعتاد إلى مناطق في شرق البلاد، زاد منسوب المخاوف والتحذيرات، ليس فقط لدى قوى محلية بل دولية أيضاً، ومن بينها أميركا وأوروبا.

رغم نفي قيادات «الجيش الوطني»، فإن التوتر وتسارع التحشيد العسكري، تواصلا على أطراف غرب ليبيا، ودخلت قوى دولية على خط الأزمة. إذ حضّت البعثة الأممية، الأطراف كافة على «تجنب أي أعمال استفزازية»، ودعتهم إلى الدخول في حوار لمنع مزيد من الانقسام، والحفاظ على الاستقرار وعلى «اتفاق وقف إطلاق النار» الموقع في عام 2020.

كما استشعرت بعثة الاتحاد الأوروبي هي الأخرى «القلق العميق» إزاء التحشيدات والتحركات العسكرية في المنطقة الجنوبية الغربية... وموقف البعثتين، وبعض الدول الرافضة لخطوة الجيش، استقبله المسماري، باستهجان كبير، لكن ذلك لم يمنع مصادر ليبية كثيرة من الربط بين هذا التحرك، واجتماعات سابقة لحفتر بقيادات عسكرية واستخباراتية عربية وأجنبية، معتقدين أن ليبيا ربما تكون «على أبواب تغيرات سياسية وعسكرية في الأيام الآتية».

والحديث عن المخاطر التي تتهدد «اتفاقية وقف النار» لم تتوقف عند تحذيرات البعثة الأممية، إذ يعتقد المحلل العسكري الليبي عبد الكافي، الذي يقيم في طرابلس، أن هناك «خرقاً للاتفاقية» التي تأسست على «عدم قيام أي تحركات عسكرية ضخمة، أو استفزازية لأي من الطرفين».

وهنا، جدد المسماري التزام القيادة العامة «باتفاق وقف إطلاق النار، وبتعهداتها أمام الدول الصديقة والشقيقة، والمنظمات الدولية».

غير أن نبرة التخوف التي خلفها تحريك قوات «الجيش الوطني» جاءت متصاعدة، فـ«المجلس الأعلى للدولة»، وصف الخطوة بأنها «مشبوهة»، وتمثل «عودة إلى الصراع المسلح»، وطالب بعثة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي «بموقف واضح» و«إدانتها بشكل واضح وصريح».

إلا أن وزير الدفاع الليبي السابق محمد محمود البرغثي، قلل من خطورة الأمر، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن تلك التحركات «تستهدف حماية الحدود من عمليات التهريب، وتدفق المهاجرين غير النظاميين»، ورأى أن الأمر «بات يستدعي تدخل الجيش».

وأمام ما تشهده ليبيا من متغيرات متسارعة في ظل «جمود سياسي»، بالنظر إلى ما تراه سلطات طرابلس من توسّع حفتر باتجاه الجنوب الغربي، واستقبال القاهرة أسامة حمّاد، رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب، باتت هناك أحاديث داخلية تتوقع «متغيرات قريبة».

ويعتقد مسؤول ليبي سابق تحدث إلى «الشرق الأوسط»، أن التقارب المصري - التركي واستقبال القاهرة حمّاد، وزيارة بالقاسم نجل حفتر إلى أنقرة مؤخراً: «ربما يكون وراء ذلك كله، شيء سيكشف عنه لاحقاً».

وزاد المسؤول، الذي رفض ذكر اسمه لدواع أمنية، من توقعه بأن هذه التغيرات السريعة في المواقف «توحي بأن هناك اتفاقاً ما لتغيير كامل الخريطة العسكرية والسياسية الليبية؛ بحيث يسيطر الجيش الوطني على باقي أطراف ليبيا»، متوقعاً أن «أمراً ما سيحدث في ليبيا خلال الأيام القليلة المقبلة؛ وأن هذا سيغير مختلف قواعد اللعبة العسكرية والسياسية».

ولم يوضح المسؤول، ما إذا كان هناك اتفاق بين الأطراف الدولية المتداخلة في الملف الليبي بشأن قرب تشكيل «حكومة جديدة موحدة» أم لا. لكن هناك رهانات من مناوئي رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة، على التقارب بين صالح، وخالد المشري الذي يتقرب من رئاسة «المجلس الأعلى للدولة»، لإنجاز ذلك عما قريب.

ومع أول ظهور للدبيبة، الذي انشغل بوفاة نجله عبد الرحمن، خلال الأسبوع الماضي، توعّد بـ«الوقوف أمام من يحاول تجديد الخروقات العسكرية وتعزيز الانقسام»، دون أن يأتي على ذكر حفتر.

واستغل الدبيبة كلمته خلال تخريج طلبة الكليات والأكاديميات العسكرية، ووجه حديثه للخريجين ودعاهم «للسير على نهج المؤسسين للجيش من أجل رد الأطماع الخارجية وتفتيت الطموحات الشخصية التي تسعى لعودة الاستبداد».

التهديدات والتحشيدات - التي ربما تكون قلّت حدتها خلال الساعات الماضية لانشغالات داخلية - دفعت كثيرين للتساؤل عن حقيقة القوة الصلبة «لطرفي الصراع» على الأرض، وما يحوزان من قدرات عسكرية لاستخدامها إذا احتدمت المعركة التي يسعّر البعض نارها.

متابعون كثيرون للشأن العسكري يرون أن الأطراف الليبية اعتمدت بشكل كبير ومباشر منذ رحيل نظام القذافي، على دعم الأطراف الخارجية، ويشيرون إلى أن «حسم أي معركة يتوقف على سخاء الداعمين الخارجيين، وما يقدمونه من أسلحة متطورة من بينها المسيرات».

وقدرات «الجيش الوطني» كثيرة، لكن المحلل العسكري عبد الكافي، تحدث عن أشهرها وتتمثل في «اللواء طارق بن زياد المعزز» الذي يشرف عليه صدام حفتر، و«اللواء 128 المعزز» و«كتيبة سبل السلام»، إلى جانب عشرات الكتائب والألوية الموجودة ما بين شرق ليبيا وجنوبها.

كما تستند قوات غرب ليبيا، وفق عبد الكافي، على كتائب عدة من بينها «كتيبة مدينة مصراتة» و«اللواء 444 قتال»، و«اللواء 555» و«اللواء 111»، بالإضافة إلى «القوة العسكرية بالزاوية»، كما تعتمد بشكل مباشر على التشكيلات المسلحة.

أسئلة إضافية تم استحضارها على خلفية تقارب تركي مع سلطات غرب ليبيا راهناً، وما إذا كان ذلك سيسهم في رفع أنقرة الغطاء عن شركائها بالعاصمة، هنا يعتقد الأكاديمي والمحلل السياسي التركي، مهند حافظ أوغلو، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، بأن تركيا «تسعى منذ أكثر من عام إلى أن توازن في علاقتها بين شرق ليبيا وغربها؛ لذا ستعمل على منع أي تصعيد، لأن عكس ذلك ستكون له آثمان باهظة».

إطفائيو الجزائر يسيطرون على حرائق استدعت إجلاء سكان في منطقة القبائل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سيطر عناصر الإطفاء بحلول ليل الأحد - الاثنين، على معظم الحرائق التي كانت قد اندلعت في الجزائر الجمعة، في منطقتي تيزي وزو وبجاية بمنطقة القبائل (شمال شرق)، لكنّ ذلك تطلّب إجلاء عشرات السكان، حسب الحماية المدنيّة وروايات شهود عيان جمعها مراسل لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وأجلي سكّان لم يُحدّد عددهم، مع اقتراب النيران من مناطقهم في ولاية تيزي وزو، وفق ما أفاد المدير العام للغابات جمال طواهرية، موقع «النهار أونلاين» الإخباري الجزائري. ومنذ الجمعة، شهدت ولاية تيزي وزو حرائق عدة، تمت السيطرة عليها أو في طور أن تكون كذلك، وفق ما أفاد المسؤول في الحماية المدنية نسيم برناوي، الذي قال في آيت فراح التي تبعد نحو 25 كلم عن تيزي وزو، إن «الوضع تحت السيطرة»، لكنه أشار إلى حرائق لا تزال مشتعلة في مناطق «يصعب الوصول إليها».

وتمت تعبئة أكثر من 800 إطفائي و187 عربة تدخّل، و7 طائرات لمكافحة الحرائق التي أتت على بساتين زيتون ومساحات زراعية واجتاحت مزارع للدواجن والنحل وبعض المنازل، وفق الوكالة الفرنسية.

وحسب تقرير أولي صادر عن خدمات الحفاظ على الغابات في تيزي وزو، فقد دمرت الحرائق مئات الهكتارات من الغطاء النباتي. وقال أحد السكان المدعو فريد فريح، إن «ألسنة اللهب وصلت إلى آيت فراح السبت. وبدأ سكان القرية تنظيف الأحراش على عجل لمنع امتداد النيران إلى قرى أخرى». ودعم عشرات القرويين فرق الإطفاء لساعات عدّة.

من جهته، قال عبد المالك محمد، المتطوع في الهلال الأحمر الجزائري: «جئنا إلى هنا لتقديم الإسعافات الأولية للأهالي، وكذلك لمساعدتهم في تخطي محنة سببت حالة من الذعر في المنطقة».

وفي بجاية، أمرت السلطات إجلاء نحو 20 أسرة من قرية مزوارة الواقعة على مقربة من غابة أكفادو، حيث اندلع الحريق الأحد. ووفق لقطات فيديو تم تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي، ألقت طائرة قاذفة للمياه حمولات عدة فوق الغابة.

وكل موسم صيف، تشهد الجزائر حرائق غابات في ظاهرة آخذة بالتفاقم كل عام، بفعل التغيّر المناخي الذي يسبب جفافاً وموجات حر تجعل الغطاء النباتي أكثر هشاشة.

وفي نهاية يوليو (تموز) 2023، اجتاحت حرائق، مناطق شمال شرقي البلاد، خصوصاً في ولاية بجاية، حيث قضى 34 شخصاً على الأقل، وأتت النيران على آلاف الهكتارات من مساحات الغابات والأراضي الزراعية وعلى مئات المنازل. وفي أغسطس (آب) 2022، قضى 37 شخصاً بمحيط الطارف في حرائق كبرى اجتاحت المنطقة.

كانت أكبر حصيلة وفيات من جراء الحرائق منذ عقود، سجّلت في صيف 2021، إذ قضى أكثر من 90 شخصاً في حرائق غابات اجتاحت شمال البلاد.

من حرائق منطقة الغابات في الجزائر (أ.ف.ب)

بوتين يهدد بـ«رد قوي»... والمهمة الرئيسية «طرد العدو»

موسكو تُقرّ بصعوبات على الجبهة... والقوات الأوكرانية تتمدد في 28 بلدة روسية

موسكو: رائد جبر

أقرت موسكو بمواجهة «صعوبات جدية» في مناطق التوغل الأوكراني على الحدود بين البلدين. وقال مسؤولون محليون إن القوات المهاجمة باتت تسيطر على 28 بلدة داخل الأراضي الروسية، في حين واصلت السلطات إخلاء مناطق مجاورة لخطوط التماس.

وتوعد الرئيس فلاديمير بوتين بـ«رد قوي ومناسب» على ما وصفه «استفزاز كبير الهدف إلى ترويع الروس وتحسين الوضع التفاوضي»، وأمر بتوجيه الجهد لـ«طرد العدو» وفرض إجراءات أمنية مشددة على طول الحدود.

وعقد بوتين، أمس، اجتماعاً حضره مسؤولون أمنيون وعسكريون وحكام المناطق التي واجهت التوغل الأوكراني. وهو الاجتماع الموسع الثالث خلال أقل من أسبوع، الذي يترأسه الرئيس الروسي لمواجهة الوضع في المنطقة الحدودية.

وقال بوتين خلال الاجتماع إن «المهمة الرئيسية التي تواجه وزارة الدفاع هي إخراج العدو من أراضينا، والعمل مع هيئة حرس الحدود على ضمان غطاء موثوق لحدود الدولة».

وحدد خلال اللقاء أولويات تحرك الأجهزة الروسية المختصة، بـ«ضمان وضع مكافحة الإرهاب ومكافحة فعالة ضد مجموعات التخريب والاستطلاع المعادية، وللإدارات المدنية - تزويد وكالات إنفاذ القانون بكل ما هو ضروري، وللقادة الإقليميين - تقديم الدعم للمدنيين الذين يحتاجون إلى المساعدة والحماية».

ووفقاً لبوتين، فإن «التصرفات التي يقوم بها نظام كييف تسعى إلى تحقيق الهدف العسكري الرئيسي، وهو وقف تقدم القوات الروسية من أجل التحرير الكامل في جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك وأراضي نوفوروسيا (روسيا الجديدة)». وقال إن الهدف الآخر للقوات المسلحة الأوكرانية هو «زرع الفتنة وترهيب الناس وتدمير وحدة المجتمع الروسي؛ أي توجيه ضربة للوضع السياسي الداخلي».

ورأى بوتين أن القوات الأوكرانية تحاول من خلال عملية كورسك إبطاء الهجوم الروسي على الجبهات الأخرى، مؤكداً أن «القوات الروسية تتقدم على الجبهة».

وأضاف: «أوكرانيا تحاول أيضاً تحسين وضعها في التفاوض، لكن ما نوع المفاوضات الذي يمكن أن نُجريه مع من يطلقون النار على المدنيين».

وشدد بوتين على أن «العدو سيتلقى بالتأكيد رداً مناسباً، وستتحقق جميع الأهداف التي حددناها من دون أدنى شك». وزاد أنه من الواضح أن «العدو سوف يواصل محاولة زعزعة استقرار الوضع في المناطق الحدودية».

لكنه شدد على أن التوغل في منطقة كورسك لم يسفر عن تخفيف كثافة النيران الروسية في مناطق عمليات الجيش الروسي. وأوضح أنه «بعد الأحداث التي شهدتها منطقة كورسك، لم ينخفض تقدم الجيش والمتطوعين والمحاربين القدامى فحسب، بل على العكس من ذلك زاد بمقدار 1,5 مرة».

وقال: «بات من الواضح الآن لماذا رفض نظام كييف مقترحاتنا بالعودة إلى خطة التسوية السلمية، وكذلك مقترحات الوسطاء المهتمين والمحايدين، ويبدو أن العدو، بمساعدة الأسياد الغربيين، ينفذ خطته».

وكان رئيس الأركان الروسي، فاليري غيراسيموف، قال في تقريره إن القوات الأوكرانية أطلقت في 6 أغسطس (آب) عملية للتوغل داخل أراضي روسيا بمشاركة وحدات يصل عددها إلى ألف شخص، وعدّ أن الهدف تمثل في «الاستيلاء على أراضٍ في منطقة كورسك». لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أن «تقدمهم في عمق الأراضي الروسية قد توقف». لكن التقارير التي استمع إليها بوتين من المسؤولين الإقليميين لم تكن متفائلة. وبدا أن موسكو أقرت للمرة الأولى رسمياً بالصعوبات التي تواجهها على الجبهة، بعد مرور نحو أسبوع على بدء التوغل في منطقة كورسك.

وكانت موسكو أعلنت نظام عمليات مكافحة الإرهاب في مناطق كورسك وبيلغورود وبريانسك الحدودية. وفرضت حالة طوارئ اتحادية في كورسك. لكن تطورات الوضع الميداني دلت على تعثر في مواجهة الهجوم الذي بدا في يومه الأول خاطفاً ومباغتاً. ومع أن موسكو أعلنت خلال الأيام الماضية أنها قتلت أكثر من 1100 شخص من المهاجمين، وأعطبت عشرات الآليات والدبابات، وأسقطت مئات المسيّرات الأوكرانية، فإن الهجوم تواصل وبات من الصعب تحديد الأعداد الحقيقية للقوات المهاجمة، خصوصاً مع فرض سيطرة ميدانية على مساحة تقدر بنحو 45 كيلومتراً بعمق يزيد على 12 كيلومتراً داخل الأراضي الروسية.

وحملت التقارير، التي قدمها مسؤولون خلال الاجتماع، لهجة إقرار بصعوبة الوضع، خلافاً لتأكيدات المستوى العسكري.

وأعلن حاكم بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، أمام بوتين أن أكثر من 30 ألف منزل وشقة في منطقة بيلغورود تضررت نتيجة قصف القوات المسلحة الأوكرانية على مدار عامين ونصف العام.

وقال غلادكوف: «حجم الدمار والأضرار يتزايد بشكل حاد في عام 2024. بشكل عام، تضرر أكثر من 30 ألف منزل وشقة في مساكننا خلال عامين ونصف العام، والآن قمنا بترميم 25 ألفاً، ولكن للأسف الوضع على طول الحدود لا يسمح لنا بالقيام بالكثير».

وأفاد بأن «الوضع الأكثر صعوبة في منطقة بيلغورود يتطور في منطقة شيبيكينسكي».

وأوضح أن الوضع تدهور في مدينة شيبيكينو (مركز المنطقة) التي يبلغ عدد سكانها 38 ألف نسمة، في حين يبلغ عدد السكان في المنطقة 85 ألف نسمة.

وفي كورسك، يبدو المشهد أكثر تعقيداً وفقاً للتقارير. وكشف حاكم المنطقة، أليكسي سميرنوف، عن أن مسلحي القوات الأوكرانية باتوا يسيطرون على 28 بلدة وقرية.

وقال سميرنوف مخاطباً بوتين: «إنهم (تمددوا) في 28 بلدة في هذه المنطقة، هناك نحو 2000 شخص من السكان لا نعرف مصيرهم».

وأضاف سميرنوف أن «عمق اختراق العدو في أراضي منطقة كورسك يبلغ 12 كيلومتراً، والعرض على طول الجبهة 40 كيلومتراً».

وحسب سميرنوف، قُتل 12 شخصاً في الهجمات على منطقة كورسك، وأصيب 121 شخصاً آخر. ومن بين الضحايا 10 أطفال.

وزاد في تقريره أنه «تم حتى الآن إجلاء 121 ألف ساكن من المناطق المحاذية لمنطقة كورسك». وأكد أنه بناء على تعليمات بوتين تم صرف مبالغ للمتضررين، و«نحن ندفع 10 آلاف روبل (لكل شخص)». وأوضح أن 180 ألف مواطن خضعوا لتعليمات الإخلاء، مؤكداً أن المتطوعين يعملون بشكل مستمر في المنطقة للمساعدة في إجلاء السكان. وتزامن هذا مع الإعلان عن خطط لإخلاء مناطق جديدة بالقرب من خطوط التماس التي نشأت بعد التوغل الأوكراني.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يرأس اجتماعاً مع مسؤولين لمناقشة الأوضاع في منطقة كورسك أمس (أ.ف.ب)

قال بوتين إن أوكرانيا تحاول تحسين وضعها في التفاوض

أنقرة لا ترى تعارضاً بين الالتزام بـ«ناتو» والتوجه شرقاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا التزامها الكامل بمسؤولياتها تجاه حلف شمال الأطلسي (ناتو)، على الرغم من محاولتها لأن تكون جزءاً من منظمات ومجموعات يعتقد أنها تبعدها عن الغرب. وطالبت الحلف في الوقت نفسه، باتباع نهج متوازن ودعمها في مكافحة الإرهاب.

وشدد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، على التزام بلاده الكامل بمسؤولياتها حيال «الناتو»، الذي يبدي أعضاؤه قلقاً بشأن توجهات تركيا التي يمكن أن تبعدها عن الغرب.

وقال غولر، رداً على أسئلة لوكالة «رويترز» أمس، بشأن المخاوف من جانب «الناتو»، بشأن توجه تركيا بعيداً عن الغرب، عبر مساعيها للانضمام إلى منظمة «شنغهاي للتعاون» ومجموعة «بريكس» وتقاربها مع روسيا: «أولويتنا هي الوفاء بالتزاماتنا لـ(ناتو)، الحليف المهم، وتعزيز التضامن مع حلفائنا، تركيزنا يجب أن ينصب على أن يكون الحلف مستعداً وثابت العزم وقوياً».

والشهر الماضي، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن بلاده تريد أن تكون شريكاً في منظمة «شنغهاي للتعاون»، وهي تجمُع أمني وسياسي واقتصادي تأسس في 2001، ويضم روسيا والصين ودولاً في آسيا الوسطى.

وأضاف، في تصريحات عقب مشاركته في قمة المنظمة التي عقدت في آستانة، أنه ليس هناك ما يمنع أن تكون تركيا عضواً دائماً في منظمة «شنغهاي».

وقال غولر: «عضوية تركيا في (ناتو) لا تمنعها من تطوير علاقاتها مع منظمة (شنغهاي للتعاون)».

كما أثار اهتمام أنقرة بمجموعة «بريكس» وصلاتها القوية مع روسيا، في مجالات منها الطاقة والسياحة والدفاع، مخاوف بين دول غربية من أن تحالفات تركيا ربما في طور التغير، بينما أكدت أنقرة، مراراً، أنها لا تزال حليفاً ملتزماً في «الناتو».

وقال غولر إن تركيا تتوقع «نهجاً متوازناً» بين الحلفاء، مع تولي الأمين العام الجديد لـ«الناتو»، مارك روته، وينبغي للحلف أن يفعل ذلك، كما يجب أن يفعل المزيد في مجال مكافحة الإرهاب ودعم بلاده في هذا الصدد.

وعن رغبة تركيا في العودة إلى البرنامج متعدد الأطراف الذي يشرف عليه الحلف، لإنتاج وتطوير مقاتلات «إف - 35» الأميركية الشبحية، قال غولر إن «المحادثات بين أنقرة وواشنطن مستمرة بشأن هذه المسألة».

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على تركيا وأخرجتها من برنامج طائرات «إف - 35»، بسبب حصولها عام 2019 على أنظمة الدفاع الجوي الروسية «إس - 400». وبديلاً عن الأموال التي دفعتها تركيا للحصول على 100 من هذه المقاتلات، وهي مبالغ تقدر بنحو 1,4 مليار دولار، سعت لشراء 40 مقاتلة «إف - 16 بلوك 70» المتطورة، و79 مجموعة تحديث لطائراتها القديمة الموجودة بالخدمة. وبعد تأجيل لأسباب متباينة، حصلت أنقرة على موافقة واشنطن على تلك الصفقة التي ستكلفها أكثر من 20 مليار دولار، بعد أن صادقت على انضمام السويد إلى عضوية «الناتو».

وقال غولر إن الحصول على مقاتلات «إف - 16» مستمر بما يتسق مع الجدول الزمني المحدد، وإن محادثات بشأن تفاصيل الصفقة جارية.

وأضاف: «مسرورون بالاتفاق الذي تم التوصل إليه لشراء (إف - 16) ومعدات التحديث، ونأمل في أن يكتمل المشروع دون مشكلات لحين تسليم آخر طائرة».

وذكر الوزير التركي أن بلاده لا تزال مهتمة بشراء 40 مقاتلة من طراز «يوروفايتر - تايفون»، التي ينتجها «كونسرتيوم» مؤلف من ألمانيا وبريطانيا وإسبانيا، لكن ليست هناك تطورات ملموسة في هذا الصدد بعد، وأنه يأمل في رد إيجابي على هذا الطلب من حلفاء بلاده.

أرشيفية للرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال مشاركته في قمة «الناتو» الـ75 في واشنطن (الرئاسة التركية)

تركيا تسعى لإنهاء نزاع الصومال وإثيوبيا على ساحل «أرض الصومال»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بحث اجتماع ثلاثي تركي - صومالي - إثيوبي في إمكانات التوصل إلى حل وسط بين مقديشو وأديس أبابا، للنزاع الذي اندلع عقب توقيع الأخيرة اتفاقية مع منطقة «أرض الصومال» الانفصالية لاستغلال 20 كيلومتراً من سواحلها على البحر المتوسط لأغراض عسكرية وتجارية.

وجاء الاجتماع الثلاثي بين وزراء خارجية تركيا؛ هاكان فيدان، والصومال؛ أحمد معلم فقي، وإثيوبيا؛ تاي أتسكي سيلاسي، الذي عقد بمقر وزارة الخارجية التركية في أنقرة، أمس، كجولة ثانية للمفاوضات التي تتوسط فيها تركيا لإنهاء الخلافات بين البلدين الأفريقيين الجارين.

وعقدت الجولة الأولى للمفاوضات في 2 يوليو (تموز) الماضي، وسط مساعٍ تركية للتوصل إلى حل وسط.

وركزت الجولة الثانية من المفاوضات على التوصل إلى هذا الحل، بعد الأخذ في الحسبان احتياجات ومخاوف ومقاربات كل من الصومال وإثيوبيا.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية إنه تقرر بعد اتصالات جرت بين أنقرة ومقديشو وأديس أبابا، تقديم موعد الجولة الثانية إلى 12 أغسطس (آب) بدلاً من 2 سبتمبر (أيلول) المقبل، عقب زيارة وزير الخارجية هاكان فيدان إلى إثيوبيا الأسبوع الماضي، ولقائه رئيس الوزراء أبي أحمد. وذكرت المصادر أن أبي أحمد بعث برسالة إلى الرئيس رجب طيب إردوغان يطلب فيها دعم أنقرة فيما يتعلق بالصراع بين بلاده والصومال. وأجرى إردوغان اتصالاً هاتفياً مع أبي أحمد، مساء السبت، أعقبه اتصال مماثل مع الرئيس الصومالي، حسن شيخ محمود، مساء الأحد، عشية انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات، تناول معهما تطورات النزاع وسبل حله.

والتقى فيدان نظيريه الصومالي والإثيوبي، كل على حدة، قبل انعقاد الجولة الثانية للمفاوضات.

وتدهورت العلاقات بين الجارين، إثيوبيا والصومال، منذ توقيع أديس أبابا في 1 يناير (كانون الثاني) 2023، اتفاقية مع «أرض الصومال»، منحتها الإذن في استخدام سواحل الإقليم على البحر الأحمر لأغراض تجارية وعسكرية، لمدة 50 عاماً لقاعدة بحرية، مع إمكانية الوصول إلى ميناء بربرة في «أرض الصومال».

ووافقت إثيوبيا على الاعتراف باستقلال «أرض الصومال»، مقابل استئجار 20 كيلومتراً من ساحلها على البحر الأحمر. وفي أبريل (نيسان) من العام ذاته، أعلن الصومال طرد السفير الإثيوبي من البلاد، كما أغلقت قنصليات إثيوبيا في هرجيسا، أكبر مدينة وعاصمة أرض الصومال، وغاروي، عاصمة منطقة بونتلاند شبه المستقلة.

وأكد الصومال أن صفقة إثيوبيا مع «أرض الصومال» غير شرعية، وتشكل تهديداً لحسن الجوار، وانتهاكاً لسيادته. ودافعت إثيوبيا عن الاتفاقية، قائلة إنها «لن تؤثر على أي حزب أو دولة».

وفقدت إثيوبيا موانئها على البحر الأحمر في أوائل التسعينات من القرن الماضي، بعد حرب الاستقلال الإريترية التي استمرت من عام 1961 وحتى استقلال إريتريا عام 1991.

وتتصرف «أرض الصومال»، التي لا تتمتع باعتراف رسمي منذ إعلان الانفصال عن الصومال عام 1991، بوصفها كياناً مستقلاً إدارياً وسياسياً وأمنياً، مع عجز الحكومة المركزية عن بسط سيطرتها على الإقليم. وقال فيدان، في مؤتمر صحافي بإسطنبول الجمعة الماضي، إن «التوترات بين الصومال وإثيوبيا ستنتهي مع وصول إثيوبيا إلى البحار عبر الصومال طالما تم ضمان اعتراف إثيوبيا بسلامة أراضي الصومال وسيادته السياسية».

وترتبط تركيا بعلاقات قوية مع البلدين، وأصبحت حليفاً وثيقاً للصومال، وتبني المدارس والمستشفيات والبنية الأساسية وتوفير المنح الدراسية للصوماليين للدراسة في جامعاتها، كما افتتحت، عام 2017، أكبر قاعدة عسكرية لها خارج البلاد في مقديشو.

ووقعت تركيا مع الصومال في فبراير (شباط) الماضي، اتفاقية تعاون دفاعي واقتصادي، ووافق البرلمان التركي، مؤخراً، على إرسال قوات إلى الصومال تتضمن قوات بحرية لحماية سواحله، بعد اتفاق البلدين على قيام الجانب التركي بعمليات تنقيب عن النفط والغاز في 3 مناطق قبالة سواحل الصومال، في إطار الاتفاقية الموقعة في فبراير والتي تستمر لـ10 سنوات.

«الحرس الثوري» يسبق الروس والصينيين في القرصنة الإلكترونية

مخاوف أميركية متزايدة من تدخل إيراني في الانتخابات ضد ترمب

واشنطن: علي بردى

غداة إعلان حملة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، أن أنظمة البريد الإلكتروني الخاصة اختُرِقت من قراصنة يعملون لمصلحة إيران، حذر خبراء ومسؤولون من أن هذه العملية قد تكون علامة مقلقة على مزيد من الهجمات السيبرانية المقبلة من الآن وحتى موعد الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وفي ضوء للمخاوف المتزايدة من عمليات القرصنة، دعا نائبان ديمقراطيان يخدمان في لجنتي الاستخبارات والأمن إلى جلسات استماع ورفع السريّة عن المعلومات المتعلقة بالتدخل الأجنبي المحتمل في الانتخابات.

وكشفت عملية القرصنة على أثر تلقي العديد من وسائل الإعلام الأميركية، بما في ذلك صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» وموقع «بوليتيكو»، وثائق طبعت عليها كلمة «مميزة» أو «سريّة» من مستخدم يدعى «روبرت»، وبينها وثيقة فحص داخلية حول المرشح لمنصب نائب الرئيس على بطاقة الحزب الجمهوري السيناتور جاي دي فانس.

«الحرس الثوري»

وفيما أكد موقع «بوليتيكو» أنه بدأ يتلقى الوثائق من «روبرت» في 22 يوليو (تموز) الماضي، أشارت حملة ترمب إلى تقرير أصدرته شركة «مايكروسوفت» يوم الجمعة الماضي عن مجموعة قرصنة تديرها وحدة مخابرات في «الحرس الثوري» الإيراني نجحت في اختراق حساب «مستشار كبير سابق» لحملة رئاسية، موضحة أن هذه المجموعة أرسلت من هذا الحساب رسائل بريد إلكتروني مزيفة، تُعرف باسم «التصيد الاحتيالي»، إلى «مسؤول رفيع المستوى في حملة رئاسية»

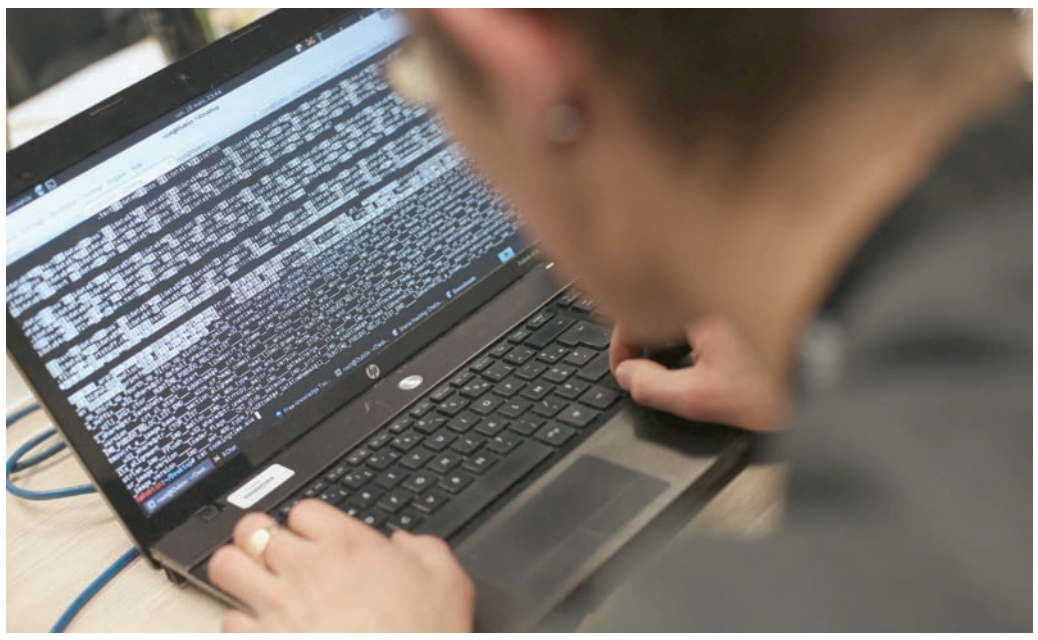

طالب هندسة خلال تدريب على مكافحة القرصنة في باريس (أ.ف.ب)

في محاولة لاختراق حسابات وقواعد بيانات الحملة.

وأعلن ترمب أن «مايكروسوفت» أبلغت حملته «باختراق أحد مواقعنا العديدة على الويب من قبل الحكومة الإيرانية - وهو أمر ليس لطيفاً على الإطلاق!»، لكن المتسللين حصلوا فقط على «معلومات متاحة للجمهور». وحمّل مسؤولية كل ذلك إلى ما سماه، بأحرف كبيرة مميزة، إدارة الرئيس جو بايدن «الضعيفة وغير الفعّالة».

ومن غير الواضح ما إذا كانت المجموعة الإيرانية، التي أطلقت عليها «مايكروسوفت» اسم «مينت ساندستورم»، قادرة على تحقيق أي شيء. ومع أن حملة ترمب ألقت تبعات التسريب على «مصادر أجنبية معادية للولايات المتحدة»، لم يتضح ما إذا كانت الوثائق التي تلقتها «بوليتيكو» نشأت بالفعل من الجهود الإيرانية أو كانت جزءاً من تسريب غير ذي صلة من داخل الحملة.

وأكدت «نيويورك تايمز» أنها تلقت «ما يبدو أنه كنز مماثل» ولكنه «غير متطابق» للذي وصل الى «واشنطن بوست» و«بوليتيكو» من مخبر مجهول يدعى أيضاً «روبرت». وأوردت أنه في كل الحالات، تنذر أحداث الأيام القليلة الماضية «بفترة أكثر كثافة من التدخل الأجنبي في سباق كان من الممكن أن تؤدي تحولاته المفاجئة، وتغييرات المرشحين، إلى إبعاد القراصنة عن خططهم».

وفي مقابلة صحافية، قال رئيس فريق أمن العملاء والثقة في «مايكروسوفت» توم بيرت إنه في يونيو (حزيران) الماضي، نجح «الفريق الإيراني المرتبط بعمليات المخابرات الإيرانية» في اختراق حساب البريد الإلكتروني لمستشار سابق في حملة انتخابية، مضيفاً أنه من خلال هذه الرواية، أرسل الإيرانيون رسالة بريد إلكتروني احتيالية إلى مسؤول في حملة رئاسية. وبينما بدا للمتلقي أن الرسالة جاءت من المستشار السابق، رفض بيرت أن يحدد ما إذا كانت الحملة المستهدفة تابعة أيضاً لترمب.

روسيا والصين

وانتقد الناطق باسم حملة ترمب، ستيفن تشيونغ المنافذ الإخبارية التي أبلغت عن أي معلومات جرى الحصول عليها بشكل غير صحيح. وكتب في بيان أن «أي وسيلة إعلامية أو منفذ إخباري يعيد طباعة وثائق أو اتصالات داخلية، يفعل ما يريده أعداء أميركا بالضبط».

لا يشكك المحققون الأميركيون في أن الإيرانيين يتمنون هزيمة ترمب

ويقول المحققون وخبراء الأمن السيبراني إن روسيا لعبت حتى الآن دوراً ثانوياً نسبياً، مركزة على السعي إلى تقويض الألعاب الأولمبية، التي حرمت من المشاركة فيها، وجهود دعم أوكرانيا. وبينما يقول مسؤولون استخباريون أميركيون إنهم لا يشكون في أن موسكو تريد رؤية ترمب في البيت الأبيض، يرون أن القراصنة الصينيين غير متأكدين من كيفية اللعب في الانتخابات، إذ إن لديهم سبباً لعدم إعجابهم بترمب أو بمرشحة الديمقراطيين نائبة الرئيس كامالا هاريس.

ولا يشكك المحققون في أن الإيرانيين يتمنون هزيمة ترمب، الذي عندما كان رئيساً انسحب من الاتفاق النووي لعام 2015، وأعاد فرض العقوبات الاقتصادية على إيران، ثم أمر في يناير (كانون الثاني) 2020 بقتل قائد «فيلق القدس» لدى «الحرس الثوري» الجنرال قاسم سليماني. وأكدوا أن «الحرس الثوري لا يزال عازماً على الانتقام لمقتل سليماني»، علماً بأن وزارة العدل الأميركية أعلنت الأسبوع الماضي توجيه اتهام إلى رجل باكستاني زار إيران أخيراً، لمحاولته توظيف قاتل مأجور لاغتيال شخصيات سياسية في الولايات المتحدة، يرجح أن يكون ترمب بينهم.

استماع في الكونغرس

وكتب عضو اللجنة الفرعية للأمن السيبراني الخاصة بلجنة الأمن الداخلي لدى مجلس النواب أريك سوالويل على منصة «إكس» أنه يسعى للحصول على إحاطة من وزارة الأمن الداخلي. وقال: «نعم، ترمب هو الشخص الأكثر حقارة على الإطلاق الذي سعى إلى تولي منصب. كما سعى إلى القرصنة الأجنبية في انتخابات سابقة. لكن هذا لا يعني أن أميركا تتسامح مع التدخل الأجنبي على الإطلاق».

وكذلك حض الرئيس السابق للجنة الاستخبارات في مجلس النواب الديمقراطي آدم شيف، في تغريدة على «إكس»، المسؤولين على رفع السرية بسرعة عن أي معلومات حول الطبيعة الأجنبية المحتملة للقرصنة التي أبلغت عنها الحملة. وقال إنه «في عام 2016، تحرك مجتمع الاستخبارات ببطء شديد لتحديد هوية مخطط القرصنة والإغراق الذي نفذته روسيا لتقسيم الأميركيين والاستفادة من حملة ترمب»، موضحاً أن «مجتمع الاستخبارات أدخل منذ ذلك الحين تحسينات، ولكنه يجب أن يتصرف بسرعة هنا». وإذ دعا الحزبين الديمقراطي والجمهوري إلى إدانة القرصنة المبلغ عنها، ذكّر أنه «في عام 2016، رحبت حملة ترمب بالتدخل الروسي، واستغلته، ثم سعت إلى إنكاره، مما أضر كثيراً بالبلاد».

ماسك وترمب في «مقابلة العصر»

واشنطن: رنا أبتر

منذ إعلانه عن تأييده الرسمي للمرشح الجمهوري دونالد ترمب بعد محاولة اغتياله في يوليو (تموز) الماضي يستمر الملياردير إيلون ماسك في إثارة الجدل من خلال مساعيه تحريك دفة الانتخابات الأميركية.

فماسك، الذي جمعته علاقة متقلبة بترمب، أعلن عن مقابلة مع الرئيس السابق على منصته «إكس» (تويتر سابقاً) فيما وصفتها الحملة الانتخابية الجمهورية بـ«مقابلة القرن»، وروجت لها على «إكس»، المنصة التي حظرت ترمب بعد أحداث اقتحام الكابيتول في السادس من يناير (كانون الثاني) 2021 لتكون بذلك المرة الأولى التي يستعمل فيها ترمب المنصة بشكل رسمي منذ أغسطس (آب) 2023 عندما نشر صورته الجنائية ساعياً لجمع التبرعات. وكان ماسك رفع الحظر عن ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

ودعا فريق ترمب عبر منشور على المنصة مناصريه لمتابعة المقابلة التي تبث على «إكس» مكرراً شعاره الشهير «اجعل أميركا عظيمة مجدداً».

وتعهد ماسك بـ«ترفيه مضمون»، قائلاً عن المقابلة: «إنها مرتجلة من دون قيود على المواضيع، إذن ستكون مسليّة جداً»، ودعا مستخدمي المنصة إلى طرح أسئلتهم على ترمب عبر الرد على تغريدته.

ولعلّ التحدي الأبرز أمام ماسك هو الحرص على عدم تكرار سيناريو مايو (أيار) من العام الماضي، عندما استضاف حاكم ولاية فلوريدا وغريم ترمب حينها، رون ديسانتيس، الذي أعلن عن بدء حملته الانتخابية على «إكس». وقد طغت على المقابلة أخطاء تقنية ومشاكل فنية هيمنت على مضمونها، وأثارت سخرية الكثيرين بمن فيهم ترمب نفسه.

لكن ماسك وعد هذه المرة بإجراء اختبارات فنية متعددة قبل المقابلة لتفادي حصول الأخطاء نفسها، وبالفعل فقد أجرى اختبارين الأول لمدة 19 دقيقة حصد أكثر من مليوني مشاهدة، والثاني استمر قرابة الـ46 دقيقة وشاهده أكثر من مليون شخص. ويأمل ترمب من خلال المقابلة أن يسرق الأضواء من منافسته كامالا هاريس التي تستقطب اهتمام الناخبين والإعلام منذ إعلان بايدن عن تسليمها شعلة السباق.

من ديمقراطي إلى «ترمبي»

وبهذا يعزز ماسك سعيه لإقحام نفسه في السياسة الأميركية، فرجل الأعمال الذي ولد في جنوب أفريقيا وحصل على الجنسية الأميركية في عام 2002 قال إنه صوّت لصالح الديمقراطيين لعقود، لكنه غير مساره في نوفمبر 2023 عندما أعلن أنه لن يصوت لصالح بايدن من دون التعهد بدعم ترمب، لتأتي محاولة الاغتيال وتغيّر المعادلة جذرياً إذ أعلن على منصته بأنه يؤيد ترمب بالكامل. ورغم أن الملياردير المثير للجدل نفى أنه يقدم أي تبرعات مباشرة للحملات الانتخابية، فإنه عمد إلى تأسيس لجنة سياسية داعمة لترمب تحت اسم «أميركا باك»، وهي تخضع حالياً للتحقيق في ميشيغان بسبب اتهامات بانتهاكها لقوانين الولاية عبر جمع بيانات الناخبين.

ولا تقتصر التحركات والمواقف المثيرة للجدل لماسك عند هذا الحد، فقد أثار موجة من الانتقادات في تغريدات مختلفة روّجت لمعلومات كاذبة، مثل فيديو يظهر المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس تنتقد بايدن، ليتبين لاحقاً أنه تم التلاعب بالصوت عبر الذكاء الاصطناعي، وحصد الفيديو 190 مليون مشاهدة، كما اتهم الحزب «الديمقراطي» بفتح الحدود أمام المهاجرين غير الشرعيين لـ«زيادة عدد الناخبين الديمقراطيين».

وكان تقرير لمركز مكافحة الكراهية الرقمية أظهر أن منشورات ماسك المضللة أو الخاطئة بشأن الانتخابات الأميركية حصلت على أكثر من مليار مشاهدة لهذا العام.

3 سنوات من حكم «طالبان»... انفتاح خارجي وتشدد داخلي

كابل: «الشرق الأوسط»

تمكنت حكومة «طالبان» خلال 3 سنوات، لم تحصل خلالها على اعتراف أي دولة بها، من تحقيق بعض النجاحات الدبلوماسية، بموازاة تشديد قبضتها في الداخل. وكان التطور الأبرز مشاركة «طالبان» لأول مرة في مباحثات الدوحة نهاية يونيو (حزيران) الماضي لمناقشة الدعم الاقتصادي ومكافحة المخدرات مع المجتمع الدولي.

ورحب المتحدث باسم الحكومة، ذبيح الله مجاهد، الذي قاد الوفد الأفغاني إلى قطر، بـ«خروج كابل من عزلتها». وصرح في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»: «نؤيد عقد لقاءات إيجابية شرط أخذ الوضع في أفغانستان في الحسبان».

فبعد مفاوضات معقدة، حصدت كابل موافقة الأمم المتحدة و20 دولة، تنتقد «الفصل العنصري بين الجنسين» في أفغانستان، على عدم دعوة أي ممثل عن المجتمع المدني، خصوصاً النساء، إلى جولة الدوحة الثالثة.

وبالنسبة إلى عبيد الله باهر، حفيد أمير الحرب السابق قلب الدين حكمتيار، فإن «مقاربة (الدوحة) كانت ذكية».

وقال باهر: «ليس المجتمع الدولي من سيحل قضية المرأة» في إشارة إلى استبعاد النساء من التعليم وجزء من أوساط العمل. وأضاف: «لكنه قادر على إيجاد» بيئة مواتية و«يمكن للانتعاش الاقتصادي أن يأتي بنوع من الانفتاح السياسي».

حوار عن مكافحة الإرهاب

علاوة على ذلك، فإن أفغانستان، التي ما زالت تطالب عبثاً بالحصول على مقعد في الأمم المتحدة، تعمل على إقامة علاقات أكبر مع منطقتها.

ورحب ذبيح الله مجاهد قائلاً: «لدينا علاقات جيدة جداً مع دول الجوار والدول الإسلامية. نحو 40 دولة لها سفارات (...) أو قنصليات» في أفغانستان. وعلى الرغم من إغلاق السفارات الغربية في كابل منذ 3 سنوات، فإن الصين وروسيا وإيران وباكستان وجمهوريات آسيا الوسطى (باستثناء طاجيكستان) أقامت علاقات دبلوماسية فعلية مع كابل.

أرشيفية لمقاتل يحرس نساء خلال تلقيهن مساعدات إنسانية في كابل (أ.ب)

كذلك، تستعد موسكو لشطب حركة «طالبان» من قائمتها للمنظمات الإرهابية، وعينت بكين أول سفير لها في كابل منذ 3 سنوات. وتبرر مكافحة الإرهاب ضرورة الحوار مع كابل بالنسبة إلى الغرب وبكين وموسكو. وأعربت الأمم المتحدة، الخميس الماضي، عن قلقها من أنشطة الفرع الإقليمي لـ«داعش» الذي يمثل «أكبر تهديد إرهابي خارجي» في أوروبا.

يقول مجاهد: «لقد قلصنا ظاهرة (داعش) إلى نحو الصفر»، في إشارة إلى «داعش - خراسان» المسؤول عن كثير من الهجمات.

شرطة الأخلاق

لكن على المستوى الداخلي، لم تعط «طالبان» أي دليل على الانفتاح.

وفي هذا السياق، تدين الأمم المتحدة «مناخ الخوف» الذي تزرعه ألوية وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإمارة الإسلامية، حيث يبدو أي احتجاج شعبي مستحيلاً. وتقول الحكومة إنها تريد منح «دور مزداد» لشرطة الأخلاق المسؤولة عن تطبيق المراسيم الصادرة من معقلها الجنوبي في قندهار من قبل الأمير هبة الله أخوند زاده وفقاً للشريعة الإسلامية.

ولهذه المراسيم تأثير كبير على حياة الأفغان: الحضور المنتظم إلى المسجد، وارتداء الحجاب، وخروج المرأة مع مرافق، والفصل بين الجنسين. وأي انتهاك قد يؤدي إلى الاعتقال أو العقوبة الجسدية أو الترهيب.

ويقول مجاهد: «لن نقبل فكرة أننا شموليون». لكن وفقاً لناشط في المجتمع المدني، «أصبحت (طالبان) تدريجاً أكثر صرامة. وسيصبحون أكثر صرامة».

وفي مثل هذا المناخ، فإن النساء اللاتي تظاهرن في بداية حكم «طالبان» ضد الإجراءات القمعية الأولى وتعرضن للضرب أو الاعتقال، أصبحن الآن يعترضن بشكل رمزي فقط خلف جدران منازلهن.

«الأمن أولوية»

يؤكد مجاهد أن هناك «آليات تحدد إصغاء الحكومة إلى صوت الشعب»، أبرزها المجالس المحلية لرجال الدين وشيوخ العشائر. ويضيف: «قد تختلف عن تلك القائمة في الحكومات الديمقراطية، (لكنها) مطابقة للإسلام». ويقول «البنك الدولي» إن كابل، التي تراجع اقتصادها إلى حد كبير، تخصص جزءاً كبيراً من ميزانيتها للأمن: الجيش والشرطة والاستخبارات.

ويقول مجاهد: «نسيطر على الوضع الأمني. كانت هذه أولويتنا».

ومن الناحية السياسية، لا معارضة مرئية أو مسموعة في غياب انتخابات أو أحزاب سياسية أو صحافة حرة. لكن السكان يشعرون بالامتنان لنظام «طالبان» لاستتباب الأمن بعد أكثر من 40 عاماً من الحرب. ويطمح آخرون إلى الهجرة، أو ينتظرون الحصول على تأشيرة أو طلب لجوء في الخارج أو حتى سلوك طرق الهجرة الخطرة.

تحت تلك الراية

أنطوان الدويهي

هل نحن في انتظار «حرب الشرق الأوسط الكبرى»؟... يمثل هذا التساؤل في جميع النفوس على امتداد المنطقة، بعد 10 أشهر من الجبهات المفتوحة، المتصاعدة في كل اتجاه، من باب المندب إلى غزة إلى جنوب لبنان. ويرتفع الهاجس نفسه كل ليلة: ماذا يحمل يوم غد؟ متى الردّ الجديد؟ ومتى الردّ على الردّ؟

محور هذه الدوامة الحربية هو القضية الفلسطينية. وهو المحور نفسه الذي دارت حوله كل حروب المنطقة طوال 76 عاماً، من حرب 1948 إلى حروب 1956 و1967 و1973 وحروب لبنان منذ 1975 والاجتياحات الإسرائيلية التي استهدفته، ثم الهيمنة السورية فالهيمنة الإيرانية عليه، والتمدد العسكري الإيراني في الدول العربية الأخرى، وصولاً إلى «طوفان الأقصى» 2023 وما تلاه.

ولم تكن القضية الفلسطينية محورَ كل حروب المنطقة فحسب، بل محور مجمل تحولاتها السياسية أيضاً. ليس من انقلاب عسكري لم يرفع راية تحرير فلسطين. ولم يؤدِ ذلك كله إلى تحرير شبر واحد من أرض فلسطين، بل إلى تعزيز الاحتلال، وإلى إرساء مجموعة من الأنظمة الديكتاتورية القمعية، البالغة القسوة، في العراق وسوريا وليبيا وسواها.

وبعد أن استنفد العرب المسألة الفلسطينية، جاء دور العجم. منذ نحو نصف قرن، أطلقت الثورة الخمينية حركتها التوسعية، السياسية والآيديولوجية والعسكرية في المشرق العربي، تحت راية تحرير فلسطين. وتحت هذا الشعار تمت عسكرة الجماعات المذهبية المتعاطفة مع إيران في كل من لبنان وسوريا والعراق واليمن، المزودة اليوم مئات آلاف الصواريخ والمسيرات، كما تم الدعم العسكري والتنظيمي للحركات الجهادية الإسلامية في فلسطين. ومع أن «أذرع إيران» في المنطقة تشكّل ضغطاً حربياً كبيراً على الدولة العبرية، فهي أججت التناقضات المذهبية والطائفية بينها وبين الجماعات المشرقية الأخرى غير المسلحة، وأدّت إلى إضعاف الحكومات والمؤسسات الرسمية في الدول العربية التي تتحرك فيها، وإلى إفقادها استقرارها وفاعليتها، وتعميق أزماتها الاقتصادية والمعيشية، وتهدد بتفكك مجتمعاتها.

ولا شك أن «النموذج اللبناني»، أي لبنان 1861 - 1975، الذي حقق أهم الإنجازات الحضارية التي عرفها المشرق، في نهضة الثقافة والفكر والتعليم العالي والتربية، وتجديد اللغة والأدب، والريادة في العدالة وفي الصحافة والفنون والطباعة والنشر، وفي الصحة العامة والاستشفاء والسياحة، وفي النهوض الاقتصادي والمصرفي، وفي تكريس الحريات وحقوق الإنسان، وقيم التفاعل والتسامح، وفي نمط حياة فريد بات قبلة أنظار العرب من المحيط إلى الخليج، قد انهار في نهاية المطاف تحت وطأة عاملين أساسيين: فساد طبقته السياسية والمالية والإدارية الحاكمة، واحتوائه أهم «أذرع إيران» البالغ التسلح، على هامش دولته ومعظم مجتمعه. وانهيار «النموذج اللبناني» انتصار تاريخي للكيان الصهيوني، جاءه بلا عناء «على طبق من فضة».

وبينما تدق هنا وهناك طبول «حرب الشرق الأوسط الكبرى»، يُطرح التساؤل: هل ستحقق الثورة الخمينية الإيرانية للقضية الفلسطينية ما لم تحققه لها الثورة البعثية، السورية والعراقية، والثورة الناصرية المصرية، والثورة القذافية الليبية؟ ونصرة القضية الفلسطينية تتم في أحد احتمالين: في حدها الأدنى عبر «حلّ الدولتين» (وهو غير وارد في رؤية الثورة الإيرانية)، وفي حدها الأقصى في تحرير القدس وكامل أرض فلسطين، وهو الهدف المعلن لإيران وأذرعها. فهل يتحقق ذلك؟

لا شك أن الكيان الصهيوني كيان مصطنع، نشأ عكس حركة التاريخ، يحمل في داخله هشاشته وغربته. إذ بينما كان الاستعمار الأوروبي ينسحب من كل مكان في العالم، أقامت الحركة الصهيونية دولة استيطانية، أخطر من الاستعمار بكثير. لكن هل إغلاق الباب أمام «حل الدولتين» من قبل الثورة الإيرانية (وهو غير مقبول إسرائيلياً أيضاً)، والإبقاء على حل أوحد هو إزالة الكيان الصهيوني من الوجود، هو أمر ممكن ومحتمل؟

كثير من التساؤلات. هل تهدف إيران وأذرعها في المنطقة فعلاً إلى إزالة إسرائيل من الوجود، بقوتها التكنولوجية، وقوتها النووية، وتضامن الغرب المطلق معها، الذي ما زال هو نفسه منذ نشوئها؟ هل «تكبير الحجر» على هذا النحو هو لعدم استعماله، كما يقول المثل الشعبي اللبناني؟ من اللافت أنه بينما تقود «أذرع إيران» المواجهات في كل مكان، يبقى هاجس إيران الأساسي منذ 10 أشهر، هو التفاوض والتحاور السري الجاري على قدم وساق مع الولايات المتحدة. ترى على ماذا؟ على تكريس الوجود الاستراتيجي الإيراني في المنطقة نهائياً، أم على القبول بإيران النووية، ترى على ماذا، وما الثمن؟

بايدن معترفاً: الرياض كانت على حق

نديم قطيش

المهم في سنة انتخابية حساسة أن تترك الإدارة الراهنة دروساً مستفادة للآتين بعدها

بررت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن خطوة رفع الحظر الذي استمر لسنوات على بيع الأسلحة الهجومية للسعودية على أنه مكافأة للرياض بعد تجاوبها مع الضغوط الأميركية لوقف عملياتها العسكرية ضد الحوثيين في اليمن.

قرار الحظر الذي اتخذته إدارة بايدن في أوائل عام 2021 كان موقفاً حازماً ضد الحملة العسكرية المشتركة التي قادتها السعودية في اليمن، والتي رأت واشنطن أنها «تسببت في كارثة إنسانية كبيرة». وكان القرار أيضاً بين باكورة القرارات التي اتخذها الرئيس الديمقراطي المنتخب حديثاً والساعي لإحداث تحول استراتيجي كبير يعطي الأولوية في السياسة الخارجية الأميركية لمبادئ حقوق الإنسان. بيد أنه من الغريب أن يأتي قرار رفع الحظر اليوم، مصحوباً بتهنئة الرياض على وقف الحملة العسكرية، في وقت أصبحت فيه الولايات المتحدة نفسها منخرطة بشكل متزايد في مواجهة شبه مفتوحة مع الحوثيين!!

وكأن هذه المفارقة تنطوي على اعتراف متأخر بأن الدول العربية - وخاصة السعودية والإمارات - كانت على حق في مواجهتها مع الحوثيين منذ البداية، وأن دعواتها الملحة، إلى اتخاذ موقف صارم ضد الحوثيين، كانت في محلها. لا يجعل هذا السياق من قرار رفع الحظر مكسباً للسعودية وحسب، بل يقدم اعترافاً أميركياً ضمنياً بفشل استراتيجية واشنطن تجاه اليمن والحوثيين، الذي أدى أيضاً إلى ضعف قوة الردع الأميركية وتراجع هيبتها في المنطقة.

في واشنطن، وفي فترة أسابيع انتخابية حاسمة، ثمة رغبة في تصوير هذا القرار على أنه انتصار للسياسة الخارجية لإدارة بايدن، ونجاح ضغوطها على السعودية. وربما تراهن الإدارة على أن ما قامت به هو خطوة دعائية سياسية محسوبة. فهي ستكتفي بالترويج لنجاح ضغوطها على حليف شرق أوسطي مهم، من دون أن تضطر فعلاً لعقد صفقات مع الرياض في القريب العاجل، والمغامرة في أن يستخدم ذلك ضدها في الحملات الانتخابية. فأي مبيعات أسلحة لا تزال بحاجة إلى موافقة الكونغرس، حيث توجد معارضة كبيرة للصفقات العسكرية مع دول كثيرة منها السعودية.

بيد أنه من الصعب تجاهل أن خطوة رفع الحظر، حتى من دون عقد صفقات، تعكس في الواقع فشل النهج الأميركي تجاه اليمن، وإفلاس عموم السياسة الأميركية الشرق أوسطية، التي بشرنا مستشار الأمن القومي جايك سوليفان بأنها جعلت المنطقة تعيش أيامها الأهدأ منذ عقود طويلة! فحقيقة أن الولايات المتحدة توسع انخراطها في الصراع الذي كانت تسعى إلى تهدئته، لأسباب لا تمت إلى الواقع بصلة، وباتت تتبنى الإجراءات نفسها التي انتقدتها سابقاً، ستعقد بلا شك سردية نجاح السياسة الخارجية من هذه الزاوية.

وفي هذا السياق أيضاً، يُلفت تزامن رفع الحظر عن بيع الأسلحة للمملكة مع قرار واشنطن الإفراج عن 3,5 مليار دولار من مخصصات التمويل العسكري الأجنبي لإسرائيل، التي أقرت بموجب قانون في أبريل (نيسان) الماضي وتبلغ قيمتها 14,1 مليار دولار.

صحيح أن إسرائيل ستستخدم هذه الأموال لعقد صفقات آجلة وشراء أنظمة لن يتم تسليمها قبل عدة سنوات، إلا أن تزامن الخطوتين تجاه إسرائيل والسعودية ينم عن محاولة يائسة من واشنطن لطمأنة حلفائها في المنطقة وسط استعار حرب غزة واحتمال توسعها إلى حرب أوسع في الشرق الأوسط، مع كل ما يترتب على ذلك من آثار استراتيجية خطيرة.

تأتي هذه القرارات «الغزلية» الأميركية إذن تجاه الحلفاء في المنطقة بعد أن لاحظت واشنطن، ولا بد، أن السعودية اختارت هندسة حد أدنى من التفاهمات مع إيران عبر الصين نتيجة انعدام الثقة بوجود رؤية أميركية واضحة ومتسقة حيال الأولويات الاستراتيجية المشتركة في الشرق الأوسط. كما لم يفت الولايات المتحدة أن الرياض نأت بنفسها عن ترتيبات أمنية متأخرة سارعت إليها واشنطن في منطقة البحر الأحمر بعد أن كانت المملكة هي من تسعى مع واشنطن وغيرها من الشركاء لمثل هذه الترتيبات.

كما أن إدارة بايدن لاحظت حتماً تردي قدرتها على التأثير على إسرائيل على نحو غير مسبوق في تاريخ العلاقة بين البلدين، وفي ضوء افتراق هائل في تقدير المخاطر الاستراتيجية بين حكومة بنيامين نتنياهو والبيت الأبيض.

وعليه، حسناً تفعل إدارة بايدن، إذ تعترف بشكل غير مباشر، بسوء مآلات سياستها الشرق أوسطية، وإن كانت العلاجات المقترحة لا تزال من باب التزيين لا أكثر. فمن المهم في سنة انتخابية حساسة أن تترك الإدارة الراهنة، دروساً مستفادة للآتين بعدها. ومن المهم لنا في الشرق الأوسط أن تأتي الاعترافات على النحو الذي أتته ولو متأخرة ومواربة.

عن ثغرة كورسك وخيارات بوتين

إميل أمين

للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية تُخترق الأراضي الروسية، ومن متناقضات القدر أن المنطقة التي جرى اختراقها لها رمزية كبرى، فعلى أراضي كورسك الحدودية الريفية، حُسمت الحرب الكونية الأخيرة، ولاحت علائم هزيمة الفوهور.

هل يمكن لفلاديمير بوتين القبول باختراق مساحة واسعة من الأراضي الروسية بحدود 350 كم مربعاً؟

شيء وربما أشياء كثيرة غامضة وراء هذه العملية العسكرية التي تبدو أوكرانية في الظاهر، لكنها قطعاً من ترتيب وتدبير «الناتو»، بدءاً من رصدها بالأقمار الاصطناعية، وصولاً إلى الأسلحة المتقدمة التي استُخدمت فيها. لم توفر القوات التي عبرت الحدود الروسية إظهار الدبابات الألمانية، واستخدام صواريخ «هيمارس» الأميركية، فيما طائرات «إف - 16» التي سلمها العم سام لحكومة كييف مؤخراً لعبت دوراً متقدماً في الهجوم السريع، أما الصواريخ التي قصفت المطارات العسكرية الروسية هناك، فبدا وكأنها تتجاوز التقليدية، إلى حدود النووية التكتيكية، أو هكذا ظهرت صورة الانفجارات.

علامة الاستفهام المثيرة: ما الهدف الاستراتيجي من وراء هذه العملية المفاجئة؟

تبدو في الأفق قراءات متباينة، تبدأ من عند المبادرة إلى تغيير الواقع على الأرض، وبما يحسن من وضع كييف التفاوضي في محادثات السلام المرتقبة، وتمر بإبطاء أو قتل الزخم الروسي المستمر في هجماته بقوة منذ بداية العام الحالي. هناك كذلك محاولة عكس اتجاه الرواية الروسية القائلة بأن نتيجة الحرب محسومة؛ هزيمة أوكرانية نكراء، وانتصار روسي تاريخي. وبين هذه وتلك تعزيز الروح المعنوية للشعب الأوكراني، وتضييق الخناق الاقتصادي على روسيا المأزومة عبر الاستيلاء على محطة فرعية رئيسية للغاز، تقوم بتزويد أوروبا بالغاز الروسي ولا تزال تعمل حتى الساعة. غير أن هذا كله لا يمكن أن تجري به المقادير بين عشية وضحاها، ولا يمكن أن يكون مخططاً أوكرانياً خالصاً، إذ تبدو بصمات «الناتو» حاضرة، وربما تكشف خسائر الأوكرانيين عما قريب عن شراكة قوات خاصة أوروبية، فرنسية أو ألمانية غالباً.

تعليقات القيصر بوتين تبدو مثيرة ومخيفة على قلتها، ذلك أنه عدَّ ما جرى استفزازاً واسعاً لبلاده من قبل نظام كييف، الذي أطلق النيران بعشوائية على أهداف مدنية. تحمل الكلمات المتقدمة إرهاصات لردات فعل بوتين، التي تتجاوز أوكرانيا، إلى الأطراف الغربية الداعمة لكييف، في المقدمة منها الولايات المتحدة، التي لم توفر المال والعتاد حتى انكسار بوتين، أو هكذا يتوهمون.

يعن لنا التساؤل: هل هي مصادفة قدرية أم موضعية أن تقدم كييف على هذا الهجوم في ظل إعلان أميركي عن تقديم مساعدات عسكرية جديدة بقيمة 125 مليون دولار؟

لا يهم الجواب، بقدر التفكير المواربة في الدور الأميركي بما جرى في كورسك، وهل هناك في البنتاغون من يسارع بالفعل إلى استغلال فترة الفوضى الحالية لإحداث أكبر قدر ممكن من التغييرات الاستراتيجية على أرض المعركة الروسية الأوكرانية، لا سيما وأن الرئيس بايدن تترصده كاميرات «الباباراتزي» مستلقياً على الشاطئ، فيما العالم من حوله مشتعل؟

يصعب مقاومة فكرة أن أصابع جنرالات البنتاغون من ذوي الأربع نجوم، وأطراف الدولة الأميركية العميقة، بخاصة تلك التي تتجهز لبسط آيديولوجية «مشروع 2025»، اليمينية بامتياز، بعيدة عما جرى وما قد يجري في القريب العاجل هناك، لا سيما في ظل اعتبار روسيا الخطر القريب، والصين البعيد، وحتى يظل القرن الحادي والعشرون أميركياً بامتياز.

ما هي الخيارات الروسية - البوتينية المتوقعة؟

في تعليق سريع على ما جرى، وعبر قناته الخاصة على «تلغرام»، أكَّد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، أن الدبابات الروسية قادرة على الوصول إلى ساحة مبنى «الرايخستاغ».

تصريحات ميدفيديف لم تأتِ من فراغ، بل جاءت رداً على مقال يمكن وصفه قطعاً بالمستفز، في صحيفة «بيلد»، يتناول فكرة عودة الدبابات الألمانية مرة جديدة إلى الأراضي السوفياتية. ما الذي يتطلع إليه الألمان أول الأمر، وحلف «الناتو» في عموم المشهد؟

باختصار، ما جرى في كورسك هو التحدي الأكبر أمام بوتين منذ تمرد قوات «فاغنر» عام 2023، ويمثل ضربةً قويةً لسمعة السلطات الروسية وللقدرات الاستخبارية التي يظل بوتين رمزها، ما يعني أنها لطمة هائلة للقيصر.

ثغرة كورسك تأخذنا إلى منطقة لا أحد يتمنى الوصول إليها، وهي تفعيل العقيدة القتالية النووية الروسية، التي تبيح وتتيح استخدام أسلحة الدمار الشامل، حين تتعرض الأراضي الروسية لخطر يهدد الأرض والبشر، ما يعني مواجهة نووية.

هل هذا ما يسعى «الناتو» في طريقه؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

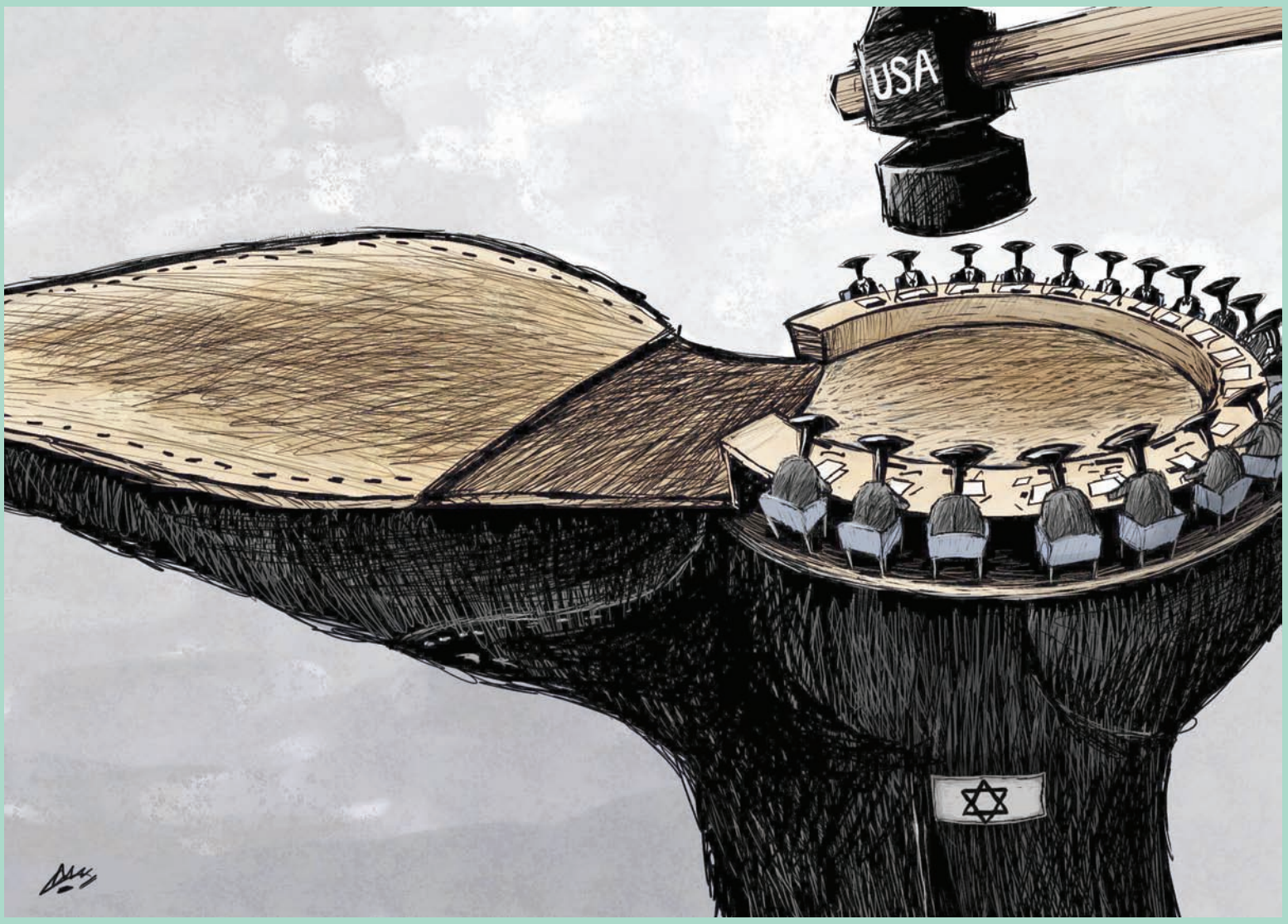

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

15 آب... احتمالات الصفقة وما بعدها

نبيل عمرو

يوم الخميس الخامسَ عشرَ من أغسطس (آب) سيكون أحدَ الأيام المهمة في الشرق الأوسط «إن اكتمل».

التحضيراتُ السياسيةُ والدبلوماسيةُ والحربية، التي تسبقه هي الأقوى من كلّ ما حدث بشأن حروب الشرق الأوسط جميعاً.

الحربان الأساسيتان يونيو (حزيران) 1967 وأكتوبر (تشرين الأول) 1973، وهنا أتحدث عن المواجهات مع إسرائيل، اتخذت معاركُها سمة المفاجأة ومحدودية التأثير المباشر، في الأولى كانَ الهجومُ الإسرائيلي الذي حسم نتائجَها من الضربة الأولى، وفي الأخرى الهجومُ المزدوج المصري والسوري المباغت الذي لم يحسم نتيجةَ الحرب على طريقة منتصر ومهزوم، إلا أنَّه حسم ما هو أهم من ذلك بكثير، وهو وضع حدٍّ نهائي لحروب الجيوش النظامية العربية مع إسرائيل، وفق قاعدة إذا ما خرجت مصرُ من الحرب فلا مجالَ لغيرها من الدول أن يحارب.

الحرب الحالية وإن كانت تشابهت في البدايات، حيث مفاجأة السابع من أكتوبر «الحمساوي»، إلّا أنَّها اختلفت عن سابقاتها في كلّ شيء، حتى يمكن وصفها بالحرب الاستثنائية، من حيث مساحاتُ تأثيرِها الإقليمي وحتى الكوني، وهي المساحاتُ الأوسعُ من كلّ ما سبق، ومن حيث الأطرافُ المشاركةُ فيها مباشرةً أو بصور أخرى، ومن حيث حجمُ الخسائرِ البشرية أولاً ثم الخسائر الأخرى، التي بلغت حدَّ النزف الذي لا يتوقّف ولم تنجُ منه أقوى وأغنى دولة في العالم (أميركا)، ومن حيث طولُ أمدِها وإثارة المخاوف من امتدادات أوسعَ اصطُلح على وصفها بالتحول إلى إقليمية دولية، وكذلك من حيث تأثيرُها على الأوضاعِ الداخلية، ليس فقط على صعيد المحاربين المباشرين فيها، وإنَّما على صعيدِ العالم كلّه، فهي حتى الآنَ قضيةُ العالم كتوأم يتقدَّم على القضية الأوكرانية في الاهتمامِ والتغطية، والشيءُ بالشيء يذكر، فإنَّ العالمَ لم يجد حلاً للأوكرانية سوى إبعادِها عن أن تكونَ عالميةً ونووية حتى الآن.

الخميس... الخامسَ عشر من آب والذي تسبقُه تحضيراتٌ وتحشيداتٌ وجهودٌ توصف بغير المسبوقة، هو ذلك اليوم الذي يراهنُ على أن يضعَ الحربَ الاستثنائيةَ على مسار انتقالي، يبدأ بوقفٍ مؤقت لإطلاق النار، وصفقةٍ جزئية لتبادل الأسرى، وخفضٍ لمنسوب الدَّم والدمارِ والقلق الإقليمي والدولي، وإذا ما اتبعنا الرهاناتِ المتفائلة، فلربَّما ولنضع مائةَ ربَّما، يكون ذلك اليومُ بدايةً لفتح الملفات الكبرى التي تكوَّنت قبل حربِ غزة، ومن ضمنِها الملفان الأكبران الإيراني والتسويةُ الشرق أوسطية. مع أنَّ ملفاتِهما مفتوحةٌ أصلاً ولكن للإدارةِ وليس للحلول.

تطوراتُ الحرب، وعصفُها الإقليمي والدولي، تضع «خميسَ آب» وكلَّ الرهاناتِ على نجاح نقطة البداية لوقف الحرب والحد من امتداداتها الإقليمية والدولية، واحداً من أهم الأيام، غير أنَّ ما ينبغي الانتباه إليه أنَّ ما سيجري في هذا اليوم، يتمُّ تحت مؤثراتٍ مقلقة، ولا ضمانات كافية لأن تكونَ مواتية.

القطبان الأساسيان اللذان يمتلكان قدراتٍ وربَّما مصالحَ ورغباتٍ في إخراج السيناريو المتفائل عن سياقه، هما إيران وإسرائيل، إيرانُ المطعونةُ في كبريائها وهيبتِها وحتى ادعاءاتِها كقطب إقليمي ودولي ونووي، لا يزال همُّها الأول كيف تعالجُ هذه المعضلةَ العميقة بعملٍ عسكري مباشر، تحديدُه صعبٌ ومواجهةُ ما ينجمُ عنه هو الأصعب، والسؤال الآنَ في إيرانَ وإسرائيلَ وأميركا والعالم كله، هل ستكون هنالك مجازفةٌ تسبق الخميس، أم يجري تجديد للتريّث، وهذه مسألة يبدو أنَّها غير محسومة بصورة قاطعة.

أمّا إسرائيل التي لا تزال وستظلُّ إلى أجلٍ غير مسمى أسيرةً لأجندة نتنياهو وحساباتِه الخاصة لمجريات الوضع الداخلي وتطوراته، وفرص تحسين أو ضمان تحقيق نصره المطلق، وسواء كان مسيطراً على ائتلافه أينما ذهب أم غير ذلك، فإنَّ الذي يحكم قراراته وسلوكه وحتى مجازفاته هو وضعه الشخصي، والمقلق أنه يرى الأمورَ تسير في صالحه، فالتفويضُ الأميركي رغم التحفظات على الأداء صار في جيبه، والتفوقُ على منافسيه في الاستطلاعات صار واضحاً، فهو ذاهب إذن إلى «خميس آب» وقد خفَّف الضرر عليه، ويبدو أنَّه يقترب من فكرة الموافقة على صفقة جزئية تحقّق المكاسبَ ولا تلغي الأهداف.

مع الانتباه إلى أنَّ المبالغة في إشهار خوفِه من انهيار ائتلافه، هو أحدُ متطلباتِ معركته وأحدُ شروط تهاون الآخرين معه، ولا يستبعد من التحليل احتمال أن يظلَّ الائتلافُ معه حتى النهاية أينما ذهب.

أسأل نفسي... هل بالغتُ في تقدير أهميةِ «خميس آب» ومكانته؟ ربَّما ولكن لننظرْ كيف شاءتِ الأقدارُ أن يكونَ النجاحُ في هذا اليوم أحدَ العوامل الأساسية المؤثرة في إنقاذ الحزب الديمقراطي من السقوط، وكيف تزامنَ الاحتشادُ الحربي الأميركي والحليف كماً ونوعاً مع رهانات إدارة بايدن عليه، وكيف يوظف هذا الاحتشادُ الحربيُّ لتحديدِ اليوم التالي، ليس بشأن غزةَ، بل بشأن المنطقة كلّها، في هذا السياق تظهر مكانةُ «خميس آب»، إن نجحَ وإن لم ينجح.

الخلاصة... فرص نجاح الصفقة واردٌ أكثر من أي وقت مضى إلا أن الحرب بشموليتها ودوافعها الكامنة والمباشرة ستستمر وإن بوتائر ومسارات مختلفة.

«بريطانيا العالمية» أكبر بكثير من قدرات وزارة الدفاع

مارك تشامبيون*

عام 2005، وفي وقت كان لا يزال في صحراء المعارضة السياسية، رسم وزير الدفاع بحكومة الظّل في حزب المحافظين، نيكولاس سوامز، حفيد ونستون تشرشل، صورة قاتمة لجميع السبل التي كانت حكومة حزب العمال البريطانية تخذل بها القوات المسلحة التي سادت العالم ذات يوم، ما جعلها تعاني من نقص في العدد والعتاد، في وقت تتحمل أعباء مفرطة.

ومع كل الحديث المبالغ فيه عن «بريطانيا العالمية» منذ استعادة المحافظين زمام الحكم قبل 14 عاماً، فإن القوات المسلحة البريطانية تبدو اليوم في حال أسوأ مما كانت عليها عندما أطلق سوامز حكمه اللاذع، في وقت تواجه بيئة أمنية أشد خطورة. في الواقع، قد يكون ملف الدفاع الأكثر سُمّية من بين الكثير من الكؤوس السامة التي تركتها حكومة ريشي سوناك لحكومة العمال.

اليوم، تستمر عملية تقليص حجم الجيش البريطاني، وعند مستوى 73190 فرداً مدرباً بدوام كامل اعتباراً من يناير (كانون الثاني)، يقف الجيش الآن عند نقطة تقل عن أدنى مستوى له عند 90,000 بعد قرار فض التعبئة في أعقاب معركة واترلو. في الواقع، هذا أسوأ مما يبدو عليه. عام 1815، بلغ عدد السكان الذين كان يجري تجنيد المجندين من بينهم نحو 10 ملايين، مقارنة بـ67 مليوناً اليوم. وتجد البحرية البريطانية نفسها مضطرة إلى التخلص من بعض سفنها؛ بسبب نقص الأفراد اللازمين للعمل عليها، في حين تضيف الصين ما يعادل أسطول بريطانيا بالكامل إلى أسطولها كل عامين إلى ثلاثة أعوام. وفي الوقت نفسه، تمتلك القوات الجوية الملكية البريطانية عدد طائرات مقاتلة أقل من تلك الموجودة لدى فرنسا أو ألمانيا أو إيطاليا.

وتعد هذه أنباءً سيئة للولايات المتحدة، وبالفعل أعرب جنرال واحد على الأقل عن قلقه بصوت عالٍ من أن الحليف الأكثر موثوقية لدى أميركا لم يعد لديه جيش على أعلى مستوى. وفي أوروبا، هناك مخاوف من أن المملكة المتحدة لم تعد قادرة على إنتاج الفرقة الحربية الكاملة التي تتوقعها منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) حال اندلاع حرب كبرى. ويبدو هذا وضعاً أسوأ للمملكة المتحدة نفسها، وهي جزيرة ذات مجموعة واسعة من البنى التحتية الضعيفة، بما في ذلك الكابلات البحرية ومزارع الرياح البحرية.

ولا تعتبر القوة البشرية المشكلة الوحيدة؛ فقد واجهت المملكة المتحدة مشكلات أكثر من معظم الدول الأخرى مع التأخير والإفراط في الإنفاق على عقود الدفاع. ووفقاً لـ«معهد الخدمات المتحدة الملكي»، فإن مخزونات قذائف المدفعية ضئيلة للغاية، لدرجة أنها قد تلبي معدلات إطلاق النار في أوكرانيا لبضعة أيام فقط. المؤكد أن الإنتاج يتزايد، لكن هناك ما يبدو بمثابة جبل ضخم يجب صعوده في هذا الصدد، وليس هناك وقت كافٍ لإنجاز ذلك. وبنسبة 2,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، تتقدم المملكة المتحدة على الدول الأوروبية فيما يخص الوفاء بالتزامات الإنفاق الدفاعي لحلف «الناتو». ومع ذلك، فإنه إذا استبعدنا تكلفة الحفاظ على الردع النووي للمملكة المتحدة، سنجد هذه النسبة أقل من هدف الـ2 في المائة.

بطبيعة الحال، وكما الحال في كل دولة أخرى عضو في حلف «الناتو»، بما في ذلك الولايات المتحدة، بدأ تقليص حجم القوة العسكرية البريطانية مع نهاية الحرب الباردة، قبل وقت طويل من قيادة رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون للمحافظين نحو السلطة عام 2010. إلا أن إجراءات تقليص برامج الأفراد والمعدات استمرت منذ ذلك الحين. كما أن جهود المملكة المتحدة للتحرك عكس مسار تراجع الإنفاق الدفاعي منذ عام 2014 جاءت أضعف مما هي عليه بأي بلد آخر. وبحسب تقديرات «معهد الخدمات المتحدة الملكي»، تقبع المملكة المتحدة قرب قاع قائمة الدول الأعضاء في «الناتو» من حيث الزيادات الحقيقية في الإنفاق الدفاعي؛ فقد سجلت ارتفاعاً بنسبة 20 في المائة من عام 2014 حتى عام 2023، مقارنة بمتوسط 54 في المائة لأعضاء الحلف الأوروبيين ككل.

ورغم ما سبق، فمن الواضح أن المملكة المتحدة تظل أكثر استعداداً عن معظم أعضاء «الناتو» لنشر قواتها العسكرية. في الوقت الحاضر، يشارك الجيش بقوة قوامها 900 جندي، تقود قوة الاستجابة التابعة لـ«الناتو» داخل دول البلطيق، في حين تعمل البحرية والقوات الجوية جنباً إلى جنب مع القوات الأميركية في البحر الأحمر، لحماية ممرات الشحن التجارية من الصواريخ الحوثية التي تنطلق من اليمن.

ومع ذلك، ربما تكون الفجوة بين طموحات الحكومة والقدرات العسكرية للبلاد أكبر الآن عن أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية.

الحقيقة أن المملكة المتحدة لطالما كانت أكبر من قدراتها بمجال الدفاع، ولطالما أدمنت السعي وراء طموحات تفوق قدراتها على المسرح العالمي. ويتلخص رد الفعل المنطقي في تقليص الطموحات الجيوسياسية لهذه الدولة متوسطة الحجم إلى مستوى تستطيع تحمله، ولكن هذا لم يعد خياراً حقيقياً الآن. في الوقت ذاته، تبدو الولايات المتحدة منهكة للغاية، وتسير في طريق الانعزالية، في وقت تواجه روسيا مشكلة خاصة مع المملكة المتحدة بسبب دعمها الشديد لأوكرانيا. لذا، فإن الخيار الأكثر وضوحاً لتقليص النفقات. التخلي عن الترسانة النووية البريطانية الباهظة. سيكون هو الآخر قراراً غير حكيم. في الواقع، تحتاج بريطانيا وأوروبا إلى الردع البريطاني المتحرك الذي يصعب تعطيله، المعتمد على الغواصات، أكثر من أي وقت مضى.

ما تحتاجه البلاد اليوم هو إجراء تقييم أكثر تواضعاً لكيفية إنفاق المملكة المتحدة لميزانيتها الدفاعية. على سبيل المثال، جرى تصميم مشروع مركبة «أجاكس» المدرعة بقيمة 5,5 مليار جنيه إسترليني (7 مليارات دولار) لإنتاج أسطول أوليّ من 589 منصة للجيش البريطاني، لكنه تأخر الآن ست سنوات؛ بسبب المواصفات الكثيرة التي طلبتها وزارة الدفاع، والمشكلات المزمنة مع مستويات الاهتزاز الشديدة التي أضرت بالطواقم. وجاءت مراجعة مكتب التدقيق الوطني لخطة إنفاق المعدات لوزارة الدفاع للفترة 2023-2033 لاذعة، وأعلنت أنها تجاوزت الحد الممكن من الإنفاق بمقدار 16,9 مليار جنيه إسترليني.

بوجه عام، هناك الكثير من الخيارات متاحة أمام وزير الدفاع الجديد لإنفاق ميزانية المملكة المتحدة التي لا تزال كبيرة، وتقدر بـ57 مليار جنيه إسترليني، بشكل أكثر فاعلية، لكنه أمر يتطلب القليل من التواضع: إنهاء طلاء الذهب للتصاميم الجديدة مثل «أجاكس»، أو شراء المزيد من المعدات الجاهزة أو تصنيعها بالتعاون مع آخرين، أو الاستعانة بمشاريع مشتركة في بلدان تتسم بتكاليف تصنيع أقل، بما في ذلك أوكرانيا (حيث أسست شركة «بي أيه إي سيستمز» وجوداً لها العام الماضي)، أو تركيا (التي تتفاوض حالياً على اتفاقية تجارة حرة مع المملكة المتحدة، والتي تبدو ملائمة باعتبارها مزوداً لخدمات التصميم والإدارة بمجال الدفاع).

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقاربات الأميركية: جحيم النيات الحسنة

يوسف الديني

التحدي هو قطع الطريق على ثقافات الميليشيات والتطرف التي تريد استغلال القضية الفلسطينية

«جحيم النيات الحسنة» كتاب مثير للاهتمام والقراءة والاطلاع كتبه ستيفن م. والت، وهو أستاذ الشؤون الدولية، ومدير برنامج الأمن الدولي في مركز بيلفر التابع لكلية كينيدي في جامعة هارفارد، وعنوانه الفرعي: «نخبة السياسة الخارجية الأميركية وانحدار التفوق الأميركي».

يتحدث الكاتب عن تاريخ الهيمنة الليبرالية، وأدلجة نشر الديمقراطية، ومفهوم الأسواق الحرة... وباقي مفردات قائمة الليبرالية. ومع وجود الكثير من الأسئلة المتعلقة بهذه المقاربة الأميركية، إلا أنها وُضعت تحت سهام النقد مع مسألة غزة والتطورات التي رافقت الدعم اللامحدود للإبادة الجماعية والانتهاك المروع لأرواح الأبرياء والمدنيين، وهو ما وضع أسئلة نقدية حول هذه المقاربة التي لا تنتمي للمفاهيم المعلنة حتى بين المنتمين للثقافة الليبرالية في الشرق الأوسط، والأجيال الجديدة المعجونة بالثقافة الأميركية والتي تعيش حالة «عدمية»، ستكون لها تداعيات كبيرة جداً، فضلاً عن انتشار ثقافات بديلة خطرة تستغل التعاطف الكبير مع مخرجات الحرب خارج شاشات التلفزة وأقواس الإعلام الرسمي.

بالعودة إلى ستيفن والت، فهو قد أجرى لقاءً مطولاً على أعقاب حرب غزة أكد فيه أنها تشكل منحى كارثياً للولايات المتحدة في علاقتها مع إسرائيل والمنطقة؛ إذ لا يمكن أن تنتهي مآلات هذه الحرب الوحشية إلى ما تأمله إسرائيل ولو في الحد الأدنى، كما أنها تطرح أسئلة الشرعية الأخلاقية لإدارة بايدن والديمقراطيين حيث الأداء المروع في إدارة الحرب، من الكميات الهائلة للأسلحة إلى التعنت في وصول المساعدات الإنسانية والفشل حتى في لعب أوراق ضغط أو نقد حقيقي للسلوك الإجرامي لإسرائيل، وهو ما شكّل، وفقاً لوالت، فراغاً كبيراً ومبرراً لخطاب الممانعة، وضغطاً كبيراً لحلفاء الولايات المتحدة، وتحدياً كبيراً للقانون الدولي ومؤسساته وقيم حقوق الإنسان في حدها الأدنى، وبحسب عبارته: «الخطأ الاستراتيجي الأكبر والكارثة الأخلاقية».

انتخاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب لن يغير من المعادلة كثيراً وفقاً للخبراء الأميركيين في المنطقة، ومنهم والت الذي يميز بين ترمب في الفترة الأولى والثانية، حيث لم يكن مخضرماً، لكنه اليوم إن فاز فستكون السيطرة عليه أكثر صعوبة بسبب ثقته واستعداده بفريق ممن يشاطرونه وجهة نظره، كما أن تحدي بناء شراكات وعلاقات أكثر قوة مع دول الاعتدال بالمنطقة، وفي مقدمتها السعودية، يعني ضرورة التحرّك بشكل أكثر فاعلية في الملفات العالقة.

اللافت في هذا الجدل هو ربط معضلة المقاربة الأميركية بسياق أكبر من الانسحاب الكبير من المنطقة، وسياسات التخلي التي أحدثت فراغاً هائلاً لا يمكن إلا أن تملأه المشاريع التقويضية والحضور البديل لقوى تجد في المنطقة فرصاً هائلة، إضافة إلى سياق تراجع مفهوم «الديمقراطية»، كما هو حال «العولمة المفرطة» وما تبعها من قيود على التجارة الحرة، واستيقاظ الهويات الصغيرة، وحرص كل الدول على إعادة النظر في مسائل السيادة والبدائل.

التحول الكبير في الداخل الأميركي على مستوى قراءة المقاربات للإدارة السياسية تجاه ملفات الشرق الأوسط بحاجة إلى الكثير من التأمل، ووفقاً لوالت في مقابلته هناك تحول على مستوى الكتابة أو الحوار والنقاش حول اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، خصوصاً مع ظهور أصوات في الحزب الديمقراطي تتحدث بنقد صريح وبلغة غير موارية عن أن الدعم غير المشروط من قبل الولايات المتحدة لإسرائيل يضر بها قبل أي اعتبار آخر، خصوصاً مع موجة «المنصات البديلة» التي تنقل الكثير مما لا يمكن احتماله بالنسبة للجيل الجديد؛ فالشباب اليوم في الولايات المتحدة لديهم نبرة صوت مختلفة عن الأكبر سناً تجاه ما يجري، بما فيهم اليهود الأميركيون الذين، كما يصف والت، لا يرون «في إسرائيل نموذج إلهام، وبعضهم يرى أن سلوكها فيه خيانة كبيرة للقيم اليهودية».

هذه الحيوية في إعادة تقييم المواقف تحتاج إلى مراجعات نقدية مماثلة في سياقنا العربي، لا سيما مع دول الاعتدال وفي مقدمتها السعودية، حيث أنتجت خطاباً عقلانياً متوازناً بعيداً عن ردود الفعل، وفيه إدانة صريحة وواضحة، وتحميل المجتمع الدولي والدول الكبرى عواقب هذا التحيز وعدم إيقاف الحرب. ويبقى التحدي في قطع الطريق على المزايدين والمشاريع التقويضية وثقافات الميليشيات والتطرف والشعارات التي تريد استغلال القضية الفلسطينية لتمرير أجندتها الخاصة والضيقة.

مخاطر الانشطار اللبناني في اللحظات المصيريّة

رامي الريّس

من الضروري جداً أن تترفع الأطراف السياسيّة اللبنانيّة كافة ودون استثناء عن الصغائر

الانشطار السياسي والإعلامي اللبناني الراهن الذي يعكس نفسه في أشكال ومواقع متعددة ينذر بعواقب وخيمة، ويكاد يكون غير مسبوق حتى قياساً بحقبة الحرب الأهلية المقيتة (1975 - 1990) التي انتصبت فيها الحواجز بين المناطق الجغرافية وقسمتها بحسب الطوائف ومواقع النفوذ. إنما في تلك المرحلة، بقيت ثمة خطوط اتصال خلفيّة حتى بين القوى التي تتقاتل على الجبهات. اليوم، الاتصالات مقطوعة بشكل تام تقريباً.

بلدٌ يعاني من شلل مؤسساتي وتعثر دستوري وانهيار اقتصادي وتردٍ اجتماعي وتضخم وبطالة، فضلاً عن حرب مشتعلة في المناطق الجنوبيّة مرشحة للتوسع في أي لحظة لتتحوّل إلى حرب إقليميّة مستعرة؛ ومع كل ذلك، ترى قواه السياسيّة لا تتحاور ولا تتخاطب فيما بينها، بل جل ما تقوم به هو تراشق يومي وتبادل للاتهامات في كل القضايا والملفات.

ولقد أخذ هذا الانشطار منعطفات خطيرة في الأشهر القليلة الماضية، لأنه سعى إلى إبراز تمايزات اجتماعيّة وسلوكيّة بين اللبنانيين وذهب لتصويرها على أنها بمثابة انقسامات غير قابلة للمعالجة، كأنها تجعل العيش بين اللبنانيين لا يُحتمل ولا يُطاق. ولعل هذا المنطق هو الذي يدفع في اتجاه انتعاش الطروحات التقسيميّة التي ازدهرت أثناء مرحلة الحرب الأهليّة اللبنانيّة من دون أن تشق طريقها إلى التنفيذ، فاستعادت البلاد وحدتها فور توقف المدفع وسقطت كل الحواجز المصطنعة التي أقيمت قسراً بين المناطق المختلفة.

وهنا تكمن المفارقة الخطيرة: أن يتجاوز شعب ما في أوج حقبة الاقتتال الداخلي خطر تقسيم البلاد إلى كانتونات طائفيّة ومذهبيّة ويذهب مجدداً في اتجاه وحدته الداخليّة، مقابل أن تتعالى الأصوات التي تدعو إلى «الطلاق» أو التقسيم في عز حقبة السلم الأهلي والاستقرار (حتى ولو كان هشاً).

المهم الآن هو نقاش كيفيّة الخروج من هذا المأزق المستحكم بالبلاد، في ظل شغور رئاسي تجاوزت مدته هوامش «الدلع» السياسي الذي يفترض ألا يكون موجوداً أصلاً في بلاد تعاني ما تعانيه من أزمات متراكمة ومتفاقمة. ففي ظل عدم امتلاك أي جهة سياسية أكثرية مريحة في المجلس النيابي الحالي تمكنها من انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة، لا مفر من حوار أو تشاور أو تبادل آراء (وليست مهمة التسمية)، للخروج من عنق الزجاجة والذهاب في اتجاه إحداث خرق سياسي ودستوري يعيد إحياء المؤسسات الدستوريّة ويجعل عملها منتظماً ومنتجاً وفعالاً.

لبنان وجنوبه يعانيان منذ ما يزيد على تسعة أشهر من اعتداءات إسرائيلية تطال البشر والحجر، فثمة قرى في الجنوب اللبناني لم تعد صالحة للسكن بعد أن دُمر كثير من المساكن فيها، وثمة أراضٍ زراعيّة أيضاً لم تعد قابلة للاستثمار الزراعي بسبب الحرائق والتلوث المتعمد الذي قامت به إسرائيل التي لم تتوانَ عن رمي قنابل فوسفوريّة وانشطاريّة وقذائف كثيرة أخرى محرّمة دولياً.

إن تطويق الانقسام اللبناني وإعادته إلى حدوده «الطبيعيّة»، إذا صح التعبير، أي إلى الحدود المتاحة في إطار اللعبة السياسيّة التي تجيز التمايز في وجهات النظر انطلاقاً من ديمقراطيّة النظام (على هشاشته)، هو مسؤولية كل الأطراف السياسيّة التي يمكن لها تأجيل تأجيج الانقسامات حول المواضيع الخلافيّة إلى مرحلة لاحقة، ريثما تهدأ النيران في الجنوب اللبناني، من دون أن تتخلى عن المجاهرة بوجهة نظرها، ولكن أن تراعي ربما حراجة الموقف الراهن وحساسيته الشديدة، لعل ذلك يعكس نفسه في إطار من التضامن الوطني المطلوب في هذا الوقت.

من الضروري جداً أن تترفع الأطراف السياسيّة اللبنانيّة كافة ودون استثناء عن الصغائر، وأن تذهب في اتجاه بناء واقع سياسي جديد تكون البلاد مستعدة له بعد انتهاء الحرب، التي سوف تنتهي عاجلاً أم آجلاً.

مجزرة الفجر في مسيرة نتنياهو الدموية

جمال الكشكي

مدرسة المجازر والإبادة والإنكار ممتدة لا تزال مفتوحة الفصول

في فجر العاشر من أغسطس (آب) الجاري، استيقظ العالم على فاجعة مدرسة «التابعين» في غزة التي قصفتها إسرائيل. تذكرت الشاعر الراحل علي محمود طه المهندس، وقصيدته «نداء الفداء»، التي يبدأها بـ«أخي جاوز الظالمون المدى»، ويا للمفارقة، فقد نَظَم الشاعر تلك القصيدة عام 1948، بعد أيام قليلة من النكبة وفي بواكير المأساة الفلسطينية، التي كانت قد بدأت من قبل مع اقتراح بريطانيا العظمى إمكانية تقسيم فلسطين بين العرب واليهود.

كانت قد وقعت مذابح للعرب الفلسطينيين على أيدي العصابات الصهيونية المختلفة، وسمح التواطؤ البريطاني بهجرة اليهود، ونزْع أملاك العرب الفلسطينيين، وتوطين المهاجرين اليهود.

الآن في مذبحة مدرسة «التابعين» في غزة، تتلخص مسيرة دموية جديدة، تجاوزت مدى كل الإبادات التي جرت في أماكن أخرى من العالم وعبر التاريخ، ولا تشكل قطرة من مذابح الفلسطينيين على أيدي الإسرائيليين منذ بداية القرن الماضي حتى الآن.

إن مذبحة مدرسة «التابعين» جاءت وسط أجواء تشي بمحاولة تفكيك التعقيدات التي تصاحب مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، واللافت للنظر أن هذه المذبحة وقعت بعد اغتيال قيادات كبرى في لبنان وفلسطين، وبعد البيان الثلاثي الموقَّع من مصر والولايات المتحدة الأميركية وقطر، كأن بنيامين نتنياهو يتحين الفرص، ويدعو قواته لارتكاب مجزرة قبل أي تقارب أو اقتراب من أجل وقف إطلاق النار. هذا الرجل المتطرف يريد الإقامة الدائمة في خيالات الردع، والزعامات المصطنعة، لأنه يدرك جيداً أن نهاية الحرب تساوي نهايته السياسية، بل ربما يعيش ورطة اليوم التالي لنتنياهو. هذه الكوابيس التي يخشاها رئيس حكومة إسرائيل باتت الدافع الأكبر وراء رقصته مع الإبادة والمجازر، فهو يريد تحصين نفسه بمزيد من إراقة الدماء والهروب إلى الأمام، ويدرك أخطار النهاية، ويحاول إغلاق كل الدروب التي تقود إلى نهاية وقف إطلاق النار.

يريد تكرار نكبة القرن العشرين بأدوات وأساليب القرن الحادي والعشرين الدموية، من حيث استخدامه السلاح الفتاك المطعَّم بأسلحة الدمار الشامل الذكية والقنابل التي تزن أكثر من ألفي رطل، والصواريخ الحارقة والمسيّرات الانتحارية في مواجهة مدنيين عزل، يقطنون بنايات متهالكة، وخياماً لا تمنع ضوء الشمس، بهدف تصفية وتهجير الفلسطينيين من غزة.

إن ثقافة نتنياهو لم تكن سوى ميراث طويل، تم تناقله من جيل إلى جيل لدى المتطرفين الإسرائيليين، وما أشبه اليوم بالبارحة.

كنت أقرأ في مذكرات ديفيد بن غوريون، فاستوقفني أنه لا يرى فلسطينيين في بلادهم، بل يكاد لا يذكرهم، وتجاهل وجودهم، ويدعو إلى طرد أي فلسطيني مما يدَّعي أنها الأرض الموعودة لليهود، وقد ارتكبت بإيعاز منه العصاباتُ الصهيونيةُ عشرات المجازر والإبادات، فمَن ينسى عصابة «الهاغاناه»، وعصابة «شتيرن»، وغيرهما من العصابات الدموية التي شكَّلت فيما بعد عصب الجيش الإسرائيلي الذي أكمل مهمة التصفية بطرد 750 ألف فلسطيني عام 1948؟

إن بن غوريون هو صورة ضمن ألبوم انتقامي يضم عشرات الصور، واحدة منها غولدا مائير، رئيسة وزراء إسرائيل السابقة، فقد حملت مذكراتها صورة باهتة وسلبية عن الفلسطينيين، الذين غيَّبتهم عن عمد طوال مذكراتها التي كتبتها بعد هزيمتها في حرب السادس من أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973. فرغم أنها كانت مهاجرة من بلاد غلاف روسيا، فإنها لم ترَ أي فلسطيني في تلك الأرض التي لجأت إليها، كأن الأرض كانت فارغة من سكانها، في تزييفٍ وخداعٍ غير مسبوقين، وهي التي اعترفت بأنها كانت تحمل جواز سفر فلسطينياً، ورغم ذلك أنكرت كل الحقوق الفلسطينية.

إن مدرسة المجازر والإبادة والإنكار ممتدة، لا تزال مفتوحة الفصول، وعلى جدران التاريخ تتدلى صور هؤلاء، من بينهم أيضاً إسحاق شامير، وشارون، وليفي أشكول، ورابين، وبيريز، وصولاً إلى بنيامين نتنياهو، الذي يمثل حاصل جمع كل هؤلاء، ويعتقد أنه ملك إسرائيل المتوج، وأنه المؤسس الثاني بعد بن غوريون، ويؤمن كما كان يؤمن بن غوريون بأن أي أرض يصل إليها أي جندي إسرائيلي بالقوة والسيطرة والسلاح والنار، هي أرض إسرائيلية، وكان يعني أنه لا حدود للخريطة الإسرائيلية.

فليس غريباً أن يقف نتنياهو في الكونغرس الأميركي ويطالب بتكوين تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة، ويشارك إسرائيل في الحرب على الفلسطينيين وعلى جوارهم، من أجل تصفية القضية الفلسطينية من جانب، وزعزعة خرائط الشرق الأوسط من جانب آخر.

إن هذه الفلسفة لا وجود لها إلا في ذهن نتنياهو، وإنه في نهاية المطاف سيجد نفسه وحيداً، فلا شك أن الساسة الغربيين، سيخرج من بينهم من يرى أنه آن الأوان ليتوقف هذا الجنون.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▼ 0.26%	▼ 0.97%	▲ 0.15%	▲ 0.16%	▼ 0.82%	▲ 0.19%	▲ 0.57%	▲ 0.59%	▼ 0.08%

أكثر من 800 إصلاح منذ إطلاق «رؤية 2030» لفرص قيّمة تُقدر بـ3,3 تريليون دولار

السعودية تمهّد طريق الفرص أمام المستثمرين الأجانب

الرياض: آيات نور

بعد إجراء السعودية الأخير تحديث نظام الاستثمار، تتضح ملامح توجه البلاد الحالي، التي تمتلك قاعدة رأسمالية تمنحها قوة مالية جاذبة للاستثمارات الأجنبية، من حيث تجهيز البنية التحتية التشريعية المتكاملة لتمكين الشركات الأجنبية من الدخول إلى السوق المحلية، واكتشاف زخم الفرص الهائلة في القطاعات المتنوعة، بما فيها الطاقة المتجددة، والبتروكيميائيات، والثروة المعدنية، إلى جانب الزراعة والصناعة، والخدمات المالية، وغيرها من المجالات التي تشهد نمواً متسارعاً في الآونة الأخيرة.

ووافق مجلس الوزراء، يوم الأحد، على نظام الاستثمار المحدّث، الذي يشمل مزايا عديدة، منها: تعزيز حقوق المستثمرين من خلال المعاملة العادلة، وحماية الملكية الفكرية، والحرية في إدارة الاستثمارات، وتحويل الأموال بسلاسة، والعمل على تخفيف القيود التنظيمية، وتيسير الإجراءات، إذ يحل التسجيل المبسط مكان رخصة الاستثمار السابقة، مما يمنح المستثمرين حماية وثقة أكبر، ومزيداً من المرونة للقيام بأعمالهم، بالإضافة إلى تسوية النزاعات بكفاءة، بالتعاون مع «المركز السعودي للتحكيم التجاري»، وغيره من الجهات.

ويوفّر النظام المحدّث معاملة عادلة دون تمييز بين المستثمرين المحليين والأجانب.

النظام المحدّث جاء بعد عدد من الأنظمة والإصلاحات التي عملت عليها البلاد خلال السنوات القليلة الماضية، أبرزها: نظام المعاملات المدنية 2023، الذي يعزّز حماية ملكية العقارات، واستقرار العقود وصحتها، وتحديد مصادر وتأثيرات الحقوق والالتزامات، ووضوح المواقف القانونية، ونظام الشركات 2023 الذي يُعدّ شاملاً ويحكم جميع أشكال الكيانات في البلاد، سواء كانت تجارية أو غير ربحية أو عائلية أو مهنية.

السعودية تمتلك قاعدة رأسمالية تمنحها قوة مالية جاذبة للاستثمارات الأجنبية

علاوة على ذلك، توفّر المناطق الاقتصادية الخاصة الخمس في المملكة 2023، أنظمة تجارية خاصة تدعم مجموعة واسعة من الصناعات، مما يساعد على دفع النمو الاقتصادي عبر مختلف القطاعات، بما يتماشى مع «رؤية 2030»، وكذلك نظام التخصيص 2021، الذي يُعد من الأنظمة الإصلاحية التي عملت عليها البلاد لتيسير وسهولة جذب رأس المال الأجنبي، إذ يعمل على تشجيع المستثمرين المحليين والأجانب بالمشاركة الفعّالة في الاقتصاد من خلال مشاريع تحقق الأهداف التنموية للحكومة، وتكون ممكنة اقتصادياً للقطاعين العام والخاص.

هذه الأنظمة وغيرها، التي تجاوزت 800 إصلاح اقتصادي، أسهمت في زيادة إجمالي تكوين رأس المال الثابت، بنسبة 74 في المائة، عما كان عليه عام 2017، ليصل إلى ما يقرب من 300 مليار دولار في عام 2023

«ذا لاين» في «نيوم» من المشاريع الواعدة في السعودية (واس)

أكد المحلل الاقتصادي والأكاديمي في «جامعة الملك فيصل» الدكتور محمد بن دليم القحطاني لـ«الشرق الأوسط»، أن نظام الاستثمار المحدّث أُصدر بعد أكثر من 800 إصلاح اقتصادي، موضحاً أن ذلك يشير إلى وجود ورشات عمل حثيثة خلال السنوات الـ6 الماضية.

وقال إن النظام سيكون من الأفضل عالمياً، ونموذج يُحتذى به في قادم السنوات بالنسبة إلى العديد من الدول، لأنه راعى اعتبارات عديدة مهمة، منها: التحديات التي تواجه الاستثمارات الأجنبية في مختلف دول العالم، وتنويع عمليات وطرق جذب الاستثمارات، ووضع القطاعات الأكثر طلباً في اقتصاد القرن الحادي والعشرين الذي يعتمد على المعرفة والتقنية والتكنولوجيا المالية.

وأضاف أن النظام الجديد متميز، ويختلف عن الأنظمة الموجودة في العالم، نظراً إلى ما يحتويه من مميزات بالمساواة بين المستثمرين السعوديين والأجانب، بالإضافة إلى ضمان حقوق الممتلكات الناعمة والصلبة، وجميعها مضمونة بأنظمة دقيقة ومحدّثة في المملكة.

وأكمل أن النظام المحدّث يشمل حماية لجميع الممتلكات الفكرية والمادية والمعنوية، لما تقتضيه أنظمة المملكة، بالإضافة إلى سهولة حل أي عوائق تواجه المستثمرين.

وزاد القحطاني قائلاً إن المملكة تُعدّ نموذج القرن الحادي والعشرين بالنسبة للاستثمار الأجنبي الناضج، الذي يمتلك أموالاً وسيولة كبيرتين، نظراً إلى وجود فرص استثمارية هائلة في الطاقة المتجددة والشمسية والرياح، وكذلك حرص البلاد على الوصول إلى صفر انبعاثات كربونية خلال الفترة المقبلة.

ولفت إلى احتواء المملكة أوعية استثمارية كثيرة في مجال الزراعة، والصناعة، والخدمات المالية، ورأس المال البشري، والابتكار، والخدمات البيئية، بالإضافة إلى وجود استكشافات في مجالات الطاقة مثل الذهب، مبيناً أن السعودية تسعى أيضاً لاستقطاب العقول الناضجة لتحويل موارد البلاد وطاقتها إلى صناعات وطنية.

وأشار إلى أن المملكة تنافس دول العالم المتقدمة لأن يكون لها مركز كبير جداً لصناعة الابتكارات في مجال التكنولوجيا الحيوية والأدوية.

وشدد على أن خريطة البلاد للاستثمار أصبحت تحت المجهر وبشفافية، باحتوائها على فرص قيّمة تُقدّر بـ3,3 تريليون دولار، تعادل ما يزيد على 12 تريليون ريال، وتتوزّع على 15 قطاعاً.

وتوقع أنه سيكون لهذه الفرص، التي طرحتها وزارة الاستثمار السعودية، انعكاس على الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من 7,5 تريليون دولار، بحلول نهاية العقد الجاري. كما ستُسهم في خلق أكثر من 3 ملايين فرصة وظيفية مباشرة ونوعية، بالإضافة إلى نحو مليوني فرصة وظيفية غير مباشرة حتى عام 2030.

روسيا تستغل ثغرات في العقوبات لاستيراد مليارات الدولارات نقداً

لندن: «الشرق الأوسط»

تم شحن نحو 2,3 مليار دولار من الأوراق النقدية بالدولار واليورو إلى روسيا منذ أن فرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حظراً على تصدير أوراقها النقدية إليها في مارس (آذار) 2022 بعد غزو أوكرانيا، وفقاً لبيانات جمركية اطلعت عليها «رويترز».

وتظهر الأرقام التي لم يتم الإبلاغ عنها سابقاً أن روسيا تمكنت من الالتفاف على العقوبات التي تحظر استيراد النقد، وتشير إلى أن الدولار واليورو لا يزالان أدوات مفيدة للتجارة والسفر حتى مع سعي موسكو لتقليل تعرضها للعملات الصعبة.

وهددت الحكومة الأميركية في ديسمبر (كانون الأول) بفرض عقوبات على المؤسسات المالية التي تساعد روسيا على الالتفاف على العقوبات، وفرضت عقوبات على شركات من دول ثالثة خلال عامي 2023 و2024.

وتجاوز اليوان الصيني الدولار الأميركي ليصبح العملة الأجنبية الأكثر تداولا في موسكو، رغم استمرار مشاكل الدفع الكبيرة.

وقال رئيس الاستثمار في شركة «أسترا» لإدارة الأصول في روسيا، ديميتري بوليفوي، إن كثيراً من الروس ما زالوا يريدون العملة الأجنبية نقداً للسفر إلى الخارج، وكذلك الواردات الصغيرة والمدخرات المحلية. وأضاف لـ«رويترز»: «بالنسبة للأفراد، لا يزال الدولار عملة موثوقة».

وبدأت روسيا في وصف الدولار واليورو بأنهما «سامان» في عام 2022، حيث أدت العقوبات الشاملة إلى قطع وصولها إلى النظام المالي العالمي، مما أعاق المدفوعات والتجارة. وتم تجميد نحو 300 مليار دولار من احتياطيات بنك روسيا من العملات الأجنبية في أوروبا.

وقال متحدث باسم المفوضية الأوروبية إنه لا يمكنه التعليق على حالات تطبيق العقوبات الفعلية. سارع البنك المركزي الروسي إلى تقليص عمليات سحب الأفراد للعملة الأجنبية نقداً بعد غزو أوكرانيا، في محاولة لدعم الروبل الضعيف. ووفقاً للبيانات، غادر 98 مليون دولار فقط من الأوراق النقدية بالدولار واليورو روسيا بين فبراير 2022 ونهاية عام 2023.

وبالمقارنة، كانت تدفقات العملة الأجنبية أعلى بكثير. وكان أكبر مُعلن منفرد للعملة الأجنبية شركة صغيرة غير معروفة، وهي «إيرو تريد»، التي تقدم خدمات التسوق المعفاة من الرسوم الجمركية في المطارات وعلى متن الطائرات. وأعلنت عن نحو 1,5 مليار دولار من الأوراق النقدية خلال تلك الفترة.

وسجلت شركة «إيرو تريد» 73 شحنة بقيمة 20 مليون دولار أو يورو لكل منها، تم تفريغها جميعاً في مطار دوموديدوفو في موسكو، وهو مركز دولي بالقرب من مقر الشركة. وصُنفت الشحنات في الإعلانات الجمركية على أنها تبادل أو إيرادات من التجارة على متن الطائرة.

تم استيراد أكثر من ربع المليارات الـ2,27 مليار دولار من الأوراق النقدية من قبل المصارف، وكان كثير منها لدفع مقابل المعادن الثمينة، وفقاً للسجلات الجمركية وشخص مطلع على المعاملات.

وتلقى كثير من المصارف الروسية نقداً بقيمة 580 مليون دولار من الخارج بين مارس 2022 وديسمبر 2023، وقام بتصدير كميات مكافئة تقريباً من المعادن الثمينة. وفي كثير من الحالات، ذهبت شحنات الذهب أو الفضة إلى الشركات التي زودت الأوراق النقدية، كما أظهرت السجلات.

على سبيل المثال، استورد المقرض الروسي «فيتابنك» 64,8 مليون دولار من الأوراق النقدية من شركة تجارة الذهب التركية «ديماس كويومكولوك» في عامي 2022 و2023. وخلال الفترة نفسها، صدر «فيتابنك» 59,5 مليون دولار من الذهب والفضة إلى الشركة التركية.

2,5 مليار دولار شحنت جواً إلى روسيا (رويترز)

وقال بيكارد: «بينما تعلمت الولايات المتحدة وحلفاؤها أهمية العمل الجماعي في تعظيم العواقب الاقتصادية، كانت روسيا تتعلم كيفية تجنب وتخفيف تلك العواقب نفسها». وأضاف أن البيانات قللت بالتأكيد من تدفقات العملة

ما يعكس تشاؤماً من أداء ثاني أكبر اقتصاد في العالم

تخارج أجنبي «قياسي» من الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

سحب المستثمرون الأجانب كميات قياسية من الأموال من الصين خلال الربع الثاني من العام الحالي، بما يعكس ازدياد التشاؤم بشأن أداء ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن بيانات الإدارة العامة للنقد الأجنبي في الصين تشير إلى تراجع ميزان الالتزامات الاستثمارية المباشرة للصين بنحو 15 مليار دولار خلال الربع الثاني من العام الحالي، وهي المرة الثانية فقط التي تزيد فيها الاستثمارات الأجنبية المباشرة المنسحبة عن الاستثمارات المقبلة خلال ربع سنة، في حين بلغ إجمالي التراجع خلال النصف الأول من العام الحالي نحو 5 مليارات دولار.

وفي حال استمرار التراجع حتى نهاية العام، ستكون المرة الأولى منذ 1990 التي تزيد فيها قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجة من الصين على المقبلة إليها خلال عام. يأتي ذلك في حين تتراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الصين خلال السنوات الأخيرة بعد أن وصلت في عام 2021 إلى مستوى قياسي قدره 344 مليار دولار.

ويعود تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الصين إلى تباطؤ وتيرة نمو الاقتصاد الصيني وازدياد التوترات الجيوسياسية الذي دفع بعض الشركات إلى الحد من استثماراتها في الاقتصاد الصيني. كما أن التحول السريع نحو السيارات الكهربائية في الصين قلل حماس شركات السيارات العالمية التقليدية لضخ استثمارات جديدة هناك.

في المقابل، تبذل الحكومة الصينية جهوداً كبيرة من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة والمحافظة عليها، بعد أن سجلت في العام الماضي أقل معدل نمو لها. وترغب الحكومة في إظهار استمرار انفتاحها وحرصها على جذب الشركات الأجنبية على أمل أن تنقل هذه الشركات التكنولوجيا المتقدمة وتقاوم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على الصين. في الوقت نفسه، سجلت استثمارات الشركات الصينية المتجهة إلى الخارج خلال الربع الثاني رقماً قياسياً قدره 71 مليار دولار، مقابل 39 مليار دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي، بزيادة نسبتها 80 في المائة سنوياً تقريباً.

وتتوسع الشركات الصينية في الاستثمار بالخارج، وبخاصة في مشروعات السيارات الكهربائية وبطاريات هذه السيارات بسبب القيود التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على دخول السيارات الكهربائية الصينية إلى أسواقها. وفي غضون ذلك، هبطت سندات الحكومة الصينية بشكل حاد يوم الاثنين، بعد أسبوع مضطرب بدأ فيه البنك المركزي التدخل بقوة لوقف هبوط العائدات طويلة الأجل حتى مع معاناة الاقتصاد.

وانخفضت العقود الآجلة لسندات الخزانة الصينية لأجل 10 سنوات 0,6 في المائة في أسوأ يوم لها في 17 شهراً، بينما قفزت عائدات السندات التي تتحرك عكسياً مع الأسعار بنحو 4 نقاط أساس. لكن المستثمرين المتشددين يقولون إن سوق السندات الحكومية الصاعدة لا تزال قوية، مستشهدين بالاقتصاد الصيني المتذبذب والضغوط الانكماشية وانخفاض شهية المستثمرين للأصول الأكثر خطورة.

وحذر البنك المركزي الصيني مراراً من مخاطر الفقاعة المحتملة المزعزعة للاستقرار مع مطاردة المستثمرين للسندات الحكومية والابتعاد عن الأسهم المتقلبة وسوق العقارات المتدهورة، وذلك بينما تخفض البنوك أسعار الفائدة على الودائع. كما أن انخفاض العائدات يعقد جهود بنك الشعب الصيني (البنك المركزي الصيني) لتثبيت اليوان الضعيف.

ولكن مع تحويل بنك الشعب الصيني الآن للتهديدات من أجل ترويض صعود السندات، فتحت السلطات جبهة معركة جديدة - في أعقاب حروب استنزاف خاضتها لفترة طويلة ضد المضاربين وتحركات الأسعار غير المرغوب فيها في أسواق الأسهم والعملات في البلاد.

وسط توقعات أضعف لاقتصاد الصين

«أوبك» تخفض تقديراتها لنمو الطلب على النفط في 2024 و2025

فيينا: «الشرق الأوسط»

خفضت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) توقعات الطلب على النفط للعام الجاري إلى 2,1 مليون برميل يومياً من 2,25 مليون، وذلك للمرة الأولى منذ 13 شهراً، مشيرةً إلى بيانات أضعف من المتوقع للنصف الأول من العام وتوقعات أضعف للصين. وتوقعت «أوبك»، في تقرير شهر أغسطس (آب) الصادر يوم الاثنين، أن يكون الطلب على النفط هذا العام عند 2,1 مليون برميل يومياً وهو أقل بـ135 ألف برميل يومياً عن توقعاتها السابقة كافة التي تعود إلى يوليو (تموز) 2023.

وقالت «أوبك» في التقرير: «يعكس هذا التعديل الطفيف البيانات الفعلية الواردة للربع الأول من عام 2024 وفي بعض الحالات للربع الثاني، فضلاً عن تخفيف التوقعات لنمو الطلب على النفط في الصين في عام 2024».

ومن المتوقع أن يصل إجمالي الطلب العالمي على النفط إلى 104,3 مليون برميل يومياً في عام 2024. مدعوماً بالطلب القوي على السفر الجوي والتنقل البري، بما في ذلك النقل بالشاحنات، فضلاً عن الأنشطة الصناعية والبناء والزراعة الصحية في البلدان غير الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفقاً لـ«أوبك».

في التقرير، خفضت «أوبك» أيضاً تقديرات نمو الطلب في العام المقبل إلى 1,78 مليون برميل يومياً من 1,85 مليون برميل يومياً المتوقعة سابقاً.

ونفَّذت «أوبك بلس»، التي تضم «أوبك» وحلفاء مثل روسيا، سلسلة من تخفيضات الإنتاج منذ أواخر عام 2022 لدعم السوق. واتفقت المجموعة في 2 يونيو (حزيران) على تمديد أحدث خفض بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً حتى نهاية سبتمبر (أيلول) والتخلص منه تدريجياً من أكتوبر (تشرين الأول). كما خفضت «أوبك» توقعاتها لنمو الطلب في عام 2025 إلى 1,78 مليون برميل يومياً، وهو أقل قليلاً من الزيادة البالغة 1,85 مليون برميل يومياً المتوقعة في تقرير الشهر الماضي.

وقالت أوبك: «إن توقعات النمو العالمي تخضع لعديد من أوجه عدم اليقين، بما في ذلك التطورات الاقتصادية العالمية». هذا وبلغ متوسط إنتاج المنظمة من النفط الخام، وفق التقرير، 26,75 مليون برميل يومياً في يوليو (تموز) 2024 بزيادة 185 ألف برميل يومياً عن يونيو.

وليد خدوري

الرياح والشمس تتفوقان على الوقود الأحفوري في تغذية الكهرباء الأوروبية

زوّدت توربينات الرياح والألواح الشمسية نحو 30 في المائة من الطاقة الكهربائية لأقطار الاتحاد الأوروبي خلال النصف الأول من عام 2024، الأمر الذي جعلهما تتفوقان على دور الوقود الأحفوري (الفحم الحجري، والنفط والغاز) في هذا المجال، وذلك حسب تقرير أصدرته مؤسسة بحثية أوروبية متخصصة في قضايا البيئة، ونشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

يشير تقرير مؤسسة «أمبير»، المتخصصة في أبحاث تحسين البيئة والمناخ، إلى أن التوليد الكهربائي الأوروبي للنصف الأول من هذا العام، من خلال استعمال الوقود الأحفوري، قد انخفض 17 في المائة. كما تشير «أمبير» الأوروبية إلى أن دور الوقود الأحفوري في التوليد الكهربائي الأوروبي خلال النصف الأول من عام 2024، قد انخفض عن 30 في المائة، الأمر الذي أدى بدوره إلى تفوق الرياح والشمس على الوقود الأحفوري في توليد الكهرباء الأوروبية.

وأفاد التقرير بأن محطات الكهرباء الأوروبية قد حرقت 24 في المائة أقل من الفحم وأقل 13 في المائة من الغاز خلال النصف الأول من عام 2024 عن النصف الأول من عام 2023. وأضاف التقرير أن هذا الاختلاف في حرق الوقود قد حصل مع ازدياد الطلب على الكهرباء مؤخراً بعد انخفاضه لمدة عامين سابقاً بسبب تقلص الطلب نتيجة جائحة كورونا.

تعد أوروبا من أكثر مناطق العالم تلوثاً للبيئة، نظراً لحرقها الواسع للفحم الحجري إثر الثورة الصناعية. وهي تحاول الآن التغطية على هذا الأمر بتبنيها أهدافاً وأجندات طموحة لتغير المناخ. وقد أسرعت أوروبا مؤخراً، بعد نشوب الحرب الأوكرانية ومقاطعتها البترول الروسي، إلى التركيز المتسارع على بدائل الطاقة المستدامة من خلال زيادة الاستثمارات فيها من جهة، وتقليص الاستيراد البترولي من جهة أخرى، ناهيك بتوقف استخراج الفحم من المناجم في بعض الدول.

من ثم، حاولت أوروبا التركيز مؤخراً على الاستثمار في الطاقة الشمسية والرياح. وبالفعل تم تحقيق نجاحات عدة في زيادة استهلاك الطاقة الشمسية، إلا أنها واجهت تحديات عدة في صناعة طاقة الرياح، بالذات في طاقة الرياح البحرية، التي لاقت معارضة من السياسيين والرأي العام بسبب ارتفاع الأسعار الذي واكب موجة التضخم خلال السنوات الماضية.

وتشير المعلومات إلى أن أوروبا شيَّدت طاقة رياح جديدة بقوة 16,2 غيغاواط في عام 2023، حسب لوبي «طاقة الرياح الأوروبية»، لكن شكَّلت طاقة الرياح الجديدة هذه نحو نصف الأهداف التي كان من المفروض تحقيقها في قطاع الرياح الأوروبي لعام 2023، من أجل المضي قدماً في سياسة تصفير الانبعاثات.

ووجد تقرير مؤسسة «أمبير» أن 13 دولة أوروبية فقط قد حققت أهدافها لعام 2023 في مجال قطاع الرياح، منها: ألمانيا، وبلجيكا، وهولندا، وهنغاريا.

---

gfh المعلومات المالية الموحدة المختصرة

لستة أشهر المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤

بيان المركز المالي الموحد المختصر

كما في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤ / بآلاف الدولارات الأمريكية

	٣٠ يونيو ٢٠٢٤ (مراجعة)	٣١ ديسمبر ٢٠٢٣ (مدققة)	٣١ يونيو ٢٠٢٣ (مراجعة)
الموجودات			
نقد وأرصدة لدى البنوك	٢٩٠,٢٥٣	٣٧٦,٨٨٤	٣٩٨,٥٧٨
محفظة الخزينة	٤,٧٦٨,٠٧٣	٥,١٣٥,٠٣٢	٤,٩٤٤,١٢٧
عقود التمويلات	١,٧٩٥,٧٥٣	١,٥٤٤,٨١٠	١,٥٣٥,٣٩٥
عقارات استثمارية	١,٢٤٤,٤٩٦	١,٢٧١,٩٣٢	١,٣٢٠,٩٨٩
استثمارات مشتركة	٢٧٨,٣٧١	٢٥٤,٦١٠	١٦٩,٤٧١
استثمارات الملكية الخاصة	١,١٨٣,٠٦٧	١,٠٤٤,٧٢٧	١,٠٣٣,٧٤٣
ذمم مدينة وموجودات أخرى	٨٢٥,٣٣١	٨٢٥,٣٣١	٧٢٦,٥٣٥
ممتلكات ومعدات	٢٨٢,٢٤٣	٢٢٩,٥٣٤	٢٠٧,٢٢٣
موجودات محتفظ بها للبيع	-	٣٣٨,٦١٩	-
مجموع الموجودات	**١٠,٨٨٨,٦١٤**	١١,١٢١,٤٧٩	١٠,٣٣٦,٠٦١
المطلوبات			
أموال العملاء	١٤٨,٥٩٦	٢٠٦,٢٢٢	١٥١,١٩٠
إيداعات من مؤسسات مالية	١,٩٣٩,١٤٦	٢,٣٣٣,٢١٧	٢,٩٠٩,٠٢٣
إيداعات من مؤسسات غير مالية وأفراد	١,١٨٣,٢٩٠	٩٦٠,٠٠٥	١,١٨٢,٩٦٠
حسابات جارية للعملاء	٤٧٤,٥٠٧	٢٠٣,٦٩٧	٢٢٥,٨٣١
تمويلات لأجل	١,٩٨١,٣٤٨	٢,١٢٤,٣٠٧	١,٩٧٥,٧٠٦
مطلوبات أخرى	٤٠٤,١٦٥	٥٤٨,٠٥٦	٦٣٠,٠٩٤
مطلوبات محتفظ بها للبيع	-	٢٣٠,٥٦٢	-
مجموع المطلوبات	**٦,١٣١,٠٥٢**	٦,٥٩٦,١١١	٧,١٢٤,٨٠٤
شبه حقوق الملكية	**٣,٦٠٦,٩٣١**	٣,٤٥١,٠٠٦	٢,١٥٩,٣٨٠
حقوق الملكية			
رأس المال	١,٠١٥,٦٣٧	١,٠١٥,٦٣٧	١,٠١٥,٦٣٧
أسهم خزينة	(٨٥,٧٠٥)	(١٢٥,٥٢٥)	(١٢٣,٢٩٣)
احتياطي قانوني	٤٧,٥١٨	٤٧,٥١٨	٣٦,٩٩٥
احتياطي تحوط التدفقات النقدية	(٢٩,٢٧٠)	(٣٩,٢٧٠)	(٥٥,٥٢٧)
احتياطي آخر	(٤٦,١٠٣)	(٢,١٣٥)	-
احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	٤١,٨٢١	(١٦,٠٢٠)	(١٦,٠٢٠)
أرباح مستبقاة	٩٠,٨٦٠	٧,٩٣٠	٨,٥٣٠
احتياطي أسهم منحة	٥,٤٤٠	٥,٤٤٠	٥,٧٤٧
مجموع حقوق الملكية العائد لمساهمي البنك	**٩٦٩,٤٢١**	٩٨٩,٥٤١	٩٧٣,٢٠٢
حصص غير مسيطرة	١٨١,٢١٠	٨٤,٨٢١	٧٨,٦٧٥
مجموع حقوق الملكية	**١,١٥٠,٦٣١**	١,٠٧٤,٣٦٢	١,٠٥١,٨٧٧
مجموع المطلوبات وشبه حقوق الملكية وحقوق الملكية	**١٠,٨٨٨,٦١٤**	١١,١٢١,٤٧٩	١٠,٣٣٦,٠٦١

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد المختصر

لفترة الستة أشهر المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤ / بآلاف الدولارات الأمريكية

	المنسوب لمساهمي البنك								حصص غير مسيطرة	مجموع حقوق الملكية
	رأس المال	أسهم خزينة	احتياطي قانوني	احتياطي تحوط التدفقات النقدية	احتياطي آخر	احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	أرباح مستبقاة	احتياطي أسهم المنحة	المجموع	
٣٠ يونيو ٢٠٢٤ (مراجعة)										
الرصيد في ١ يناير ٢٠٢٤	١,٠١٥,٦٣٧	(١٢٥,٥٢٥)	٤٧,٥١٨	(٢,١٣٥)	(١٣,٦١٢)	(٤٦,١٠٣)	١,٠٥٥,٨٣١	٧,٩٣٠	٩٨٩,٥٤١	٨٤,٨٢١	١,٠٧٤,٣٦٢
ربح الفترة	-	-	-	-	-	-	٦٠,٧٤٧	-	٦٠,٧٤٧	٧,١٥٠	٦٧,٨٩٧
الدخل الشامل الآخر	-	-	-	٢,١٣٥	(٢,٤٠٨)	٦,٨٣٣	-	-	٦,٥٦٠	(٤,٨١٤)	١,٧٤٦
مجموع الدخل الشامل الآخر للفترة	**-**	**-**	**-**	**٢,١٣٥**	**(٢,٤٠٨)**	**٦,٨٣٣**	**٦٠,٧٤٧**	**-**	**٦٧,٣٠٧**	**٢,٣٣٦**	**٦٩,٦٤٣**
إصدار أسهم بموجب خطة الحوافز (صافي)	-	-	-	-	-	-	-	(٢,٤٩٠)	(٢,٤٩٠)	-	(٢,٤٩٠)
المحول لصندوق الزكاة والأعمال الخيرية	-	-	-	-	-	-	(٧,٠٣٧)	-	(٧,٠٣٧)	-	(٧,٠٣٧)
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠٢٣	-	-	-	-	-	-	(٦١,٠٠٠)	-	(٦١,٠٠٠)	-	(٦١,٠٠٠)
بيع أسهم خزينة	-	١٧٤,٤٢٢	-	-	-	-	(٢٠,٩٤١)	-	١٥٣,٤٨١	-	١٥٣,٤٨١
شراء أسهم خزينة	-	(١٣٤,٦٠٢)	-	-	-	-	-	-	(١٣٤,٦٠٢)	-	(١٣٤,٦٠٢)
حصة غير مسيطرة إضافية بدون تغيير في السيطرة (إيضاح ١)	-	-	-	-	-	-	(٣٥,٧٧٩)	-	(٣٥,٧٧٩)	١٢٤,٦٥٠	٨٨,٨٧١
بيع أسهم في شركة تابعة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	(٣٧,٩٣٧)	(٣٧,٩٣٧)
انخفاض في حصة غير مسيطرة إضافية نتيجة الاستحواذ على شركة تابعة (إيضاح ١)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	(٤,٩٤٧)	(٤,٩٤٧)
حصة غير مسيطرة إضافية من الاستحواذ على شركة تابعة (إيضاح ٢٣)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢,٢٨٧	١٢,٢٨٧
الرصيد في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤	**١,٠١٥,٦٣٧**	**(٨٥,٧٠٥)**	**٤٧,٥١٨**	**-**	**(١٦,٠٢٠)**	**(٣٩,٢٧٠)**	**٤١,٨٢١**	**٥,٤٤٠**	**٩٦٩,٤٢١**	**١٨١,٢١٠**	**١,١٥٠,٦٣١**

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد المختصر

لفترة الستة أشهر المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٣ / بآلاف الدولارات الأمريكية

	المنسوب لمساهمي البنك								حصص غير مسيطرة	مجموع حقوق الملكية
	رأس المال	أسهم خزينة	احتياطي قانوني	احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	احتياطي آخر	أرباح مستبقاة	احتياطي أسهم المنحة	المجموع		
٣٠ يونيو ٢٠٢٣ (مراجعة)										
الرصيد في ١ يناير ٢٠٢٣	١,٠١٥,٦٣٧	(١٠٥,٠٩٨)	٣٦,٩٩٥	(٥٣,١٩٥)	-	٩٥,٨٣١	٦,٩٣٠	٩٩٦,٦٠٠	٧٤,٧٩٤	١,٠٧١,٣٩٤
ربح الفترة	-	-	-	-	-	٥٤,٦١٦	٢,٥٧٣	٥٧,١٨٩	٢,٥٧٣	٥٧,١٨٩
الدخل الشامل الآخر	-	-	-	(٢,٣٣٢)	-	-	-	(٢,٣٣٢)	(٤٧٩)	(٢,٨١١)
مجموع الدخل والمصروفات المحتسبة للفترة	-	-	-	(٢,٣٣٢)	-	٥٤,٦١٦	-	٥٢,٢٨٤	٢,٠٩٤	٥٤,٣٧٨
خطة الحوافز طويلة الأجل	-	-	-	-	-	-	١,٦٠٠	١,٦٠٠	-	١,٦٠٠
المحول لصندوق الزكاة والأعمال الخيرية	-	-	-	-	-	(١,٠٠٠)	-	(١,٠٠٠)	-	(١,٠٠٠)
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠٢٢	-	-	-	-	-	(٥٦,٢٦١)	-	(٥٦,٢٦١)	-	(٥٦,٢٦١)
شراء أسهم خزينة	-	(٤٧,١٦٩)	-	-	-	-	-	(٤٧,١٦٩)	-	(٤٧,١٦٩)
بيع أسهم خزينة	-	٢٩,٤٧٤	-	-	-	(٢,٣٢٦)	-	٢٧,١٤٨	-	٢٧,١٤٨
حصة غير مسيطرة إضافية بدون تغيير في السيطرة	-	-	-	-	-	-	-	-	٥,٧٤٧	٥,٧٤٧
انخفاض في حصة غير مسيطرة نتيجة لخسارة السيطرة	-	-	-	-	-	-	-	-	(٣,٩٦٠)	(٣,٩٦٠)
الرصيد في ٣٠ يونيو ٢٠٢٣	١,٠١٥,٦٣٧	(١٢٣,٢٩٣)	٣٦,٩٩٥	(٥٥,٥٢٧)	-	٩٠,٨٦٠	٨,٥٣٠	٩٧٣,٢٠٢	٧٨,٦٧٥	١,٠٥١,٨٧٧

بيان الدخل الموحد المختصر

لفترة الستة أشهر المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤ / بآلاف الدولارات الأمريكية

	للستة أشهر المنتهية		للثلاثة أشهر المنتهية	
	٣٠ يونيو ٢٠٢٤ (مراجعة)	٣٠ يونيو ٢٠٢٣ (مراجعة)	٣٠ يونيو ٢٠٢٤ (مراجعة)	٣٠ يونيو ٢٠٢٣ (مراجعة)
الخدمات المصرفية الاستثمارية				
إيرادات متعلقة بالصفقات	٥٩,٩٠٢	٨٠,٨٩٠	٢٦,٦٧٠	٣٨,٧٢٦
إدارة الأصول	٢٨,٢٢٦	٩,٦٢٧	١٥,٣٠٠	٦,٧٠٤
	٨٨,١٢٨	٩٠,٥١٧	**٤١,٩٧٠**	٤٥,٤٣٠
الخدمات المصرفية التجارية				
إيراد من عقود التمويلات	٦٢,٣٩٤	٥٣,٧٠٤	٣١,١٨٧	٢٦,٤٨٥
إيراد الخزينة والاستثمار	٤٩,٢٩٣	٤٥,٤٦٤	٢٣,١٣٥	١٩,٩٥١
الرسوم وإيرادات أخرى	١٥,٤٦٣	١٤,٦٢٩	٧,٥٢٢	٩,١٦١
مصروف التمويل	(٥٤,٦٠٧)	(٤٥,١٧٠)	(٢٨,٠٦٠)	(٢٦,٥٩٢)
	٧٢,٥٤٣	٦٨,٦٢٧	**٣٣,٧٨٤**	٢٩,٠٠٥
الخزينة واستثمارات الملكية الخاصة				
إيراد محفظة التمويل والخزينة، صافي	٨٩,٠٧٠	١٢١,٩٩٠	٤٨,٤٨٧	٦٤,٣٠٨
إيراد الاستثمار المباشر، صافي	٧٩,١٤٩	٤,١٥٢	١٩,٥٣١	١,٠٩٧
إيراد من الاستثمارات المشتركة	١٤,٦٩٦	٢١,٦٢٩	٧,٨٨٣	١٣,٩٣٣
الحصة من أرباح الشركات الزميلة المحتسبة بطريقة حقوق الملكية	١٢,٥٨٩	١٧,٢٤٤	٥,٥٥٦	١٠,٤٢٦
إيراد من بيع أصول	٤٦,٨٥٠	٥,٧١٣	٣٦,٧٢٧	٥,٦٤١
الإيجار والدخل التشغيلي	١٤,١٤٧	٨,٨٧٧	٩,٢٧٥	٤,٤٤٧
إيرادات أخرى، صافي	١,٧١٣	٢,٣٤٠	٨٣٢	٣٩٠
مصروفات التمويل – اتفاقيات إعادة الشراء والقروض	(٨٦,٦٥٥)	(١٢٤,٨٧٥)	(٣٤,٧٨٨)	(٦٣,٥١٨)
	١٧١,٥٥٩	٥٧,٠٧٠	**٩٣,٥٠٣**	٣٦,٧٢٤
مجموع الإيرادات	**٣٣٢,٢٣٠**	٢١٦,٢١٤	**١٦٩,٢٥٧**	١١١,١٥٩
مصروفات التمويل – تمويل لأجل وأخرى	٣٣,٤٤٨	٣١,٣٥٩	١٩,٦٦٦	١٠,٥٩٨
مخصصات انخفاض قيمة الموجودات، صافي	١٨,٦٠٥	٦,٩٥٢	٤,٨١٩	٦,٣١٦
مصروفات أخرى	١١١,٨٤٤	٧٨,٢٦٦	٥٠,٠٢٠٢	٢٧,١٦٦
مجموع المصروفات	**١٦٣,٨٦٧**	١١٦,٥٧٧	**٧٤,٦٨٧**	٥٤,٠٨٠
ربح الفترة قبل العائد لشبه حقوق الملكية	**١٦٨,٣٦٣**	٩٩,٦٣٧	**٩٤,٥٧٠**	٥٧,٠٧٩
ناقصاً: صافي الدخل العائد إلى شبه حقوق الملكية	(٤١٦,٠٠)	(٤٢,٤٤٨)	(٥٧,٠١٦)	(٢٤,٣٢٨)
ربح الفترة	**٦٧,٨٩٧**	٥٧,١٨٩	**٣٧,٥٥٤**	٣٢,٧٥١
المنسوب إلى :				
مساهمي البنك	٦٠,٧٤٧	٥٤,٦١٦	٣٣,٦١٢	٣٠,٦٠٩
حصص غير مسيطرة	٧,١٥٠	٢,٥٧٣	٣,٩٤٢	٢,١٤٢
	٦٧,٨٩٧	٥٧,١٨٩	**٣٧,٥٥٤**	٣٢,٧٥١
العائد على السهم				
العائد الأساسي والمخفض على السهم (سنت أمريكي)	**١,٧١**	١,٥٥	**٠,٩٣**	٠,٨٦

بيان التدفقات النقدية الموحد المختصر

لفترة الستة أشهر المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤ / بآلاف الدولارات الأمريكية

	٣٠ يونيو ٢٠٢٤ (مراجعة)	٣٠ يونيو ٢٠٢٣ (مراجعة)
أنشطة العمليات		
ربح الفترة	٦٧,٨٩٧	٥٧,١٨٩
تعديلات لـ :		
الخزينة واستثمارات الملكية الخاصة	(٢٥٨,٢١٤)	(١٨١,٩٤٥)
خسارة صرف العملات الأجنبية	٢,٦٠٨	٢,٢٣٨
مصروفات التمويل	٢٧٥,١٧٦	٢٠١,٤٠٣
مخصصات انخفاض القيمة، صافي	١٨,٦٠٥	٦,٩٥٢
استهلاك وإطفاء	٦,٣٣٣	٤,٢٩٩
	١١٢,٤٠٥	٩٠,١٣٦
تغيرات في:		
إيداعات لدى مؤسسات مالية (ذات تواريخ استحقاق أصلية أكثر من ٣ اشهر)	٦٨,٠٧٤	٤١٨,٦٨٠
موجودات التمويلات	(١٤٥,٩٤٤)	(١,٠٦,٩١٤)
ذمم مدينة وموجودات أخرى	(٢١٤,٥٩٢)	(١٤٢,٣٠٣)
رصيد احتياطي مصرف البحرين المركزي ورصيد بنكي مقيد	(٤,٩٧٤)	(٨,٢٣٠)
أموال العملاء	(٥٧,٦٢٦)	٢٧,٨٩٠
حسابات جارية للعملاء	٢٧٠,٨١٠	٩٤,٥٩٧
إيداعات من مؤسسات مالية، وغير مالية وأفراد	(١٦٠,٨٣١)	(٧١٣,١٤٥)
شبه حقوق الملكية	١٥٥,٩٢٥	٩٤٥,٧٠٦
مطلوبات أخرى	(٢٣٦,٩٠٣)	١٦٨,٧٥٠
صافي النقد (المستخدم في) / الناتج من أنشطة العمليات	**(٢١٣,٦٥٦)**	٧٧٥,١٦٧
أنشطة الاستثمار		
مدفوعات لشراء معدات	(٢,٩٧٣)	(٢,٥٨١)
شراء استثمارات ملكية خاصة، صافي	-	(٥٢,٨٩١)
بيع / (شراء) محفظة الخزينة، صافي	(٨,٥٠٠)	(٢٣٧,٤٤٥)
نقد مستلم عند الاستحواذ على شركة تابعة	٥,٥٨٤	١,٣٤٦
نقد مدفوع عند الاستحواذ على شركة تابعة	-	(٧,٠٠٠)
نقد مدفوع عند الاستحواذ على حصة إضافية في شركة تابعة	(٤,٠٠٠)	-
مقبوضات من بيع عقار	١٤,٢٢٤	١١,٧٧١
أرباح أسهم مستلمة من استثمارات ملكية خاصة واستثمارات مشتركة	٢٨,٧٩٠	٢٠,٦٥٩
مدفوعات لشراء عقار	(١,٢٠٨)	(١٢,٠٢٦)
صافي النقد الناتج من / (المستخدم في) أنشطة الاستثمار	**٨١,٩١٧**	(٢٧٨,١٦٧)
أنشطة التمويل		
مطلوبات التمويلات، صافي	(٧٥,٨٧٢)	٣٣,٧٧٣
مصروفات تمويل مدفوعة	(٢٤٤,٠٥١)	(١٥٣,٢٢٨)
أرباح أسهم مدفوعة	(٥٨,٨١٥)	(٥٧,٨١٠)
بيع / (شراء) أسهم خزينة، صافي	٣٩,٨٢٧	(١٧,٦٩٤)
صافي النقد المستخدم في أنشطة التمويل	**(٣٣٨,٩٦١)**	(١٩٥,٠٠٩)
صافي (النقص) / الزيادة في النقد وما في حكمه خلال الفترة	**(٤٧٠,٧٠٠)**	٣٠١,٩٩١
النقد وما في حكمه في ١ يناير	١,٦٨٧,٧٢٧	١,٠٤١,٠٦٤
النقد وما في حكمه في ٣٠ يونيو*	**١,٢١٧,٠٢٧**	١,٣٤٣,٠٥٥
يتمثل النقد وما في حكمه في:		
نقد وأرصدة لدى البنوك (باستثناء رصيد احتياطي مصرف البحرين المركزي والنقد المقيد)	**٢٠٩,١٣٠**	٣٢٠,٩٥٨
إيداعات لدى مؤسسات مالية (ذات تواريخ استحقاق أقل من ثلاثة أشهر)	**١,٠٠٧,٨٩٧**	١,٠٢٢,٠٩٧
	١,٢١٧,٠٢٧	١,٣٤٣,٠٥٥

* صافي من الخسائر الائتمانية المتوقعة بمبلغ ٢٦ ألف دولار أمريكي (٣٠ يونيو ٢٠٢٣: ٣١ ألف دولار أمريكي).

اعتمدت المعلومات المالية الموحدة المرحلية المختصرة من قبل مجلس الإدارة في ١٢ أغسطس ٢٠٢٤ ووقعها بالنيابة عن المجلس:

عبدالمحسن راشد الراشد
رئيس مجلس الإدارة

هشام الريس
الرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة

تم استخلاص بيان المركز المالي الموحد المختصر، بيان الدخل الموحد المختصر، بيان التدفقات النقدية الموحد المختصر و بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد المختصر المذكورين أعلاه، من المعلومات المالية الموحدة المختصرة لمجموعة جي اف اتش المالية ش.م.ب. للستة أشهر المنتهية في ٣٠ يونيو ٢٠٢٤ والتي تم مراجعتها من قبل السادة KPMG، الذين أبدوا رأيهم بأنها عادلة وصحيحة وبدون تحفظات.

مصممة بـ«وحدات المعالجة العصبية»

كومبيوترات محمولة بتقنيات الذكاء الاصطناعي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

خلال الأسابيع القليلة الماضية، أصدرت شركات «ديل»، و«إتش بي»، و«سامسونغ»، و«لينوفو»، وغيرها من شركات تصنيع أجهزة الكومبيوتر الشخصي ما يقرب من عشرة أجهزة كومبيوتر محمولة جديدة تعمل بنظام «ويندوز»، جميعها مزودة بمعالجات وميزات الذكاء الاصطناعي، التي تطلق عليها شركة «مايكروسوفت» اسم أجهزة «Copilot» وذلك في إشارة إلى برنامج الدردشة الآلي الخاص بها «Copilot AI». ومن المتوقع أن نرى كثيراً من هذه الأجهزة هذا العام، سواء عبر الإنترنت أو في متاجر البيع بالتجزئة.

ويقول كريس فيلازكو المحلل التقني إنه مع الأسعار التي تبدأ من 999 دولاراً، فإنه يمكن أن تبدو بعض هذه الأنواع الجديدة من أجهزة الكومبيوتر المحمولة صفقة مغرية، سواء بالنسبة للناس العاديين أو للطلاب الذين سيذهبون إلى المدارس والجامعات هذا الخريف.

ولكن بعد اختبار كل من جهاز «Surface Laptop» من شركة «مايكروسوفت»، وجهاز «7x Yoga Slim» من شركة «Lenovo»، فإنه يبدو وجود شيء واحد واضح، وهو أن السبب الرئيسي الذي يجعل الكومبيوتر الشخصي الذي يعمل بتقنية الذكاء الاصطناعي مناسباً لك قد لا يكون له أي علاقة بتقنية الذكاء الاصطناعي نفسها على الإطلاق.

رفيق الدردشة الآلي ومؤثرات الاستوديو على الصور أبرز مزايا الذكاء الاصطناعي في الكومبيوترات

كومبيوترات مدعمة بالذكاء الاصطناعي

إليك ما يجب أن تعرفه عن هذه الأجهزة الجديدة قبل أن تتجه إلى شراء أحدها.

- وحدة المعالجة العصبية. وهي جوهر الكومبيوتر الشخصي المدعم بتقنية الذكاء الاصطناعي. ويشير هذا التعبير إلى جهاز كومبيوتر مزود بمعالج يحتوي على جزء متخصص يسمى NPU، أو وحدة المعالجة العصبية neural processing unit (التي لديها بنية تحاكي الشبكة العصبية للدماغ البشرية، إذ تعالج كميات هائلة من البيانات في آن واحد، وتؤدي تريليونات العمليات في الثانية الواحدة، وكل هذا باستخدام طاقة أقل)، والتي تم تصميمها لتشغيل ميزات الذكاء الاصطناعي على جهاز الكومبيوتر الخاص بك بشكل مباشر.

فكر في الأمر بهذه الطريقة: تخيل أنك عدت إلى مرحلة الدراسة مرة أخرى، وأنك في حاجة ماسة إلى الحصول على المساعدة في بعض المسائل الحسابية، ومن الممكن أن تحاول حلها بنفسك. لكن الخطوة الذكية هي الاستعانة بصديق مهووس بالرياضيات لمساعدتك في حساب هذه الأرقام، وفي هذه الحالة، فإن هذا الصديق هو وحدة المعالجة العصبية، إلا أنه بدلاً من المساعدة في إجراء العمليات الحسابية، فإنه سيقوم بإجراء كل ما تطلبه منه وبسرعة هائلة.

وعلى الرغم من أن الكومبيوترات الجديدة لا تبدو جديدة، فإن الإصدار الحالي من أجهزة الكومبيوتر «Copilot» من «مايكروسوفت» يختلف تماماً عن إصدار أجهزة الكومبيوتر التي تعمل بنظام «ويندوز»، والتي استخدمتها من قبل. ويرجع الفضل في ذلك إلى اختيار رقائق جديدة رائعة، إذ تستخدم أجهزة الكومبيوتر هذه معالجات من «Qualcomm» بدلاً من «Intel» أو «AMD»، وهو ما يعني أنها تعمل بشكل مختلف قليلاً. ويعد هذا أمراً جيداً بشكل عام، لكن هناك بعض الجوانب السلبية سنتحدث عنها في وقت لاحق.

فوائد الذكاء الاصطناعي للمستخدم

ما الذي يمكن أن يفعله الذكاء الاصطناعي من أجلي؟ إليك ما يمكنك أن تتطلع إليه... من الميزات الأكثر استخداماً إلى الأقل استخداماً.

- تأثيرات الاستوديو لكاميرا الويب الخاصة بك: صحيح أن بعض أجهزة الكومبيوتر التي تعمل بنظام التشغيل «ويندوز 11» تحتوي على هذه الميزة بالفعل، والتي يمكنك استخدامها لطمس الخلفية أثناء إجراء مكالمات الفيديو، لكن «مايكروسوفت» قامت بتعديل هذه الميزة في أجهزة الكومبيوتر «Copilot» لتشمل وجود أداة تجعل العين تبدو كما لو أنك كنت تنظر للأمام مباشرة، وذلك حتى أثناء إلقاء نظرة خاطفة على الجانب لقراءة ملاحظاتك بصوت عالٍ.

هل يبدو الأمر غريباً بعض الشيء؟ ربما، لكنني لا أعتقد أن أي شخص على الطرف الآخر من المكالمات بالفيديو التي أجريها عبر تطبيق «زووم» قد لاحظ الأمر حتى الآن.

رفيق الدردشة الآلي

- رفيق الدردشة الآلي: يعد برنامج «Copilot chatbot» من «مايكروسوفت» جزءاً بالفعل من نظام التشغيل «ويندوز 11»، ولكن الآن بات يمكنك الضغط على زر مخصص على لوحة المفاتيح للبدء في التحدث معه، إلا أن الأمر لا يختلف كثيراً عن التحدث إليه عبر مواقع الويب العادية، حتى أنه في بعض الأحيان، يكون «Copilot» أقل قدرة في هذه الأجهزة مما كان عليه في السابق.

ويمكنك في أجهزة الكومبيوتر التي تعمل بنظام التشغيل «ويندوز 11»، والتي لا تحتوي على مثل هذه الرقائق الجديدة المتقدمة، أن تطلب من «Copilot» التفاعل مع بعض إعدادات جهاز الكومبيوتر الخاص بك، فعلى سبيل المثال، يمكنك أن تطلب منه التبديل إلى الوضع الداكن أو ضبط المؤقتات، لكن كل هذا اختفى تماماً من أجهزة الكومبيوتر الشخصية «Copilot»، وهو ما سيكون أمراً مُحبطاً لأي شخص كان يأمل في أن يتمكن والداه من الطلب من الذكاء الاصطناعي القيام بضبط أجهزة الكومبيوتر الخاصة بهما بدلاً من الاتصال به مراراً وتكراراً للسؤال عن كيفية القيام بذلك.

ترجمة حية ومساعدة محبي الرسم

- التسميات التوضيحية والترجمات الحية: تماماً مثل ميزة تأثير الاستوديو، فإنه يمكن لبعض أجهزة الكومبيوتر التي تعمل بنظام «ويندوز 11» إنشاء تسميات توضيحية live captions بشكل مباشر لأي صوت يتم تشغيله. ومن المفترض أن هذه الميزة ستقوم بترجمة الصوت من 44 لغة مختلفة إلى الإنجليزية بسرعة، أو على الأقل هذه هي الفكرة، لكنها في أفضل حالاتها، تكون الترجمات بلغة رسمية بعض الشيء.

- المساعدة الفنية بواسطة تقنية الذكاء الاصطناعي: إذا كانت مهاراتك في تطبيق «MS Paint» أو «الرسام» من «مايكروسوفت» غير كافية، فيمكنك الآن استخدام أداة الإنشاء المشارك في تطبيق «Paint» للمساعدة، كل ما عليك هو شرح ما تريد أن تراه، واستخدام الفرش والألوان المعتادة لتوجيه الذكاء الاصطناعي، وصحيح أنها ميزة مثيرة حقاً، ويمكن أن يعتاد الأطفال على استخدامها، لكنها بعيدة كل البُعد عن أن يتم النظر إليها باعتبارها ميزة ضرورية.

كما يمكنك أيضاً تحويل الأمر بشكل كامل إلى الذكاء الاصطناعي باستخدام ميزة «Image Creator»، باستثناء أنه يجب أن تكون متصلاً بالإنترنت ولديك حساب على «مايكروسوفت» للقيام بذلك، إلا أنه يمكنك، بدلاً من ذلك، أن تطلب من تطبيق الدردشة الآلي «تشات جي بي تي» القيام بذلك نيابة عنك من البداية.

- الاسترجاع Recall. كان من المفترض أن تكون هذه الأداة، التي تقوم بالحصول على لقطات الشاشة لكل ما تقوم به على جهاز الكومبيوتر الخاص بك حتى تتمكن تقنية الذكاء الاصطناعي من مساعدتك في تذكر الأمور، هي الميزة الرئيسية لأجهزة الكومبيوتر «Copilot» هذه، لكن، للأسف، هذه الميزة لم تصل إلى هذه الأجهزة بعد؟ وقد اندلعت موجة من الاستنكار من قبل الباحثين في مجال الأمن الذين اكتشفوا أن الميزة تم تفعيلها بشكل تلقائي، وأن البيانات الحساسة ربما يتم تخزينها بشكل غير آمن، مما دفع شركة «مايكروسوفت» إلى إيقاف هذه الميزة.

اقتناء الأجهزة الجديدة

أخيراً، هل تستحق أجهزة كومبيوتر التي تعمل بالذكاء الاصطناعي الشراء؟ يمكن أن تكون كذلك، حتى لو كانت الميزات المتعلقة بتقنية الذكاء الاصطناعي مخيبة للآمال.

إذن ونظراً للرقائق التي ستجدها في أجهزة كومبيوتر «Copilot» هذه، فإنه يمكنك أن تتوقع أداء ممتازاً بشكل حقيقي للبطارية، فعلى سبيل المثال فإن جهاز «Surface Laptop» (بسعر يبدأ من 999 دولاراً أميركياً) بعد تجربته، واستخدامه طوال يوم كامل في الكتابة وإجراء مكالمات بالفيديو وتجربة الألعاب وتحرير الصور، فإنه كان غالباً ما يكون هناك ما بين 20 إلى 30 في المائة من الشحن المتبقي قبل أن إغلاقه ليلاً. أما في الأيام التي تقضيها غالباً في تصفح الويب، فإن بالإمكان استخدام الكومبيوتر المحمول لمدة ثماني ساعات متواصلة دون حتى الوصول إلى نسبة الـ50 في المائة.

تعرف على القدرات الصوتية المتقدمة لسماعات «سوني ألت وير» اللاسلكية

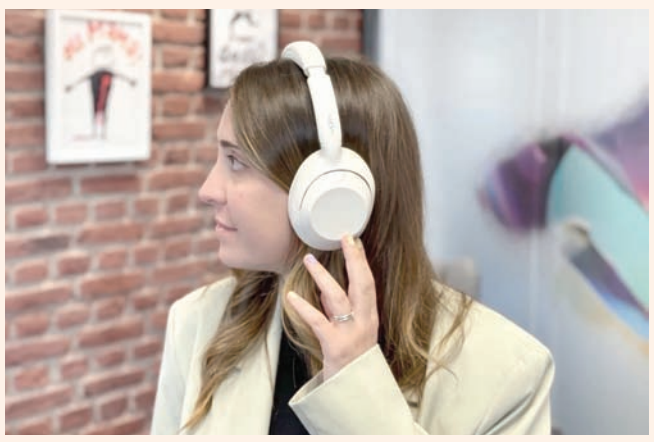

قدرات صوتية متقدمة بجودة عالية جداً وعمر ممتد للبطارية

جدة: خلدون غسان سعيد

أطلقت «سوني» أخيراً سماعات «الت وير» Ult Wear الرأسية اللاسلكية في المنطقة العربية التي تقدم تقنيات متقدمة لإلغاء الضوضاء من حول المستخدم وصوتيات جهورية متقدمة، في تصميم أنيق ومريح وعمر بطارية طويل وبسعر معتدل. وتستهدف هذه السماعات الشباب الذين يرغبون الاستماع إلى الموسيقى واللعب بالألعاب الإلكترونية ومشاهدة المحتوى بجودة عالية. واختبرت «الشرق الأوسط» هذه السماعات، ونذكر ملخص التجربة

تصميم أنيق ومريح

لدى فتح صندوق العلبة، سيجد المستخدم حافظة قماشية تحتوي على السماعات وكابل شحن «يو إس بي تايب - سي» وكابل قياسي بقطر 3,5 مليمتر لربط السماعات سلكياً مع الأجهزة المختلفة، في حال الرغبة باستخدامها، دون أي اتصال لاسلكي لخفض زمن الاستجابة أو في حال نفاد شحنة البطارية.

ويمكن طي طرفي السماعات جانبياً لتسهيل تخزينها أو وضعها حول عنق المستخدم أثناء التنقل، مع القدرة على تدوير مفاصل السماعتين الجانبيتين، حسب الرغبة. كما يمكن إطالة أو تقصير ارتفاع السماعات حسب حجم رأس كل مستخدم، مع تقديم وسادة طرية فوق رأس المستخدم لمزيد من الراحة خلال جلسات الاستماع المطولة. ويبلغ وزن السماعات 255 غراماً.

قدرات صوتية فائقة الجودة

تستخدم السماعات معالج «V1.» وهو المعالج نفسه الموجود في سماعات الفئة 1000X. وجودة السماعات الداخلية متقدمة وتشابه الفئة المتقدمة Sony WH - 1000XM5 وتقدم صوتيات جهورية أعلى لجعل الموسيقى التي يتم الاستماع إليها أكثر قوة. ويمكن الضغط على زر ULT الموجود في الجانب الأيسر لزيادة أثر الصوتيات الجهورية، وجعله أكثر كثافة على الأذن بين مستويين حسب الرغبة، مع القدرة على الضغط على الزر نفسه مرة ثالثة لإيقاف عمل تلك الميزة. والفروقات واضحة بين كل مستوى، ويمكن التنقل بينها حسب نوع الموسيقى التي يتم الاستماع إليها للحصول على أفضل النتائج.

قطر السماعات الداخلية هو 40 ملليمتراً، أي أنه أكبر بنحو 30 في المائة مقارنة بالإصدار الأصغر Sony CH720N ، وهو مقارب لسماعات الفئة المتقدمة Sony WH - 1000XM5، وتقدم السماعات جودة متزنة عبر جميع الترددات الصوتية.

وتستطيع السماعات الترابط مع الأجهزة الأخرى لاسلكياً، حيث يمكنها الاتصال بجهازين في الوقت نفسه باستخدام ميزة الاتصال متعدد النقاط (Multipoint Connection) من خلال تقنية «بلوتوث 5,2»، مع دعم لتقنية LDAC الصوتية الخاصة بـ«سوني»، الأمر الذي ينجم عنه جودة صوتية لاسلكية عالية جداً، وبمعدل 990 كيلوبت في الثانية Kbps.

وننتقل إلى ميزة عزل الضوضاء Active Noise Cancellation ANC التي تُعتبر من أفضل ما تم تقديمه في السماعات الرأسية، التي تكتم الضجيج من حول المستخدم بكفاءة عالية دون أن يشعر المستخدم بالضغط الصوتي على أذنيه (أثر جانبي موجود في العديد من السماعات الأخرى، وهو مزعج لدى الاستخدام لفترة تزيد عن ساعة أو ساعتين).

وتستطيع هذه التقنية إزالة صوت المكيفات المنزلية وصوت السيارات المقبلة من النافذة وخفض أصوات الناس الذين يتحدثون من حول المستخدم وبجودة كبيرة. هذا الأمر يجعلها مناسبة للاستخدام أثناء السفر في الطائرة أو في المنزل، أو حتى لعزل صوت الآخرين في بيئة العمل لزيادة مستويات التركيز.

وفي حال رغب المستخدم في الاستماع إلى الموسيقى مع سماع البيئة من حوله، فيمكنه تفعيل نمط «البيئة المحيطة Ambient Mode» الذي يسمح بمرور الأصوات بشكل طبيعي من خلال الميكروفونات الموجودة خارج السماعات، وبالضغط على زر واحد، وذلك لسماع صوت السيارات أثناء السير في الطرقات، أو سماع صوت الهاتف في حال انتظار ورود مكالمة ما أو سماع شخص ما ينادي على المستخدم.

وتقدم البطارية شحنة تكفي لعمل السماعة لأكثر 30 ساعة متواصلة، مع تفعيل ميزة عزل الضوضاء ANC وعلى أعلى درجة لارتفاع الصوت أو لأكثر من 50 ساعة بعد إيقاف هذه الميزة. ويمكن شحن البطارية لمدة 3 دقائق والحصول على 90 دقيقة من زمن التشغيل، ويمكن شحنها بالكامل في نحو 3 ساعات.

تحكم سلس وبديهي

وتقدم الجهة اليمنى منطقة يمكن التفاعل من خلالها مع السماعات باللمس بدقة وسرعة في الاستجابة، حيث يمكن تمرير الإصبع إلى الأعلى أو الأسفل لتغيير درجة ارتفاع الصوت، أو التمرير إلى الأمام أو الخلف للتنقل بين قائمة الأغاني أو الفيديوهات التي يتم تشغيلها، أو الضغط مرتين لتشغيل أو إيقاف المحتوى، أو الضغط بشكل مستمر لتفعيل المساعد الشخصي المرتبط بجهاز المستخدم، مثل مساعد «غوغل» أو «سيري» والتفاعل معه صوتياً.

كما يمكن وضع إصبعين أو كف يد المستخدم بالكامل على السماعة لخفض درجة ارتفاع الصوت إلى حد منخفض جداً، وتفعيل نمط «البيئة المحيطة» لسماع المتحدثين من حول المستخدم بشكل سريع ودون إزالة السماعات من على الرأس، ومن ثم رفع اليد عن السماعة لتعود درجة ارتفاع الصوت إلى مستواها السابق بشكل مباشر.

ولدى خلع السماعة عن رأس المستخدم، ستتوقف الموسيقى بشكل آلي، وستعود بعد ارتداء السماعة مرة أخرى بفضل استخدام مستشعر للتباعد داخل السماعة اليسرى. وستبقى الموسيقى متوقفة لدى وضع السماعات حول عنق المستخدم.

السماعة متوافرة في المنطقة العربية بألوان الأسود أو الرمادي أو الأبيض وبسعر 849 ريالاً سعودياً (نحو 226 دولاراً أميركياً).

موجهات إشارة وخواتم ذكية وميكروفونات إنترنتية

واشنطن: جيريمي كابلان*

إليكم بعض الأدوات المفيدة:

● موجّه إشارة «إيرو» واي فاي Eero Wi-Fi Router. لدينا الآن اتصال بالإنترنت موثوق به في جميع أنحاء الشقة. وهذا بفضل راوتر «إيرو»، الذي استغرق 5 دقائق لإعداده. ليست هناك إعدادات مربكة تستحق الضبط. كان ذلك بمثابة راحة كبرى بعد التصارع مع أجهزة التوجيه الأكثر تكلفة وتعقيدا مثل «نتغير نايتهوك - Netgear Nighthawk». يتيح لك راوتر «إيرو» توصيل سلسلة من نفس الوحدات إذا كنت بحاجة إلى توسيع التغطية عبر منزل كبير، مقابل أي مبلغ يتراوح بين 40 دولارا و450 دولارا.

● خاتم «أورا» الذكي Oura Smart Ring. اشتريت هذا الخاتم الذكي مع بداية الجائحة لمعرفة المزيد عن جودة نومي ولياقتي البدنية. لم أكن أريد شاشة على معصمي. ما زلت أرتديه لأنه ساعدني في تحليل كيفية تأثير عادات الأكل وممارسة الرياضة على راحتي. كما يوفر مقاييس مفيدة أخرى - مقدار المشي والتمارين الرياضية - مما يساعدني على الحفاظ على النشاط.

- البديل: لم أجرب بعد خاتم «غالاكسي» الجديد من «سامسونغ»، الذي أُعلن عنه في 10 يوليو (تموز).

- تحذير: يُطلب الآن اشتراك شهري بقيمة 6 دولارات للوصول إلى بيانات «أورا» الكاملة، إضافة إلى سعر الخاتم بقيمة 299 أو 349 دولارا.

● ميكروفون USB «شور إم في 7+» Shure MV7+ USB Microphone. إذا كنت تفضل التسجيلات أو تنظيم الاجتماعات أو ورش العمل عبر الإنترنت، أو تعتمد على الصوت في العمل، فإن هذا الميكروفون، الذي يبلغ سعره 279 دولارا، يستحق الاهتمام.

ميكروفون «شور إم +في 7+»

أستخدمه لتسجيلات الصوت والفيديو، إضافة إلى الفصول الدراسية عبر الإنترنت التي أدرسها، واجتماعات تطبيق «زووم - Zoom». من السهل توصيله بالكومبيوتر المحمول، أو يمكنك توصيله بكابل «إكس إل آر - XLR» لمعدات الصوت الاحترافية.

الميزة الجديدة: يحتوي طراز «إم في 7+» الجديد على موصل كابل أكثر أمانا من الطراز القديم «إم في 7»، والذي يشبهه إلى حد كبير وأرخص منه بسعر 249 دولاراً.

* مجلة «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

شكل استثناءً في الكم والنوع

غازي القصيبي... صيغة مركبة

محمد رضا نصر الله

حين سمعت به وتعرفت إليه، كانت المنطقة العربية تصطخب بغبار الصراعات السياسية، واختلاف التجارب الإبداعية في كتابة الشعر والقصة، وقد انعكست عليها آثار هزيمة 1967 المدوية... هذه التي عبَّر عنها الشاعر غازي القصيبي في ديوانه المدوي -هو الآخر- «معركة بلا راية» الذي شكل، بمعركته المبكرة ضد المحافظة التعبيرية والسائد الاجتماعي، بداية احتكاك مواهبه الأدبية والأكاديمية والإدارية بالمجتمع السعودي، وهو يخرج من عزلته التاريخية بقيام الدولة الثالثة، وسط مبادرات اجتماعية وثقافية، حاولت التعبير عن قسمات المجتمع الجديد، المتشكل بين الحربين العالميتين.

غير أن مبادرة غازي القصيبي امتازت بين تلك المبادرات عن غيرها بما أسميه «الإبداع المركب»، فهل بسبب كونه شاعراً، اصطبغت محاضراته في التدريس الجامعي أستاذاً في العلاقات الدولية والعلوم السياسية بجامعة الملك سعود بحيوية الدرس وانبهار الطلاب... وتجربته الإدارية وزيراً للصناعة والكهرباء، عبر إنشائه شركة «سابك»، ومأسسة شركة الكهرباء، وكهربة الريف... فوزيراً للصحة ثائراً على تخلف الخدمات وفساد الذمم، ثم وزيراً للمياه وأخيراً وزيراً للعمل مصراً على السعودة، ومحارباً بطالة العمالة الوطنية، وتجارة الفيز... بشجاعة غير مسبوقة في الانتصار لحق المواطن.

نعم، هل بسبب كونه شاعراً صافي المشاعر، نبيل المعاني، عميق التدين، وطني المنبت، قومي الانتماء، إنساني الرؤية اصطبغت تجربته بالبعد المضاف؟ فلم يكن أسير تنظيراته الأكاديمية المجردة في قضايا التنمية، وقضايا الحراك الاجتماعي والثقافي، وإنما كسر بمواهبه العديدة وجرأته الأدبية، وقبل ذلك بوطنيته الفذة، جمود النمطية وبلادة البيروقراطية، فإذا بغازي القصيبي الشاعر الرومانسي القومي، يبدو وزيراً ناجحاً، ومفكراً تفاعلياً، وروائياً طليعياً.

فروايته «شقة الحرية» وكذلك «العصفورية» شكلتا منعطفاً مفصلياً في تاريخ الأدب الروائي السعودي، وهو ما شجع قوافل كتاب القصة وكاتباتها نحو الانطلاق، بعد ملامسته المسكوت عنه في نفسية جيله المنفتح في عقد الستينات، على التجارب السياسية والأفكار الآيديولوجية، قبل أن يعود ورفاقه من القاهرة وبيروت والولايات المتحدة الأميركية؛ لمواصلة مسار التنظيم في مؤسسات الدولة والمجتمع، والتحديث في حركة الثقافة والتعليم الجامعي في المملكة.

هنا أتوقف عند تجربة غازي الروائية التي ابتدأها برواية «شقة الحرية»، وقد أخضع مجمل قضايا المجتمع المتغيرة في المملكة والخليج للنقد التحليلي، بأسلوب روائي، زاوج فيه كاتبها بين أشكال التعبير المختلفة، مزاوجته للتناقضات التي عاشها جيله في الخمسينات والستينات، باحثاً عن قيمة الحرية على مفترق طرق آيديولوجية متباينة، بل قل متصارعة، هي ما جعلت ذلك الجيل يعيش الحرية تارة في الانغماس الوجودي بلذائذ الشهوة الأبيقورية، وتارة مقتحماً الثالوث المحرّم، بحثاً عن الحرية في مظاهرة قومية، أو موقف آيديولوجي، تأكيداً لتحرر ذات مثقلة بتركات الماضي.

غازي القصيبي

«شقة الحرية» و«العصفورية»

لقد شكلت «شقة الحرية» بانفتاحها غير المسبوق على المسكوت عنه في حياتنا نقطة انطلاق لمحاولات روائية أخرى، تجرأت على ملامسة تجارب المجتمع، وتفاعل الأجيال بما يجري حولنا. صحيح أن الدكتور تركي الحمد، وهو تلميذ للقصيبي بالمصطلح التعليمي والمعنى الأدبي، افتقر إلى المهارة الفنية في صياغة قصصه، إلا أنه وضع يده على جروح عدة، ما كان له أن يقوم بذلك، لو لم يجد أمامه معلماً ملهماً ونموذجاً طازجاً بالقضايا، ومفعماً بالتعبير الحر المؤثر.

لم يكتف غازي بهذه التجربة، فقد كثفها في رواية «العصفورية» بأداء نوعي فائق، مفجراً طاقته السردية، عبر «وحش النوع الأدبي» حسب وصف الناقد الأميركي روبرت همفري، بسخرية مرّة عبرت عن اغتراب المثقف العربي، وقد أصيب بصدمة الاحتكاك مع الآخر، وبين الجنون والعقل. هذه المرة الثنائية تأتي من الداخل، يستخدم غازي عبر روايته حيلاً فنية بارعة في بناء شخصياته، مستفيداً من نظرية فرويد في التحليل

النفسي، مازجاً بين معاناة أخيه الراحل المتفلسف نبيل، ومعاناة الأديبة اللبنانية مي زيادة، التي انتهت بها ظروف الحجر النفسي والاجتماعي والسياسي إلى مستشفى «العصفورية» في محاولة يائسة للعلاج من هذه الأمراض، المستحكمة بالنفسية العربية.

هذا، وقد استفاد غازي من تجربة جويس الآيرلندي في تيار الوعي، عبر روايته الشهيرة «يولسيس» في التداعي الحر الذي اكتشفه عالم النفس الأميركي وليم جيمس، بوصف أن الذكريات والأفكار والمشاعر توجد خارج الوعي الظاهر، إذ تظهر الإنسان، لا على أنها سلسلة منتظمة، بل على أنها تيار... فيضان يتدفق على الوعي الداخلي.. غير أن غازي في رائعته «العصفورية» التيارية المتدفقة لم يتخلص من شاعريته، بل سيطرت عليه في قصه هذا، حتى إنني وجدت شباباً يافعاً يستظهر مقاطع طويلة من «العصفورية»، أتذكر حينما أنهيت قراءتها، هاتفت مؤلفها في لندن، وقد بلغ بي الافتتان حداً طالباً منه استكمال الجزء الثالث، وبذكائه المعهود قال لي: أراك تشبهني بنجيب محفوظ، وكأن كل روائي عيال عليه؟ هل تريد أن تسحب البساط من تحتي؟

اخترق مقاسه حدود المحلية الوطنية إلى آفاق أخرى، فإذا هو وزير مصلح ومفكر إصلاحي وشاعر متمرد على النسق وتقاليد العائلة

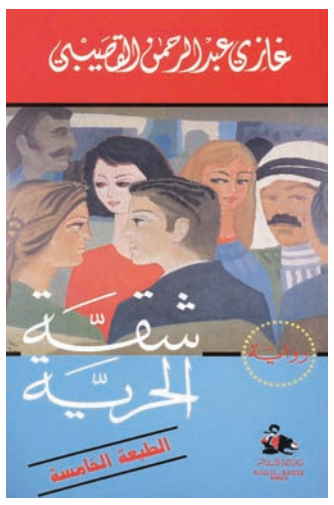

أجبته: «إن ثلاثية محفوظ هي رواية أجيال... بينما (شقة الحرية) و(العصفورية) هما روايتا قضايا، فإذا كانت الأولى تدور أحداثها حول بحث جيلك عن الحرية، فإن الثانية تتمحور حول قيمة الذات العربية المهشمة، وهي تعيش مصادمة حضارة القرن العشرين، وحروب أممه وصراعاته الآيدولوجية، والمطلوب الآن أن تكتب شيئاً عن عودة الطيور المهاجرة إلى أوطانها. لِمَ لا تكتب يا غازي عن قضية التحول الاجتماعي بعد عودتك وزملائك في السبعينات، إذ قدتم التغيير من مدرجات الجامعة، إلى أعمدة الصحف، وبين أروقة الوزارة». فوجئت وهو يجيبني: «إن المشروع جاهز في رأسي، لكنه ليس على شكل رواية، وإنما سرد لتجربتي الإدارية».

بعد ذلك بقليل قرأ السعوديون والعرب أجمعين نادرته العجيبة «حياة في الإدارة». لم تكن قصة بالمعنى الفني، لكنها لم تخل من هيكلها الأساسي (السرد)، وإلا ما الذي يجعلك ويجعلني، نقدم على التهام أوراق هذا الكتاب البيروقراطي في موضوعه بلذة جمالية، لو لم يكن السرد مستغرقاً في أسلوبه ومسيطراً على مبناه. إذ «حياة في الإدارة» نص واحد متدفق كتيار، من ألف الكتاب إلى يائه، من بدايته إلى منتهاه، بلا توقف ولا فواصل.

أخلص من هذه الإلمامة العجلى على تجربة غازي الواسعة، المتعددة والمثيرة، إلى أنه شكل بـ«إبداعه المركب» استثناءً في الكم والنوع كما وصفته بحق صحيفة «الجزيرة» في كتابها التكريمي، حتى اخترق مقاسه حدود المحلية الوطنية إلى آفاق أخرى، فإذا هو وزير مصلح ومفكر إصلاحي، شاعر متمرد على النسق وتقاليد العائلة... وروائي أشد تمرداً على الأوضاع والأشكال. هكذا يشار إلى اسم غازي القصيبي اليوم في العالم العربي وخارجه.

وهكذا تقرأ تجربته الفريدة التي اختزلت تجارب أجيال بلده الاجتماعية والثقافية، مثلما اختزل تجارب العرب ماضياً وحاضراً في الشعر والأدب والثقافة، وكذلك الرؤى العالمية في قضايا التحليل السياسي وأدبيات التنمية. كل هذه العوامل تقف وراء جملة النجاحات -أدبية وإدارية- التي تحققت لغازي، يدفعه نحوها حبه العميق لوطنه وأمته، المنزه من نوازع الإقليمية والقبلية والمذهبية. يا ترى، هل كان لمولده في الأحساء من أب نجدي وأم حجازية، وتربيته في مجتمع البحرين المختلط المكونات، دور رئيس وراء هذا التميز والنجاح في تجربة غازي؟

هذا ما ينبغي أن يكون مثار اهتمام الدارسين لظاهرة غازي القصيبي، وقد أصبح ملء السمع والبصر. مالئ الدنيا وشاغل الناس، كعمه أو أبيه أبي الطيب المتنبي صيغة مركبة من الطموح والزهد، السلطة والحرية، الحنين والاغتراب، الإبداع والتجاوز ويا لها من صيغة، يا أبا يارا.

استراتيجيات سردية متعدِّدة لتحويل الحاكم إلى «ضحية»

ميسلون هادي تحاكم التاريخ «العراقي» من منطق «القاتل» المنسي

حمزة عليوي

ثلاث استراتيجيات سردية أساسية نفترض، ابتداءً، أن الكاتبة العراقية ميسلون هادي قد اعتمدتها في روايتها «ساعة في جيب الملك: وتر/ البصرة، 2023»، وهي تسعى لتفريغ قصة الملك من مظاهر القصة الظافرة المشبعة بالقوة والجبروت، وتحويلها، من ثمَّ، إلى قصة ملك يجري نحره والتضحية به في سياق تراجيديا عراقية، تذكرنا مصائر أبطالها بالنهايات المأساوية لأبطال التراجيديات الكبرى في التاريخ، كما في المسرحيات والروايات المؤسِّسة، وقد غُلب الملوك فيها على أمرهم؛ فصاروا «أمثولات» راسخة يصعب تكرارها شأن الملك أوديب أو هاملت. نتحدث عن سرد الضحية، وقصة العائد المختلفة، ونظام المخطوطة بصيغة التسجيل الصوتي المدمج بقصة قاتل.

لكن سردية «الملك» في الأدبيات العربية «الإسلامية» مشبعة بثيمات الظلم والتعسف، يقابلها الولع بشخصية «الثائر»، أو حتى «المتمرد» على الملك. هذه الثنائية الضدية سعت «روايات» عراقية متعدِّدة للانقلاب عليها، بل وإدانتها غالباً، رواية «الملك في بجامته» لخضير فليح الزيدي نموذج سابق على القراءة المفارقة للتاريخ السردي القريب.

ومثلها بالضبط رواية «هادي» التي تحتفي بحياة القصر الملكي وملكه الشاب؛ فتصف ما حدث بأنه «قصة طويلة تستحق أن تُروى». ولتسويغ ذلك «الانقلاب» الحكائي فإن الرواية تخترع حكاية موازية تخصُّ الشخصية الرئيسة، نور ماضي خطاب، وسيجري وصفها بـ«حكايتي معه هي الأخرى قصة طويلة تستحق أن تُروى» أيضاً. لنترك حكاية «نور» مع صاحبها «إسماعيل باشا»؛ فهذه مجرد «ذريعة» للسرد، إنما حكاية «نور» بالدلالات المفارقة للاسم هي الأصل، وهي الاستراتيجية الأولى لتحويل «الملك» إلى «ضحية»؛ لتكون لنا قصة جديرة بالسرد، أو كما قالت «نور» نفسها «تستحق أن تُرى»؛ وكأن الحكايات الأساسية هي حكاية الضحية فحسب؛ إذ لا بد أن يكون هناك ضحية؛ فإذا لم يوجد فيجب إيجاده، أو اختراعه، سوى أن اختراع الحكايات، شأن سردية المظالم والضحايا، ليس بالأمر الهين، وإن تحقق فإن المجاهرة به تستلزم سياقاً تاريخياً وثقافياً مناسباً، وليس هناك أصلح من عراق محتل وديكتاتور لا يترك وراءه سوى قصة بلاد محطَّمة.

سردية العودة

تعود «نور» لبلادها بعد أربعين عاماً من الحياة في لندن، لكنها لا تعود لتحكي لنا قصتها الضائعة، أو تركتها المفقودة، أو حتى الصياغات الأولى لليوتوبيا العراقية كما نجد ذلك في قصة العائد الأول كريم داود في مخاض فرمان؛ أو كما اتخذته قصص العائد المنفي بُعيد عام 2003 من ثيمات وصياغات حكائية متقاربة مثل أن يعود المنفي ليدفن ماضيه كما في عودة حسين الموزاني المبكرة، أو لكتابة القصة المؤجلة كما في رواية «ملائكة الجنوب» لنجم والي، أو للبحث عن الوديعة الضائعة كما في رواية «عودة إلى وادي الخيول» لكريم كطافة، أو لكتابة قصة الدمار المكررة على أصعدة الحياة المختلفة لبغداد كما في رواية «فهرس» لسنان أنطون، إنما نحن هنا إزاء منطق مختلف تمثَّله قصة عائدة مختلفة أيضاً. فما الجديد المختلف المميِّز لرواية «ساعة في جيب الملك» عن سواها من روايات العائد العراقية؟ ابتداءً؛ ليست الكاتبة، ولا بطلتها نور خطاب ماضي، ولا حتى عالم الرواية ومجازها السردي مما اختلف، جذرياً، مع نظام صدام والرواية، من ثمَّ، مما لا يمكن أن تصنف من قصص المنفي العائد؛ فـ«نور» ذات الاسم الدال على الضوء الهادي أو الكاشف في ظلمة البلاد بعد عام 2003، سافرت عام 1967 للندن ضمن بعثة المتفوقين، وارتأت البقاء هناك لدراسة الطب والتخصص، وفي

الأربعين سنة التي أقامتها هناك، عادت مرة واحدة «في الأقل هذا ما تقوله الرواية»، وقد يعني لنا هذا الأمر أن التعويل على سردية العودة في فهم الرواية وعوالمها السردية أمر لا يحقق الكثير للقارئ، سوى أنها استراتيجية محددة ومقيدة، في الوقت ذاته، بإشكاليات تحويل «الملك» إلى «ضحية».

أفكر، هنا، أن تقييد الرواية بسرد الضحية قد «حرم»، «سردية العودة» من فضاءات متعدِّدة كانت قد رسَّختها روايات عراقية وعربية سابقة، ولا بأس؛ لكن «تيمة» العودة في الرواية قد اقترحت موضوعاً حكائياً جديداً يخالف، وقد نقول يتصادم مع موضوعات العائد المنفي المستقرّة. إن العودة، في هذه الرواية، تتعلَّق بإعادة سرد قصة الملك، وهي من القصص المنسيَّة أو المهملة. ولنا أن نقول، حسب الاطلاع، إن نص «ساعة في جيب الملك» هو النص العراقي الأول في تاريخ الرواية العراقية الذي يستعيد قصة الملك الضحية وسيرته، ويربط هذه الاستعادة بموضوعات العودة السردية للشخصية العراقية المنفية لبلادها.

القصة المنسية

لا تذكر الرواية أن «نور» قد عادت لبلادها سوى مرة واحدة؛ كان ذلك بعد أن انتهت من دراستها الأولية، وسرعان ما تعود لتكمل دراستها في الطب. لا ذكر، إذاً، لعودة أخرى بعد مصرع «الشقيق» في حرب الثمانينات مثلاً، ولا عودة لـ«نور» بعد موت الأم والأب في أوقات متباعدة. لكن «نور»؛ وهذا بعض المفارقة الكبرى في الرواية، لم تملك بيتاً، أو تستقل به بمفردها، في مغتربها الإنجليزي؛ إذ ظلت، أربعين عاماً، تستأجر غرفة في منزل «المسز وايت» ببرستول؛ فلِم العودة إذاً لبيع البيت إذا كانت العقود الأربعة هناك لم تغرِ «نور» بالاستقرار في بيت خاص؟ وفي المقابل ثمة تقشف حكائي، والأفضل أن نسميه فقراً حكائياً رافق عودة «نور» للبلاد؛ إذ ستجد نفسها مجبرة على الاعتكاف في البيت، فلا تتمكّن من الخروج والتجوال في بغداد؛ وكيف لها ذلك وبغداد، آنذاك، كانت مطحنة كبرى للحكايات والبشر «الأرجح أن نور عادت عام 2007 في ذروة اشتعال الحرب الأهلية في البلاد»! ولا تنتهي مفارقات هذه العودة؛ فنحن «نعود» مع الراوية المتكلمة، غالباً، لنستعيد حياتها اللندنية، أما حياتها البغدادية القصيرة فتكتفي الصور وسرودها المقتضبة بإضاءة جوانب مختلفة من ماضي الراوية؛ وكأن الشخصية «تعود» لتروي لنا حياتها السابقة في لندن فحسب؛ فأي مفارقة أن تكون المساحة النصية لحياة الراوية في لندن أكبر بكثير من حياتها ببغداد!

لِم عادت «نور» إذاً؛ ما دامت سردية العودة لم توفِّر لها المادة الحكائية الساندة؟ الإجابة حاضرة؛ عادت لأجل «بيع» بيت العائلة بعد موت الوالدين وهجرة الأخت الشقيقة الوحيدة. وهذه، كما ألمحنا قبلها، مجرد حجة، أو مسوِّغ للعودة لأجل سرد القصة وهي، هنا، قصة تحويل «الملك» إلى «ضحية».

يلتقيان في نصف النهائي على ملعب «المحالة» بأبها

الهلال والأهلي... عودة نارية من بوابة «السوبر»

الرياض: فهد العيسى

تعود عجلة منافسات كرة القدم السعودية إلى الدوران من جديد، وذلك من خلال بطولة السوبر، التي يدشّنها الهلال والأهلي، من خلال مرحلة نصف النهائي على ملعب «المحالة» بأبها.

وتشهد النسخة الحالية من البطولة مشاركة حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين، بالإضافة إلى وصيفه فريق النصر، وكذلك الأهلي والتعاون، صاحبا المركزين الثالث والرابع في الترتيب، بعد أن تكرّر الهلال بصفته بطلاً لـ«الدوري» و«كأس الملك»، وكذلك النصر في وصافته على صعيد الدوري والكأس.

ويطمح الهلال إلى تسجيل بداية مثالية تمنحه الفرصة للحفاظ على تميّزه الذي ظهر عليه في الموسم الماضي بتحقيق الألقاب المحلية الثلاثة: «الدوري» و«كأس الملك» و«كأس السوبر»، في الوقت الذي يأمل فيه الأهلي قطف ثمار الصعود الفني الكبير الذي أنهى به الموسم الماضي، خصوصاً أنه يعيش استقراراً فنياً مثالياً.

ويُعدّ الهلال أكثر الفرق مشاركة في بطولة السوبر، التي استُحدثت في عام 2012، وذلك بواقع سبع مشاركات، تُوج خلالها باللقب أربع مرات، وكانت البطولة تجمع بين فريقين، وهما حامل لقب الدوري والكأس، قبل أن يتغيّر نظامها لتجمع بين أربعة فرق، وذلك بدءاً من منافسات عام 2022.

أما الأهلي فهو العائد مجدداً للمشاركة في البطولة، بعد أن اقتصر حضوره على مشاركة وحيدة في عام 2016، لكنه نجح خلالها بتحقيق اللقب، وذلك بفوزه على الهلال في النهائي عن طريق ركلات الترجيح.

وتبدو الاستعدادات متشابهة إلى حد بعيد في الموسم الجديد دون أي تغييرات عناصرية، باستثناء الأهلي الذي رحل عنه اللاعب الفرنسي سانت ماكسيمان، بصفته أحد خياراته في اللاعب المحترف الأجنبي دون أن يحضّر النادي بديلاً له حتى الآن.

أما في الهلال فبدأ صيف «الأزرق العاصمي» هادئاً على غير العادة، وكان التغيير في عامل اللاعبين الراحلين عن صفوف الفريق، وسط استمرار المدرب البرتغالي خورخي خيسوس.

وودّع الهلال قائده سلمان الفرج بصفته أبرز عنصر محلي يُستغنى عنه؛ إذ أنهى لاعب خط وسط الميدان رحلة مليئة بالذهب، بعد أن بات يجلس على مقاعد البدلاء دون أن ينجح في الحضور بوصفه لاعباً أساسياً في كثير من المباريات، ليرحل عن الفريق صوب نادي نيوم، الصاعد حديثاً إلى دوري الدرجة الأولى والقادم بمشروع طموح كبير.

وبدأت استعدادات «الأزرق العاصمي» مبكراً؛ إذ أقام الفريق معسكراً إعدادياً في النمسا خاض خلاله عديداً من المباريات الودية التي منحت المدرب خورخي خيسوس الوقوف على مستويات لاعبيه.

ويدخل الهلال المواجهة، وسط أزمة تتمثّل في غياب ثنائي الدفاع علي البليهي، والسنغالي خاليدو مالكوم، وذلك على خلفية حصولهما على بطاقتين حمراوين في نهائي «كأس الملك»، الأمر الذي أسهم في غيابهما عن المواجهة.

ويعمل خيسوس على إيجاد بديل يُسهم في سد الثغرة الدفاعية التي ستنجم عن هذه الغيابات، وسط حضور مؤكد لحسان تمبكتي في قلب الدفاع، بالإضافة إلى خليفة الدوسري المدافع الذي استعان به خيسوس في المباريات الودية.

أزمة الهلال الدفاعية لا تقتصر على غياب الثنائي، وإنما تمتد إلى المشكلة غير الفنية لمدافع الفريق سعود عبد الحميد، الذي لم يحضر في كثير من مباريات الفريق الودية، بعد أنباء عن رغبته في الرحيل لخوض تجربة احترافية، رغم مشاركته في الودية الأخيرة التي أُقيمت في العاصمة الرياض أمام النجمة، بعد العودة من المعسكر الخارجي.

كما يفتقر الفريق إلى خدمات أحد أبرز اللاعبين، وهو البرازيلي مالكوم الذي تعرّض لإصابة في نهاية الموسم الماضي، إذ سيكون نيمار جاهزاً بعد قرابة شهر من الآن، للعودة وتمثيل الفريق مجدداً.

أما الأهلي فقد أقام معسكراً إعدادياً في النمسا، تحت إشراف الألماني ماتياس يايسله وقيادته، المدرب الذي يواصل حضوره في قيادة الفريق، رغم الانتقادات الجماهيرية التي طالته في الموسم الماضي.

بعد رحيل سانت ماكسيمان سيفتقر الأهلي إلى أحد أبرز الأسماء التي تملك حلولاً فنية فردية على الأقل في بطولة السوبر السعودي، إذ يتوقع الأهلي أن يحضّر بديله، لكن بعد نهاية البطولة الحالية.

ولم تتضح الصورة حيال مشاركة الثنائي الإسباني فيغا وفراس البريكان، وسط غموض يخيّم على إمكانية مشاركتهما في المواجهة المرتقبة، بعد أن عانى الثنائي من إصابات مختلفة.

لكن الأنظار الأهلاوية تتجه إلى النجم الجزائري رياض محرز لقدرته على إيجاد حلول فنية كبيرة، بالإضافة إلى الإيفواري كيسيه، وكذلك البرازيلي فيرمينيو.

اضطر معها إلى إجراء عملية جراحية، وما زال قيد التأهيل، ويعيش المرحلة الأخيرة من ذلك، لكنه لا يبدو قادراً على الوجود في مباريات كأس السوبر السعودي.

ويواصل النجم البرازيلي نيمار، أحد أبرز الأسماء التي حضرت في صيف الموسم الماضي إلى ملاعب كرة القدم السعودية، عملية التأهيل، بعد خضوعه لعملية جراحية في الرباط الصليبي، وهي الإصابة التي حرمت الهلال من خدمات قائد منتخب البرازيل في الموسم

سالم الدوسري قائد الهلال خلال التدريبات الأخيرة (الهلال)

يطمح الهلال إلى تسجيل بداية مثالية تمنحه الفرصة للحفاظ على تميّزه الذي ظهر عليه في الموسم الماضي

الجزائري رياض محرز من أبرز الأوراق الأهلاوية في المباراة (الأهلي)

قال إن الهلال ليس فريق اللاعب الواحد

خيسوس عن جاهزية سعود عبد الحميد: الأمر يعتمد عليه

أبها: فيصل المفضلي

أكد البرتغالي خورخي خيسوس، مدرب الهلال، سعيهم لتسجيل بداية رائعة في الموسم الكروي الجديد من خلال الدفاع عن لقب كأس السوبر السعودي؛ كونهم يحملون اللقب بصفتهم آخر فريق ظفر بالكأس، وذلك عندما يواجهون الأهلي في الدور نصف النهائي.

وأضاف المدرب البرتغالي في المؤتمر الصحافي: ها نحن نبدأ موسمنا الجديد بإحدى البطولات التي وضعت هدفاً فيه، لكن تنتظرنا مواجهة أمام منافس قوي ويمتلك مجموعة من الأسماء التي تلعب بشكل جيد، إلا أن فريقنا لديه مسؤولية أكبر هذا العام، ما تحقق الموسم الماضي عبر الفوز بكل شيء يجعلنا أمام مسؤولية أكبر؛ لأن هذه هي ضريبة النجاح، والهلال يشارك للفوز بالبطولات دائماً، ونحن معتادون على الضغط تحت كل الظروف.

وحول عدم قدوم البرازيلي فيليب مالكوم مع بعثة الفريق لمدينة أبها وغيابه عن مواجهة الأهلي، قال خيسوس: بالتأكيد مالكوم لن يكون متواجداً في المباراة، لكن الهلال عودنا دائماً على أنه لا يعتمد على لاعب واحد، سيكون هناك من سيقوم بتعويض غياب مالكوم، أيضاً لدينا غيابات أخرى تتمثل في المدافعين خاليدو كوليبالي، وعلي البليهي، لكنني أؤكد أن الفريق الآن كما هو في الموسم الماضي، لا يعتمد فقط على 11 لاعباً لخوض المنافسات، مسؤوليتنا تكرار ما فعلناه الموسم الماضي والبحث عن الأفضل، وأنا بالتحديد لدي الثقة الكاملة في جميع اللاعبين؛ لذلك بالنسبة لغياب المدافعين كوليبالي والبليهي الجميع يعلم أن حسان تمبكتي لديه أدوار في الفريق الموسم الماضي، ويعتبر لاعباً أساسياً منذ وصوله، كما أننا عملنا على التجهيز التام لزميله حمد اليامي؛ لذلك لا فائدة للتطرق في الحديث عن اللاعبين الغائبين عن الفريق، بقدر العمل على منحه الثقة للمتاحين، فمنح الثقة هو الأمر المهم، وبعد نهاية مران اليوم سأقرر بمن سأستعين به في القائمة الأساسية.

وفيما يتعلق بالجاهزية «الذهنية» للثنائي محمد البريك، وسعود عبد الحميد، قال خيسوس: بخلاف الجوانب الفنية والاستراتيجية، عامل الحضور الذهني قد يكون للمدرب دور فيه، لكن الأمر يعتمد بشكل كبير على اللاعب، ونحن سنقوم بدورنا اليوم بعمل التهيئة الذهنية المطلوبة للاعبين.

من جانبه، قال حسان تمبكتي، مدافع فريق الهلال، إن مباراة الغد أمام الأهلي لن تكون سهلة، مبيناً أنها ستكون بين فريقين كبيرين لديهما هدف واحد وهو تحقيق الفوز، لكنه شدّد على أنهم كلاعبين مستعدون بشكل جيد لخوض المواجهة، متمنياً أن يحالفهم التوفيق ويخطفوا بطاقة التأهل للمباراة النهائية.

وعن غياب زميليه المدافعين كوليبالي والبليهي عن المشاركة في المباراة، قال تمبكتي: لا شك أنهما لاعبان مؤثران، لكن الهلال نادٍ كبير والبديل في صفوفه دائماً يكون جاهزاً.

وحول ظهوره البارز في الدقائق التي شارك فيها في آخر مباراة رسمية للفريق في نهائي كأس الملك أمام النصر في ختام الموسم الماضي، قال: أولاً أشكر زملائي اللاعبين الذين ساعدوني على الظهور بالشكل المطلوب في المباراة، كما أنني أقدّر الثقة التي منحها لي المدرب وأتمنى أن أكون دائماً عند حسن ظنه بي، كما أنني أقدّر دعم وحب جماهير الهلال، لقد كانوا داعمين لي منذ يومي الأول في النادي، وأطلب منهم الدعم المستمر في المستقبل؛ لأنه ينتظرنا موسم صعب.

خيسوس خلال المؤتمر الصحافي الذي يسبق موقعة السوبر (تصوير: سعد الدوسري)

أكد أنه يرفض الأعذار المسبقة بسبب الغيابات

يايسله: أفضل صفقة للأهلي هي «جمهوره»

أبها: فيصل المفضلي ونواف العقيل

أظهر ماتياس يايسله، مدرب فريق الأهلي، حماساً كبيراً قبل افتتاح أولى مباريات الفريق الرسمية عندما يلاقي الهلال في نصف نهائي كأس السوبر السعودي في مدينة أبها جنوب السعودية.

وقال يايسله، في المؤتمر الصحافي الذي يسبق المواجهة المرتقبة: «نحن متحمسون للبطولة، نتمنى أن تكون البداية موفقة أمام فريق قوي مثل الهلال».

وأضاف: «سار المعسكر بشكل رائع، أنا متفائل جداً فاللاعبون أظهروا سلوكاً جيداً في المعسكر التحضيري ولكن للأسف نحن لم نحظَ بالتوقيع مع الصفقات التي نريدها حتى الآن، وأتطلع للتوقيع معها قريباً».

ورفض يايسله تقديم الأعذار بسبب الغيابات أو عدم التعاقد مع لاعبين إضافيين قائلاً: «ليس لدينا أعذار لكي لا نبدأ بشكل جيد، أوصلت ما أريد للإدارة فيما يخص الصفقات، وما عليّ أنا هو تحضير أفضل فريق ممكن، غداً لن تكون الخسارة فقط في غياب فراس البريكان، بل نفتقد كذلك محمد المجحد وعبد الله العمار وسانت ماكسيمان، ولكن عندما أضع تشكيلة المباراة سأجد اللاعبين المتعطشين للانتصار».

وأضاف: «أنا أركز على الأدوات المؤثرة على نتيجة المباراة لدي ومباراة الغد هي مباراة مليئة بالتفاصيل وسنكون مستعدين لها».

وزاد: «جمهور الأهلي يجعلني أفتخر بأنني في النادي وهو جمهور متعطش للألقاب، وذلك يمنحني الكثير من التفاؤل، وأفكر دائماً بشكل إيجابي بالأدوات التي لدي».

وواصل يايسله حديثه عن الجماهير بأن أفضل تعاقد يحظى به الأهلي هو الجمهور الذي يملكه، حيث قال: «مهما تحدثت لن أستطيع أن أوفي حق جمهور الأهلي، كان بجانبنا طوال الموسم الماضي، أفضل تعاقد لنا هذا الموسم بما أنكم تتحدثون عن الصفقات هو جمهور الأهلي الذي يساندنا ويدعمنا دائماً».

مدرب الأهلي يجيب عن أسئلة الإعلاميين (تصوير: مشعل القدير)

الكتيبة السماوية تتطلع للقب الخامس على التوالي لكنّ المنافسين يقظون

ثنائية غواردیولا ومان سيتي... هل ما زال للمجد بقية؟

مانشستر: «الشرق الأوسط»

تبدو هيمنة مانشستر سيتي على الدوري الإنجليزي الممتاز لم يسبق لها مثيل في تاريخ دوري الدرجة الأولى في إنجلترا على مدار 136 عاماً، حيث يسعى النادي إلى تحقيق اللقب الخامس على التوالي، وهو رقم قياسي تحت قيادة بيب غواردیولا وكتيبته من النجوم عندما يبدأ الموسم يوم الجمعة.

قد يكون العالم على وشك أن يكتشف ما إذا كان ذلك يأتي مع صيد ثمين. الكثير من الأمور تخيم على السيتي مع اقتراب ما يعد بأن يكون عاماً صاخباً للبطل المتسلسل، مهما حدث على أرض الملعب.

هل يستطيع السيتي الصمود في وجه آرسنال للموسم الثالث على التوالي - وربما فريق ليفربول تحت قيادة مدرب جديد في حقبة ما بعد يورغن كلوب؟ هل سيكون هذا هو العام الأخير في قيادة غواردیولا؟ ينتهي العقد الأخير لمدرب الأجيال في نهاية الموسم وهو متردد حول ما إذا كان سيوقع عقداً جديداً أم لا. هل هذا أيضاً هو العام الأخير لكيفن دي بروين، صانع الألعاب الذي تربع على عرش الدوري الإنجليزي الممتاز لما يقرب من عقد من الزمان؟

ربما يكون السؤال الأهم هو: هل سيعاقب السيتي بعد توجيه 115 تهمة له بسبب خرقه المزعوم للقواعد المالية للدوري الإنجليزي الممتاز فيما يمكن أن يكون إحدى كبرى الفضائح المحتملة في كرة القدم الإنجليزية؟

يقال إن جلسة الاستماع، التي طال انتظارها من قبل الفرق المنافسة وعشاق كرة القدم على حد سواء، ستُعقد في أواخر الخريف - بعد عامين تقريباً من وصول سيل الاتهامات إلى ملعب الاتحاد.

هالاند أحد أبرز أسلحة مان سيتي الهجومية على الإطلاق (أ.ب)

غواردیولا يتطلع لمواصلة المجد مع كتيبته الاستثنائية (أ.ب)

إذا ثبتت إدانته، فقد تشمل عقوبات السيتي خصم نقاط أو حتى الطرد من الدوري الإنجليزي الممتاز. وينفي السيتي ارتكاب أي مخالفات، وهي قضية حساسة ومعقدة، لأسباب كثيرة ومتنوعة.

وبعيداً عن هذه القضية، واصل السيتي تحقيق الانتصارات؛ حيث حقق لقبه الرابع على التوالي في مايو (أيار) ليتجاوز الثلاثية التي حققها هدرسفيلد في العشرينات من القرن الماضي، وآرسنال في الثلاثينات، وليفربول في الثمانينات، ومانشستر يونايتد مرتين في فترة أليكس فيرغسون الطويلة.

ويعتمد مدى استمرار هذه السلسلة من الانتصارات المتتالية على غواردیولا، الذي يخوض موسمه التاسع في قيادة الفريق، وقال خلال الصيف إنه لا يستبعد تمديد عقده. وقال: «عندما نصل إلى المنافسة، ترتفع طاقتي مرة أخرى. أنا متحمس تماماً لهذا الموسم لأنني أرى أشياء أحبها. إنه تحدٍّ جديد لتحطيم الأرقام القياسية الخاصة بنا... الآن سنرى طموحنا في تحقيقه».

إن وجود غواردیولا سيمنح السيتي دائماً الأفضلية على منافسيه، حتى وإن كان آرسنال يبدو في أفضل حالاته لإنهاء انتظاره للقب الدوري الذي يعود إلى عام 2004.

كان فريق «المدفعجية» أكبر تهديد للسيتي في العامين الماضيين، حيث وصل الصراع على اللقب إلى اليوم الأخير في الموسم الماضي، ويجب أن يكون كذلك هذه المرة في الموسم الخامس لميكيل أرتيتا الذي يتولى فيه المسؤولية.

وقال أرتيتا: «علينا أن نواصل القيام بكل الأشياء الصحيحة التي نقوم بها، وأن نحقق تلك الهوامش الصغيرة التي تمكننا من الفوز بالبطولات».

ثم هناك ليفربول، الذي يبدأ حقبة جديدة تحت قيادة آرني سلوت، خليفة كلوب. يجلب ذلك عنصر المجهول إلى «الريدز» ومن المحتمل أن يجلب أسلوب لعب جديداً أيضاً؛ حيث من المقرر أن يفسح أسلوب اللعب عالي الطاقة المجال لأسلوب أكثر اعتماداً على الاستحواذ.

وجود غواردیولا سيمنح السيتي دائماً الأفضلية على منافسيه

قال كورتيس جونز، لاعب وسط ليفربول في فترة ما قبل الموسم: «الآن نريد الاستحواذ على الكرة بالكامل وقتل الفريق تماماً».

ويعد سلوت، القادم من فينورد في الدوري الهولندي، واحداً من خمسة مدربين جدد في الدوري الإنجليزي الممتاز، إلى جانب إنزو ماريسكا في تشيلسي، وفابيان هورزيلر في برايتون، وجولين لوبيتيغي في وستهام، وستيف كوبر في ليستر.

ومع ذلك، احتفظ إريك تن هاغ بمنصبه في مانشستر يونايتد، في استعراض مفاجئ للثقة من قِبل النادي الذي يمر باضطرابات في قيادته، والذي قد يحتاج إلى بضع سنوات أخرى لإحداث التحول اللازم لجعله منافساً على اللقب مرة أخرى.

يفتتح موسم الدوري على ملعب أولد ترافورد يوم الجمعة، عندما يستضيف يونايتد فريق فولهام.

لا أحد يقوم بالتغييرات الجذرية مثل تشيلسي، الذي لا يمتلك مدرباً جديداً فحسب، بل يمتلك أيضاً 8 لاعبين جدد (والعدد في ازدياد) - لا يوجد أي منها تعاقدات ضخمة - في فريق لا يمكن التعرف عليه مقارنة بما كان عليه قبل عامين بعد إنفاق غير مسبوق من قبل مالكيه الأميركيين.

إن إنفاق تشيلسي الذي بلغ نحو 100 مليون جنيه إسترليني (127 مليون دولار) منذ نهاية الموسم الماضي لا يعكس ما يحدث عادة في أماكن أخرى في الدوري؛ حيث كان نشاط الانتقالات أكثر هدوءاً من المعتاد في فترة تبدو وكأنها فترة تقشف حيث تتطلع الأندية إلى الالتزام بالقواعد المالية الأكثر صرامة في المسابقة.

ليفربول لم يتعاقد مع أي لاعب حتى الآن، ومانشستر سيتي لديه لاعب واحد فقط هو الجناح البرازيلي سافيو، والوجه الجديد الوحيد في آرسنال هو المدافع الإيطالي ريكاردو كالافيوري.

قد يتغير ذلك مع تبقي ثلاثة أسابيع على انتهاء فترة الانتقالات الصيفية. ومع ذلك، فإن غالبية الفرق لن تبدو مختلفة كثيراً عن الموسم الماضي، حتى لو كانت بعض الشخصيات في خط الدفاع. والأهم من ذلك أن غواردیولا لا يزال موجوداً.

ولا يزال السيتي بقيادة مهاجمه المتألق إرلينغ هالاند، الذي يسعى للحصول على جائزة الحذاء الذهبي للمرة الثالثة على التوالي، هو المرشح الأوفر حظاً للفوز باللقب، حتى وإن كانت هناك بعض الغيوم التي قد تلوح في الأفق.

أرقام المشاهدات المليونية أكبر إنصاف للحدث المذهل

باريس تعيد للأولمبياد رونقه... هل نسخة 2024 هي الأفضل على الإطلاق؟

باريس: ذا أثلتيك

يبدو الأمر كأنه حدث منذ زمن بعيد، قبل أن يجعل ليون مارشان الأمة تهتف له في كل ضربة في ملعب لا ديفانس أرينا، وقبل أن تجعلنا سيمون بايلز نغادر مقاعدنا ونحن نشاهد منافسات الجمباز للسيدات في جميع أنحاء العالم، وقبل أن يجعل ستيف كاري الجمهور الفرنسي ينام في ملعب بيرسي أرينا، وقبل أن يحقق فريق كرة السلة الأميركي للسيدات فوزاً مثيراً بميداليته الذهبية الثامنة على التوالي، كان هناك سؤال يلوح في الأفق يخيم على دورة الألعاب الأولمبية في باريس مع وصول العالم إلى مدينة النور... هل يمكن للألعاب الأولمبية أن تستعيد رونقها من جديد؟

قبل باريس، تراجعت نسبة مشاهدة الألعاب الأولمبية بشكل كبير في الدورات الأخيرة. فقد بلغ متوسط عدد مشاهدي أولمبياد طوكيو التي نُقلت بسبب فيروس «كورونا» المستجد 15,6 مليون مشاهد في الليلة الواحدة في عام 2021 عبر مختلف منصات إن بي سي التلفزيونية والرقمية.

أما دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين 2022، فقد بلغ متوسط عدد المشاهدين 11,4 مليون مشاهد عبر جميع المنصات، وهي أقل الدورات الأولمبية مشاهدة في العصر الحديث. كان ذلك انخفاضاً حاداً عن متوسط 19,8 مليون مشاهد لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية لعام 2018 في بيونغ تشانغ، كوريا الجنوبية.

لكن الألعاب الأولمبية ازدهرت مرة أخرى في العاصمة الفرنسية. وبدءاً من حفل الافتتاح وحتى يوم السبت، سجلت شبكة «إن بي سي يونيفرسال» متوسط مشاهدين بلغ 31,3 مليون مشاهد على مدار 16 يوماً في المتوسط عبر البث المباشر في باريس برايم (من الساعة 2 - 5 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة) وفي وقت الذروة في الولايات المتحدة (من 8 - 11 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة). ستصدر الأرقام النهائية هذا الأسبوع. كانت بعض بيانات نسبة المشاهدة استثنائية بكل بساطة، بما في ذلك 12,7 مليون مشاهد على «إن بي سي» أو «بيكوك» على الهواء مباشرة بعد ظهر يوم الثلاثاء لمشاهدة بايلز وفريق الولايات المتحدة الأميركية يفوزون بذهبية الجمباز.

وكما أشرنا طوال الوقت، هناك سياق مهم: قامت «إن بي سي» بتجميع أرقامها لألعاب باريس لتشمل نسبة المشاهدة المباشرة من الساعة 2 - 5 مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة على قنواتها المتعددة ومنصاتها الرقمية الإضافية، بالإضافة إلى نسبة المشاهدة في أوقات الذروة في الولايات المتحدة على «إن بي سي» و«بيكوك» و«يو إس إيه نيت وورك».

ويستند إجمالي عدد المشاهدين إلى أرقام وطنية سريعة مخصصة من «نيلسن» وبيانات رقمية من «أدوبي أنالايتس».

قالت الشبكة إن المنهجية المنقحة كانت طريقة أكثر دقة لتقديم معلومات المشاهدة لباريس؛ لأن المشاهدين لم يكن لديهم من قبل خيار مشاهدة دورة الألعاب الأولمبية المنتجة بالكامل على الهواء مباشرة على «إن بي سي» أو «بيكوك» في النهار بالإضافة إلى وقت الذروة التقليدي (والذي كان عرضاً منظماً نظراً لانتهاء يوم المنافسة في باريس، قبل 6 ساعات من التوقيت الشرقي في الولايات المتحدة). هكذا قاموا ببيعها للمعلنين.

قال مارك لازاروس، رئيس مجلس إدارة مجموعة «إن بي سي يونيفيرسال ميديا غروب» في مقابلة أجريت معه في أواخر الأسبوع الماضي: «قررنا أن نكون تقدميين في تفكيرنا حول كيفية تقديمنا للألعاب. لقد اخترنا تحديث إنتاجنا وطريقة تقديمنا للألعاب. عندما قمنا بتغيير منهجيتنا في التقديم، قمنا بتغيير المنهجية بالتعاون مع مجتمع التسويق.

أعتقد أن هذه كانت أفضل دورة أولمبية في حياتي، وأقول ذلك بصفتي شخصاً قام بتغطية الألعاب الأولمبية في الموقع في سولت ليك سيتي وأثينا وتورينو وبكين وفانكوفر ولندن وسوتشي.

وخلافاً لتغطية الألعاب الأوليمبية شخصياً، فقد عايشت هذه الألعاب عبر شبكة (إن بي سي) و(بيكوك)، وكان الجمع بين القدرة على معالجة الأحداث مباشرة على (بيكوك) وأماكن أخرى، ثم مشاهدة عرض منسق تجربة ممتازة».

«ألعاب باريس» ودعت العالم بحفل ختام رائع (أ.ب)

ممثل أفلام الأكشن توم كروز في مشهد إنقاذ العلم الأولمبي (رويترز)

بدلات رسمية تستهدف إبعاد الموضة عن طاولة النقاش

كامالا هاريس تستعد للرئاسة بإطلالات «تكتيكية»

اقتصرت ألوانها الباستيلية على الأزرق السماوي والوردي والأبيض (أ.ب)

تريد من خلال أزيائها أن تظهر هيمنتها ومهنيتها أولاً وأخيراً (أ.ف.ب)

رغم أن أزياءها عملية وأنيقة فإنها تفتقد إلى تلك الأناقة المثيرة التي تستوقف الناظر وتشده (نيويورك تايمز)

نيويورك: فانيسا فريدمان*

منذ دخول كامالا هاريس إلى دائرة الضوء بصفتها المرشحة عن الحزب الديمقراطي للرئاسة، وابتسامة واسعة تشي بطاقة إيجابية ترتسم على وجهها، هذا عدا عن تلك الثقة المتزايدة بفضل تدفق سيل من التأييد لها. وهكذا اكتسبت صورتها فجأة هالة من الإثارة، باستثناء شيء واحد: أزياؤها. ظلت متحفظة ورتيبة.

في محطات حملتها لحد الآن والتي شملت ميلووكي؛ وإنديانابوليس؛ وويلمنغتون بولاية ديلاوير؛ وبيتسفيلد بولاية ماساتشوستس؛ ووسط فلوريدا، اعتمدت هاريس زيا رسمياً عبارة عن بدلات مكونة من جاكيت وبنطلون لا يتغير فيها سوى ألوانها، الأسود والأزرق الداكن والبيج وقليل جداً من الألوان الباستيلية، مثل الأزرق السماوي والوردي. أحياناً تكرر استعمال البدلات نفسها مع تغيير القطع التي تنسقها معها.

ظهرت وهي ترتدي قمصاناً حريرية معها، أو «بلوزات» بياقة عالية. كما حرصت على ارتداء لآلئها المميزة وأحذيتها ذات الكعب البالغ 70 ملم من «مانولو بلانيك». وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، كان هذا المظهر المثالي للمسؤولة التنفيذية الثانية في البلاد: جاد، ومحتشم، لا يثير الانتباه.

هل يبدو مظهرها رئاسياً؟

سؤال مهم في إطار انتخابات يمكن لهاريس أن تكون فيها الشخصية الأولى على عدة أصعدة: أول رئيسة، وأول رئيسة ملونة، وأول رئيسة من أصل جنوب آسيوي.

في هذا السياق، قالت آشلي أليسون، الرئيسة التنفيذية لشركة «ووترينغ هول ميديا»، ومستشارة حملة بايدن. هاريس سابقاً: «مسألة كيفية تقديم نفسك باعتبارك امرأة في منصب قيادي، من شأنها أن تشغل بال كل امرأة تتولى مثل هذا المنصب». وأضافت أن هاريس «تحاول كسر ما قد يكون أكبر وأضخم سقف زجاجي قائم على الإطلاق». ويحمل الأسلوب الذي تحاول عبره إنجاز ذلك، أهمية كبيرة.

إن الأمر لا يتعلق حقاً بمقياس موضوعي للأناقة، ولا بالحصول على تأييد مجلة «فوغ» المعنية بالموضة. وإن كانت هاريس قد نالت هذا التأييد بالفعل، بل يتعلق الأمر في جوهره بما يقرأه الناخبون فيما ترتديه من أزياء وإكسسوارات وتلك الرسائل التي تريدها أن تصل إليهم. ففي الكثير من الأحيان، تُؤثر هذه الأزياء على مشاعر وآراء الناخبين، إما بالإيجاب أو السلب. ولا شك أن هذا الأمر يزيد عندما تكون المرشحة امرأة.

من جهتها، أطلقت «مؤسسة باربرا لي فاميلي»، مؤسسة غير حزبية وغير ربحية تركز على النساء بمجال السياسة، على هذا العامل اسم «حاجز الخيال». عندما يُطلب من الناس أن يغمضوا أعينهم ويتخيلوا رئيساً، فإن معظمهم يتخيلون ما تعودوا عليه في الماضي: صورة رجل أبيض.

وقالت أماندا هانتر، المديرة التنفيذية لـ«مؤسسة باربرا لي فاميلي» إن هناك نقطة إيجابية في الموضوع وهو أن «الناخبين لا يمتلكون صورة نمطية لما تبدو عليه المرأة في منصب رئيسة الولايات المتحدة». وهذا ما يفتح الباب أمام كامالا هاريس كي ترسم الصورة كما تشاء.

وهذا ما تُدركه هاريس جيداً، حيث أثبتت أنها قادرة على الانغماس في رمزية الموضة عندما تشاء. ارتدت إلى أن الناخبين لديهم تسامح أقل تجاه الشعر المتطاير والياقة المجعدة للمرشحة إذا كانت امرأة مقارنة بالمرشح الرجل. إنهم يعدون ذلك مؤشراً على تفكير مشتت وضبابي».

جدير بالذكر هنا أن الاهتمام بالملابس، تاريخياً، من اختصاص السيدة الأولى، التي واجهت اتهامات من قبل البعض، باستغلال صورتها كأداة للدبلوماسية الناعمة.

لسنوات كان الحل ما يمكن تسميته بزي المرأة السياسية، الذي روّجت له شخصيات نسائية قائدة، مثل هيلاري كلينتون ونانسي بيلوسي وأنجيلا ميركل وإليزابيث وارن. والمقصود بهذا الزي النسائي السياسي بدلة رجل بألوان سلطة الفاكهة، مثل حل وسط جرى التوصل إليه لسد الفجوة بين الذكورة والأنوثة، لكن في الآونة الأخيرة شرعت النساء في استغلال الموضة كسلاح محتمل.

ومع ذلك، اتخذت هاريس نهجاً مختلفاً. تقول تامي حداد، المنتجة السابقة لبرنامج «فيب» على قناة «إتش بي أو»، ورئيسة شركة «حداد ميديا»: «الشيء الأساسي لأي مرشحة يكمن في مشيتها على المسرح، خصوصاً إذا كانت ترغب في أن تُخلف أي تأثير إيجابي غير صادم. في هذه الحالة تحتاج إلى ملابس جذابة، لكن ليست ملفتة بشكل كبير، وتود أن تبدو مهيمنة، لكن ليس للغاية».

تؤثر الأزياء على مشاعر وآراء الناخبين. ولا شك أن هذا التأثير يزيد عندما تكون المرشحة امرأة

لحد الآن تصاميم لثلاثة مصممين سود مختلفين في حفل تنصيب الرئيس جو بايدن، وهم كيربي جان رايموند من «باير موس»، وكريستوفر جون روجرز وسيرجيو هدسون. كما ارتدت بدلة بيضاء من «كارولينا هيريرا»، تكريماً للنساء اللواتي سبقنها، في المساء الذي أعلن فيه بايدن فوزه في انتخابات 2020 - وهي المرة الأولى التي تفعل فيها ذلك خلال الحملة الانتخابية. الواضح أن قرارها بالالتزام ببدلاتها ليس صدفة، وإنما تكتيكي.

وعبرت هانتر عن اعتقادها بأن هاريس تعلم جيداً أنها ستخضع للتدقيق بسبب مظهرها أكثر من أي مرشح آخر بوصفها امرأة: «لقد خلصنا في دراسة أجريت قبل عامين وأضافت: «إذا كنت محل هاريس، فأنت تريد أن ترتدي سترة بزر واحد فقط. وتريد ارتداء حذاء بكعب متوسط الارتفاع. تريد أن توحي باهتمامك بالموضة، دون أن تبالغ في الأناقة. وهنا، يساعد ارتداء الملابس غير الرسمية من حين لآخر».

وشرحت أنه: «يصبح الاهتمام أكثر كثافة في الفترة التي تسبق الانتخابات. هل هذا غير عادل؟ نعم، بالطبع». وهذا ما اعترف به باراك أوباما عندما أشار إلى المعايير المزدوجة خلال حملة هيلاري كلينتون قائلاً: «كان عليها أن تفعل كل ما كان علي فعله، باستثناء ارتداء الكعب العالي، مثل جينجر روجرز. لقد كان عليها أن تستيقظ أبكر مني، لأنها كانت مضطرة إلى تصفيف شعرها. كان عليها، كما تعلمون، التعامل مع كل التوقعات التي فرضت عليها».

لقد نجحت هاريس، بقدر الإمكان، من خلال ارتداء الأزياء نفسها، في إبعاد الموضة عن طاولة النقاش، سعياً نحو التركيز بشكل أفضل على نقاط النقاش الحقيقية. وقد يكون هذا محبطاً لأولئك الذين يريدونها أن تمثل البلاد والنساء، والنساء السود بطريقة أكثر إثارة. لكن من يدري؟ ربما إذا فازت في الانتخابات، ستتغير خزانة ملابسها لتتناسب مع اللحظة. وسيهتم الكثيرون بالتعليق على ملابسها حينذاك بالتأكيد.

* خدمة «نيويورك تايمز»

دوقة ساسيكس ميغان ماركل تُلوِّح بالتهديد... والموضة تُكذِّب

ميغان ماركل والأمير هاري خلال مقابلتهما الأخيرة على قناة «سي بي إس نيوز» (من موقع سي بي إس نيوز)

لندن: جميلة حلفيشي

في مقابلة مع «CBS News» أُذيعت حديثاً، أعادت دوقة ساسيكس ميغان ماركل، مجدداً للمحاورة جين بولي، ما صرحت به لأوبرا وينفري في عام 2021، بأنّها وصلت إلى حالة غير صحية عندما كانت لا تزال تعيش في المملكة المتحدة وأن أفكاراً سوداوية راودتها إلى حد أنها فكرت في الانتحار. حبها لزوجها هاري وخوفها عليه من الصدمة، لا سيما أنه فقد والدته الأميرة ديانا بشكل مفجع، منحاها القوة على الاستمرار.

هذه «الحالة» كانت هي موضوع لقاء مع جين بولي من قناة «سي بي إس نيوز»، كان الهدف منه تسليط الضوء على مبادرة أطلقتها هي وزوجها الأمير هاري، لدعم الأهالي الذين يعانون من الأذى النفسي الناجم عن انتحار أحد أفراد عائلتهم بسبب التنمر على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن المشكلة في دوقة ساسيكس أنها مثيرة للجدل. مهما اجتهدت، وبغض النظر عن مدى مصداقيتها أو إيمانها بالقضايا التي تثيرها أو لا، هناك موالون ومناهضون.

تصريحات مثيرة للجدل

مثل لقائها مع أوبرا وينفري، الذي مر عليه أكثر من 3 سنوات، أثار هذا اللقاء الكثير من الجدل على المستوى العالمي، وشكّل مادة دسمة للباحثين عن محتوى يعزز الخوارزميات ويحركها. من هذا المنظور، تم تداوله بنهم على وسائل التواصل الاجتماعي. كل جهة تناولته من زاوية تتماشى مع أجندتها الخاصة وولاءاتها الشخصية. وكل صانع محتوى نصّب نفسه محللاً، يُخضع كل كلمة وكل حركة للتفسير والتأويل، من تسريحة شعرها ومقارنتها بتسريحة كاثرين أميرة ويلز إلى حذائها البيج، ومن نظراتها لزوجها إلى امتعاضها من سؤال وجهته لها محاورتها، وما شابه من أمور.

ضحية أم إصلاحية؟

غني عن القول أن الكثير من الانتقادات تركّزت على الجانب السلبي، بأنها تستغل مآسي الأهالي المكلومين لتلميع صورتها. فهي بالنسبة لهؤلاء غير مؤهلة لمهمة تحتاج أولاً إلى خبرة، وثانياً إلى مشاعر إنسانية صادقة.

في خضم هذه الانتقادات، قليلون من هؤلاء انتبهوا إلى تهديد مبطن للعائلة المالكة، عندما قالت، وهي تحكي عن تجربتها الشخصية، أنها لم تُفصح بعد عن كل تفاصيل الأذى النفسي الذي تعرضت له خلال الفترة القصيرة التي قضتها كدوقة فعالة في المؤسسة المالكة، وأن ما كشفت عنه حتى الآن ما هو إلا «قليل، وما أنا مقتنعة به أنني لا أريد أبداً أن يشعر شخص آخر بما شعرت به».

هؤلاء رأوا في هذه الجملة رسالة للعائلة المالكة، وبأنها كانت تُلمح إلى أنه لا يزال بجُعبتها، مخزون لم تستعمله بعد، لكن بإمكانها نشره في المستقبل، إما في سيرة ذاتية أو على الهواء في برنامج تلفزيوني. لكنهم في الوقت ذاته غير متخوفين لأنها فقدت، بالنسبة لهم، مصداقيتها بعد أن تم تفنيد الكثير من تصريحاتها السابقة باعتبارها نابعة من آراء مزاجية تصب في مصلحتها، وليست حقائق.

تصريحات متناقضة

من بين ما تم تفنيده مثلاً، تصريح قالت فيه إن اللون البيج كان «شبه» مفروض عليها حتى لا تنافس الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، التي كانت تفضل عليه الألوان المتوهجة والمتفتحة. في السلسلة الوثائقية «هاري وميغان»، التي بثتها منصة «نتفليكس» في عام 2022، صرحت بأنها نادراً ما ارتدت الألوان الصارخة خلال الفترة التي قضتها في بريطانيا.

وتابعت: «لقد ارتديت الكثير من الألوان الترابية والهادئة، على أمل الاندماج». الانطباع الذي خلّفته بعد هذا التصريح أن ظهورها في مناسبات عديدة باللون البيج ومشتقاته، كان على مضض احتراماً منها للبروتوكول الملكي. بيد أن الصور التي نُشرت لها بعد تمرُّدها على المنظومة الملكية وتحررها منها، تُظهرها بدرجات مختلفة من درجاته الترابية.

حتى في مقابلتها الأخيرة، اختارت وبعناية إطلالة راقية بألوان حيادية، هي مزيج من البنفسجي المظلل، تتكون من قميص من الكتان، يقدر سعره بـ775 جنيهاً إسترلينياً، وبنطلون أيضاً من الخامة نفسها واللون نفسه يقدر سعره بـ915 جنيهاً إسترلينياً. كلاهما من علامة «رالف لورين» باستثناء الحذاء ذي الكعب العالي، الذي اختارته هنا أيضاً باللون البيج.

ميغان ماركل دوقة ساسيكس لدى حضورها مناسبة في لوس أنجليس (أ.ب)

بالنسبة لهذه الشريحة، وهي أيضاً التي ترفع سلاح الدفاع عن المنظومة الملكية، فإن ميغان ماركل لم تتقبل هذه الألوان الترابية غصباً عنها. بالعكس، تبنتها لأنها تناسب بشرتها السمراء وتضفي عليها تلك الأناقة الراقية التي تُريدها أن تُعبِّر عن مكانتها. أما تصريحها بأنه كان مفروضاً عليها، فهو يخدم أجندتها الخاصة وحملتها ضد العائلة المالكة.

هذه التناقضات هي ما يثير عواصف من الجدل حولها ويُصعّب عليها تسويق نفسها كناشطة إنسانية. فهي دائماً أمام خيارات صعبة. في هذه الحالة: إما الحصول على مظهر متألق يجعلها أيقونة موضة بأزيائها الأنيقة ومجوهراتها الغالية التي لا تتخلى عنها حتى عندما تلتقي بأشخاص من العامة، ومن طبقات كادحة أحياناً، وإما إطلاق تصريحات نارية تُكسبها نسبة من التعاطف والشعبية.

نجحت في تبنّي قيم نسخته الأولى وحققت التميز

9 مشاريع تفوز بجائزة «ميثاق الملك سلمان العمراني»

الرياض: عمر البدوي

في حفل أقيم، الأحد، بمدينة الرياض، أعلنت هيئة فنون العمارة والتصميم السعودية، عن المشاريع الفائزة في الدورة الأولى لجائزة «ميثاق الملك سلمان العمراني»، ونجحت في تبنّي قيم الميثاق وحققت التميز العمراني.

وتوّجت تسعة مشاريع إبداعية في المسارات الثلاثة للجائزة التي أطلقت في ديسمبر (كانون الأول) 2023 لتكريم المشاريع العمرانية الملتزمة بمعايير الميثاق البيئي والعمراني؛ وذلك تعزيزاً لجودة الحياة ودعماً للابتكار والاستدامة في المملكة، انطلاقاً من تبنى الميثاق، وإسهاماً في تحفيز الممارسين والمختصين؛ لإنتاج مخرجات ذات جودة عالية.

أصحاب مشاريع نجحت في تطبيق قيم الميثاق (تصوير: تركي العقيلي)

د. سمية السليمان الرئيسة التنفيذية لهيئة فنون العمارة (تصوير: تركي العقيلي)

عمارة ذات قيم

قالت الدكتورة سمية السليمان، الرئيسة التنفيذية لهيئة فنون العمارة والتصميم، إن جائزة «ميثاق الملك سلمان العمراني» هي أهم جائزة عمرانية على مستوى المملكة والمنطقة. وأكدت في حديث مع «الشرق الأوسط» أن الهدف الأساسي من الجائزة هو تحفيز الوصول إلى عمارة ذات قيم، وأضافت: «الأساس في هذا العمل هو كل ما تعلمناه من خادم الحرمين الشريفين من خلال تجربته أثناء إمارته لمنطقة مدينة الرياض، ولدينا عدد كبير من المشاريع التي صنعت هوية الرياض المعتمدة على الأصالة والحداثة ولبّت احتياجات الإنسان بشكل مسؤول ومستدام».

وأشارت الدكتورة السليمان إلى أن مبادرة الميثاق تسعى إلى أن تصنع هويات مختلفة في أماكن مختلفة، بطريقة تساعد المصممين ومُلاك المشاريع على أن تكون عندهم لغة مشتركة في الوصول لهذا التميز العمراني. وعن ملامح نسخة دولية تزمع الجائزة أن تطلقها قريباً، قالت الدكتورة السليمان: «اليوم نتكلم عن جائزة الرقعة الجغرافية المحددة فيها داخل حدود المملكة، لكن نعتبرها دولية من خلال مشاركات من مكاتب عالمية كبيرة ومعماريين سعوديين جنباً إلى جنب؛ ما يعدّ فخراً بالنسبة لنا، لنرفع مستوى التنافسية على مستوى الممارسة، والجائزة تقدم كل سنتين، وستتوسع ليس فقط من ناحية محفظة المشاريع التي تنضوي تحتها، لكن على مستوى التوسع العالمي كذلك».

الجائزة هي جزء من استراتيجية تفعيل مبادرة الميثاق نحو ترسيخ الإرث والأصالة العمرانية في السعودية

من حفل تتويج الفائزين بالجائزة في مدينة الرياض (تصوير: تركي العقيلي)

9 مشاريع متوّجة

وتوزعت المشاريع الفائزة بالجائزة على ثلاثة مسارات، بدأت بمسار مشاريع طلاب الجامعات، التي فاز بها الطالب عبد العزيز بن غانم آل طالب من جامعة الملك سعود عن تصميمه المُقترح لمشروع مجمع الملك سلمان للغة العربية، والطالبة سديم الجبرين من جامعة شيفلد (بريطانيا)، عن تصميمها المُقترح لمشروع الحي المُعاصر.

ثم عن مسار المشاريع غير المبنية، ونال الجائزة مشروع المسار الرياضي في مدينة الرياض، ومشروع محراب المقترح في مواقع متعددة حول المملكة، من تصميم فريق تصميم محراب.

وعلى صعيد مسار المشاريع المبنية، توجت 5 مشاريع، وهي مشروع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) في مدينة الظهران، ومشروع منتجع بانيان تري في محافظة العلا، ومشروع دار الرحمانية في محافظة الغاط، ومشروع الجامع الكبير في مركز الملك عبد الله المالي بمدينة الرياض، ومشروع برج الابتكار لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بمدينة الرياض.

وتأتي جائزة «ميثاق الملك سلمان العمراني» وتنظمها هيئة فنون العمارة والتصميم في نسختها الأولى، ضمن جهود الهيئة لتكون الجائزة جزءاً من استراتيجية تفعيل مبادرة الميثاق نحو ترسيخ الإرث والأصالة العمرانية التي تستند إلى الموروث الثقافي والبيئي في مختلف مناطق المملكة، وتُحاكي التطورات المستقبلية للمشهد الحضري، إضافةً إلى الدور المهم في تشجيع المشاريع التي تبنَّت الميثاق.

ومنذ إطلاقها قبل عامين، واصلت مبادرة «ميثاق الملك سلمان العمراني» جهودها التعريفية والإثرائية لتطوير البيئات العمرانية في السعودية، وتشكيل هوية عمرانية لجميع مناطق المملكة، مع مراعاتها العناصر الفريدة في كل منطقة، واستنطاق مشهدها العمراني ليعبّر عما تضمره المنطقة من تراث وتاريخ اجتماعي وتجربة فريدة.

الكاتب هاني الملا لـ«الشرق الأوسط»: تتناول قصة شاب في السجون الروسية

«الأسير الصغير»... رواية سعودية تشقّ طريقها نحو شاشات السينما

الدمام: إيمان الخطاف

مع غزارة الإنتاج الروائي السعودي وتنوّعه، تتجه الأنظار نحو النهل من هذه الأعمال؛ لتحويلها إلى أفلام، من ذلك رواية «الأسير الصغير»، للكاتب السعودي هاني الملا، الصادرة عام 2020، والتي يجري العمل على نقلها حالياً من صفحات الورق إلى شاشات السينما. لكن اللافت في هذه القصة، وما يجعلها جاذبة للاهتمام هو عنوانها الفرعي «سعودي في السجون الروسية».

عن الرواية يقول الملا لـ«الشرق الأوسط»: «هي رواية سعودية واقعية، تدور أحداثها ما بين عِقدَي الثمانينات والتسعينات، بطلها شاب في سن المراهقة؛ يتعرض لموجات من التجييش والتوجيه، وحاله لم يكن أفضل من الكثير من أقرانه ممن عاشوا في تلك الحقبة؛ لذا فإن هذه الرواية تسلّط الضوء على غسل الأدمغة للشباب الذين خرجوا إلى مناطق الصراع، وتكشف الستار عن الأجندة الخفية، والأيادي الممتدة، والولاءات العابرة للحدود، وتلك المنظمات التي تهدف إلى زعزعة الأمن في المنطقة، وخدمة أجندتها الخاصة، وكل ذلك بقناع يسمى الإسلام».

وعن تحويل الرواية إلى سيناريو، والذي يعمل عليه حالياً السيناريست والناقد المصري رامي عبد الرازق يقول الملا: «فاجأني وأسعدني باختياره الرواية، وأتذكر جيداً لقاءنا الأول في مهرجان أفلام السعودية، حيث دار بيننا حديث شيّق حولها، وأبدى حينها رغبته في تحويل الرواية إلى سيناريو، وبالفعل بدأ بذلك، وبذل جهداً كبيراً في بناء الشخصيات والمواقع وكتابة النصوص».

وبسؤال الملا عن سبب اختيار السجون الروسية لتكون مرتكز القصة يجيب: «لأني وقفت على تفاصيل هذه الحالة، واطلعت على خفاياها ومتاهاتها، والرحلة التي قضاها البطل في محطات هذه السجون بصعوباتها وشدتها وآلامها، والآمال التي كانت تضيء في قلبه الصغير نحو الوطن والعائلة».

ويتابع: «تلك الرحلة في السجون الروسية تخلّلتها الكثير من الوقفات المؤثرة، وأخرى مرعبة ومخيفة، فيها الألم الشديد الذي رآه ذلك الشاب، حتى بزغ فجر الحرية من خلف تلك القضبان».

وعن ملامح البطل الرئيسي للعمل يقول الملا إنه «شاب نشأ يتيم الأب، فقد تُوفي والده قبل ولادته، فعاش في كنف أخواله، واهتمت به والدته أشد الاهتمام، وكانت روح التحدي تؤازره نحو اكتشاف العالم الخارجي»، ويضيف: «هذا الشعور الذي كان ينتابه جعله يخرج عن إطار الأسرة؛ للبحث عن المغامرة وعن التحدي، لكن حظه السيئ ساقه إلى هذه المحاضن التي تربّت فيها أجيال من المجتمع، ليكونوا حطباً لوقود معارك لا ناقة لهم فيها ولا جمل، فتربى على أدبياتها، وأصبح همه همها وإيمانه إيمانها».

ويشير الملا إلى أن هذه الفئة تم التعامل معها ببرمجة مختلفة، بتهوين شأن الأسرة والوطن والمجتمع، وغرس فكرة الخلافة الإسلامية والجهاد العالمي، وبالعودة إلى حديثه عن البطل يكشف الملا: «إنه كان ذا شخصية منفعلة وشفافة ومؤمنة، لكن يغيب عنها حس المنطق، وهذا ما جعله وآخرين مثله وقود تلك المعارك، وإن أكثر ما شدّني في هذه الشخصية التي ستستمر معنا في روايات أخرى هي الانتقالات التي انتقل لها بعد تجربته».

ويوضح الملا أن الخارجين من تلك السجون 3 أنواع، يصفهم قائلاً: «هناك من يخرج أسوأ مما كان؛ وهم الأغلبية، أو كما كان؛ وهم قلة، أو أفضل مما كان؛ وهم الندرة، وبطل القصة من أولئك القلّة الذين حملوا إلى العالم قصتهم ليكونوا نموذجاً للناجين من أمواج الأفكار العاتية».

وعن الأسباب التي دعت إلى تحويل روايته إلى عمل سينمائي، يقول الملا: «الرواية تُعَدّ من الروايات المهتمة بالتوعية الفكرية، وبتحويل هذه الرواية إلى عمل سينمائي فإن ذلك سيكون من أهم المستهدفات التي تخدم الوطن، في سلمه الاجتماعي وأمنه الفكري، بما يجعل المتلقي يطرح التساؤلات حول الأحداث والأفكار، وأما من الناحية الثقافية والفنية فالرواية واعدة، وتصنَّف من سينما رحلة السجون، وهذا النوع من الأعمال السينمائية يلفّها الكثير من الغموض والتشويق والتحدي والألم والمغامرة».

والملا الذي يشغل منصب المدير التنفيذي لجمعية السينما في السعودية، يتحدث بعين السينمائي هنا قائلاً: «الرواية تمر بمواقع كثيرة تُعدّ متميزة في العين السينمائية، حيث تصوّر السجون بتفاصيلها، وهذا ما سيظهر في الفيلم أو العمل السينمائي، في تصميم مواقع التصوير ومواقع التنفيذ، وفي الوقت نفسه فإن تنوّع السجون التي مرّ بها البطل فيه تباين شديد، فبعض السجون من فترة القياصرة، وبعضها حديث التصميم، وآخر من السجون التي مرّت عليها ثقافات أخرى، حيث إن السجون مترامية الأطراف في مدن متعددة، ومن الناحية الفنية فإن تصوير هذا العمل سيكون إضافةً كبيرة لمنظومة الأفلام السعودية، لأنه يتناول منطقة لم يتم تناولها من قبل، وفيها قيمة إنسانية كبيرة».

جدير بالذكر أن «هيئة الأفلام» تُقيم حالياً برنامج الإقامة الفنية (تحويل الرواية السعودية إلى سيناريو)، الذي يستمر إلى نهاية سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو برنامج نوعي، يسعى إلى تسليط الضوء على الروايات السعودية، من خلال تحويلها إلى سيناريوهات سينمائية، كما يوفر البرنامج بيئة إبداعية ملهمة ومحفزة يتمكن فيها المشاركون من التركيز الكامل على مشاريعهم الأدبية والفنية، ويقدّم البرنامج للمتدرّبين التوجيه المهني والشخصي، من خلال إتاحة فرص العمل مع خبراء الأدب والسينما؛ لإنتاج سيناريوهات سينمائية تنافس على الصعيد المحلي والعالمي.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/8/13 - Tuesday - العدد 16695 Issue

شكّل جزءاً من ذاكرة الدراما اللبنانية الجميلة

رحيل «وسيم الشاشة الصغيرة» سمير شمص

بيروت: فيفيان حداد

التحق الممثل سمير شمص بقافلة زملائه أمثال فادي إبراهيم، وفؤاد شرف الدين، وشوقي متى، وغيرهم، مفارقاً الحياة عن عمر ناهز الـ83 عاماً. في آخر أيامه كان يعاني شمص مرض القلب ولم يكن الأطباء يستسيغون إجراء عملية جراحية له، فجسده المنهك الذي هاجمته أمراض أخرى كان يمنعهم من ذلك. وحسب نقيب الممثلين في لبنان نعمة بدوي، فقد توفي إثر نقله إلى المستشفى. وخلال إجراء عملية دقيقة للشريان الأساسي للقلب فارق الحياة.

ويوضح بدوي لـ«الشرق الأوسط»: «كنا نلتقي السبت من كل أسبوع في مقهى (روكا هورس شو سابقاً) في شارع الحمرا. ومع الممثل صلاح تيزاني، وفؤاد حسن، وعمر الشماع وغيرهم نتسامر بشتّى الأحاديث. كان رجلاً دمث الأخلاق وإنسانياً إلى أبعد حدود. أعتقد أن قلبه لم يتحمّل كل المآسي التي نشاهدها في جنوب لبنان وقطاع غزة. فأحزنته المشاهد المؤثرة التي كان يتابعها عبر نشرات الأخبار. ولطالما انتقد هذا الصّمت المدقع الذي تواجه به هذه الحروب. ففضل الرحيل على البقاء متفرّجاً لمشهد لم تتحمّله إنسانيته». وإثر الإعلان عن وفاته مساء الأحد 11 الحالي، تصدّر الخبر وسائل التواصل الاجتماعي. ونعاه زملاؤه بكلمات مؤثرة واصفينه بـ«أمير شاشة الزمن الجميل». وكذلك بالرجل الخلوق ونجم الرعيل الأول وصاحب البصمة التي حفرت في الدراما العربية ككل. بدأ حياته صحافياً وكاتباً فألّف كثيراً من السيناريوهات للإذاعة والتلفزيون والمسرح. ومن بينها مسلسل «عين الشوق» من إخراج سمير درويش. وتوّج رحلته في الكتابة بإصداره عام 2008 روايته «عند حافة الكون» من النوع الخيالي العلمي. مشواره التمثيلي بدأه في الستينات حين شارك في أفلام عدّة منها، «سفر برلك» و«بنت الحارس»، و«العسل المر»، و«الشريدان»، و«شارع الضباب». كما شارك في مسلسلات لبنانية ومصرية كثيرة، منها، «العنب المر»، و«رجل من الماضي»، والمسلسل المصري «امرأة من زمن الحب» مع الفنانة سميرة أحمد. ووقف إلى جانب كبار نجوم مصر أمثال فاتن حمامة ضمن مسلسل «وجه القمر».

الفنان اللبناني الراحل سمير شمص (إنستغرام)

النقيب نعمة بدوي: كان سمير شمص يردّد بأن حرب غزّة كشفت المستور، وعرّت الإنسانية

وشارك شمص أيضاً في فيلم المخرجة إيناس الدغيدي «الباحثات عن الحرية» عام 2005. كما شكّل ثنائية مشهورة مع الممثلة الراحلة نهى الخطيب سعادة، وشاركها بطولة أعمال درامية عديدة بينها «النهر» و«ربيع». وتيمّناً باسم هذا الأخير والنجاح الذي حققه، أطلق على ابنه الوحيد اسم ربيع، ويعيش حالياً بين أميركا وكندا. وكان يحب أن يناديه المقربون منه بـ«أبو ربيع». عمل شمص في المسرح وشكّل ركناً من أركان المسرح الوطني للفنان الراحل شوشو، وفي السينما، إضافة إلى أعماله مع الرحابنة مثّل في «كلنا فدائيون». وكذلك في أفلام مصرية من بينها «أجمل أيام حياتي» مع نجلاء فتحي، وفي «شارع الضباب» مع الراحلة صباح، و«حبي الذي لا يموت» مع الراحل ملحم بركات. يقول النقيب نعمة إن سمير شمص كان عاتباً على شركات الإنتاج في لبنان. ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «عتبه هذا كان ناتجاً عن تغييب تلك الشركات له وللممثلين الرائدين أمثاله. فنجم الزمن الجميل كان مغيباً عن إنتاجات درامية حديثة. وفي رأيي، لو أن صنّاع الدراما تعاونوا معه، لكانوا أحدثوا إضافة إلى عملهم المنتج».

ويشير النقيب نعمة بدوي إلى أن شمص كان متواضعاً يقول: «لقد كان يساند ويشجّع أي موهبة تمثيلية يلتقيها في عملٍ ما، وأنا من بينهم. وكان تواضعه ميزة لديه في زمن نسي خلاله كثير من نجوم التمثيل معنى هذه الكلمة». وعمّا إذا كانت الدولة اللبنانية ستُكرّمه، يردّ النقيب نعمة بدوي: «موته المفاجئ صعّب علينا هذه المهمة، لا سيما أن مراسم الدفن تمّت في الواحدة من بعد ظهر أمس (الاثنين). ولكننا نحضّر لإقامة حفل تأبيني له في ذكرى (الأربعين) لوفاته. ونتمنى نحن النقابة أن ننجح بذلك؛ وأن يُكرّمه زملاؤه والدولة اللبنانية ولبنان بشكل عام على المستوى المطلوب». وختم يقول: «لقد خسر لبنان نجماً أصيلاً قلّ أمثاله في زمننا الحالي. كان وسيم الشاشة و(جوكر) المسلسلات المحلية والعربية. رحل وهو حزين على مصير لبنان والمنطقة. وكان يردد بأن حرب غزّة كشفت المستور. وعرّت الإنسانية أمام عالمٍ يكتفي بالتفرّج على ما يجري من دون تحريك ساكن».

محمد النغيمش

الدقة بين الشرقيين والغربيين

قال السير ألفرد لايَل «الدقة شيءٌ يكرهه العقل الشرقي. على كل إنجليزي يعيش في الهند أن يتذكر هذه المقولة». المقيم البريطاني في الهند ألفرد تمادى قليلاً فقال إن «عدم الدقة خصلة كثيراً ما تنحدر إلى مستوى الكذب. هي الصفة الرئيسية للعقلية الشرقية»! لكنه يزعم أن «الأوروبي دقيق التفكير. أقواله عن الواقع تخلو من الغموض، إنه مشتغل طبيعي بالمنطق» رغم أنه لم يدرسه! ولذلك هو «شكاك، ويطلب الدليل» قبل أن يسلم بصحة ما يتناهى إلى أسماعه.

ويدعو الغربيون إلى محاولة الحصول على قول واضح من العربي، حيث سيجدون أن «تفسيره مسهب يفتقر إلى الوضوح ومن المحتمل أن يناقض نفسه مرات عدة قبل أن ينهي قصته». ذكر ذلك المعتمد البريطاني في مصر «كرومر» في كتابه «مصر الحديثة» الذي نشر إدوارد سعيد مقاطع منه في «الاستشراق».

ربما بالغ قليلاً في وصفنا، غير أن عالم الإنثروبولوجيا الشهير إدوارد هال كشف في أبحاثه وكتابه «ما وراء الثقافة» عن أن الشعوب الصينية والعربية والأفريقية واليونانية والمكسيكية والإسبانية، تختلف أنماط تواصلها مقارنة بشعوب مثل الألمان، والإسكندنافيين والأميركيين والإنجليز والفرنسيين والإيطاليين. الترتيب السابق من الأعلى إلى الأدنى لكل مجموعة.

فعندما يدير ألماني مرؤوسين عرباً أو صينيين، فإنه قد يكون معهم مباشراً في طروحاته وطلباته وأوامره ونواهيه، الأمر الذي قد يثير حفيظة العربي الذي يعتبر من الشعوب التي تعيش فيما يطلق عليه «ثقافة السياق المرتفع» high-context أي أن أنماط تواصلهم تميل نحو العمومية، ولا يحددون توقعاتهم بدقة من الطرف الآخر، وتوصف اتفاقاتهم بأنها فضفاضة، وتؤثر فيهم نبرة الصوت، والحالة الاجتماعية، والمنصب، وتلعب الثقة والعلاقات السابقة مع الناس دوراً ملحوظاً في تواصلهم، وكذلك الحال مع الإيماءات الجسدية.

أما المجموعة الثانية فهي «ثقافة السياق المنخفض (low-context)» (من الألمان حتى الإيطاليين)، التي عادة ما تحدد بجلاء ما المتوقع من الآخرين، وتحاول كتابة حواراتها إن أمكن، وتمتاز اتفاقاتها بأنها مدونة. ويعد الألمان أكثرهم ممارسة لتلك السلوكيات، وأقلهم الإيطاليون.

إذن يفتقر بعض الشرقيين للدقة بحكم الثقافة والناس وإن كان في رأيي الدقة ترتفع مع أهمية الموضوع ومدى ثقافة وتعليم المتحدث ووعيه. عندما أشاهد برنامجاً عربياً للطبخ، أسمع كلمات مثل «شوية قرفة وسُكر وزبدة» في حين أسمع في برامج مماثلة إنجليزية حجم الملعقة المطلوبة على وجه التحديد. فثمة فارق بين الثقافتين. وكلما زادت «فجوة الدقة» ارتفعت معها صدمة النتيجة.

كلمات متقاطعة

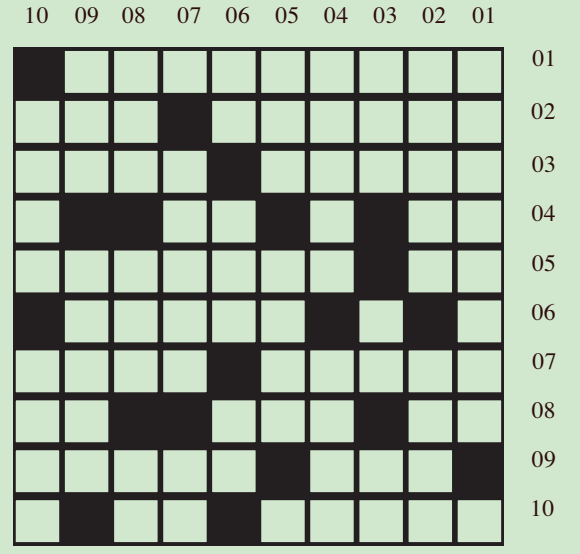

أفقي

01 اكبر مدن جنوب افريقيا
02 من الاعشاب - رف طيور
03 جمع ارملة - ذكي «معكوسة»
04 في الفم «معكوسة» - للتفسير
05 للتخيير - مدينة قبرصية
06 نهر افريقي
07 شهر ميلادي - شريان
08 حيوان قطبي - حيوان مفترس - احد الوالدين
09 آلة طرب «معكوسة» - توجد في مياه البحار «معكوسة»
10 طيب العيش - مادة قاتلة

عمودي

01 ممثلة سورية
02 عاصمة بولندا - فاضل
03 اسم اشارة - للنفي - حرف نصب
04 ثياب بالية - الثمر الناضج
05 آلة نسيج - قصر «معكوسة»
06 في الفم - رجاء - حاجز بين شيئين «معكوسة»
07 آلة موسيقية - قاعدة العدد
08 يفرح «معكوسة» - حركة - حرف جزم
09 ضد شرق - امير بريطاني
10 مؤذن الرسول - حطام

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ن	ج	ي	ب	م	ح	ف	و	ظ	
02	ا	ب	ن	ر	ش	د		س	ل	م
03	ن	ر	ا		م	ا	ل		م	ا
04	س	ا	د		ش	د	ي	د		ن
05	ي	ن	ي	ر			ب	ا	ل	ي
06	ع			د		ن	ي	ب	ا	ل
07	ج	م	ل		ي	ل	ا	ع	ل	ا
08	ر	ا	د	ي	و			ل	ح	
09	م	ل	ا		س	ي	م	ا		س
10		ي	ع		ف	ي	ل		م	ل

٦ عرب و عجم

وليد بن عبد الرحمن الحمودي

• وليد بن عبد الرحمن الحمودي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كوبا، التقى أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض، وناقش الجانبان خلال اللقاء الموضوعات ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإغاثية والإنسانية، ونوّه السفير بالجهود الإغاثية والإنسانية التي تقدمها المملكة عبر ذراعها الإنسانية مركز الملك سلمان للإغاثة، لتخفيف معاناة المحتاجين والمتضررين حول العالم.

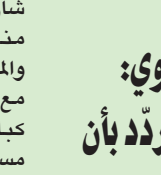

كيموكو دياكيتي

• كيموكو دياكيتي، سفير السنغال لدى مصر، التقى أول من أمس، المهندس محمد صلاح الدين مصطفى، وزير الدولة للإنتاج الحربي، وذلك بديوان عام الوزارة، لبحث ودعم أوجه التعاون المشترك، حيث تم التأكيد على قوة العلاقات المصرية - السنغالية، وشهدت المباحثات إمكانية فتح آفاق للتعاون المشترك بين شركات الإنتاج الحربي ومثيلاتها من الشركات السنغالية في كثير من مجالات التصنيع المختلفة. وأكد السفير حرصه على أن يكون هناك تنسيق دائم بين الوزارة والسفارة لدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية.

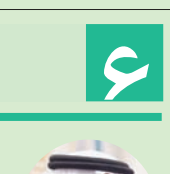

فرنكلين أكويلينا

• فرنكلين أكويلينا، سفير جمهورية مالطا لدى السلطة الفلسطينية، استقبلته أول من أمس، فارسين أغابيكيان شاهين، وزيرة الدولة لشؤون وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، في مقر الوزارة بمدينة رام الله، لبحث سبل وآفاق تعزيز العلاقات بين البلدين، وعبّرت الوزيرة عن تقدير فلسطين لجمهورية مالطا ودعمها الثابت لها، خصوصاً في المحافل الدولية. من جانبه، أكد السفير موقف بلاده الداعم للشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أن جمهورية مالطا تدعم بشكل دائم وثابت العدالة والقانون الدولي.

فيصل بن فلاح الحربي

• فيصل بن فلاح الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جنوب أفريقيا، استقبله أول من أمس، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي، الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث عدد من المسائل التي تعنى بخدمة العمل الإسلامي.

أندريا كاتالانو

• أندريا كاتالانو، سفير الجمهورية الإيطالية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، وجرى خلال اللقاء بحث مسار علاقات الصداقة التاريخية القائمة بين البلدين، التي ترتكز على أسس قوية من الاحترام والتقدير المتبادل والتعاون البناء، وبحث السبل الكفيلة للارتقاء بها إلى مستويات أشمل في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة، بالإضافة إلى تبادل وجهات النظر تجاه تطورات الأوضاع الإقليمية والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

تشانغ جيان وي

• تشانغ جيان وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، عبد الله اليحيا، وزير الخارجية الكويتي، وذلك بديوان عام الوزارة، حيث تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين الصديقين.

• فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبلها أول من أمس، الدكتور أسامة الأزهري، وزير الأوقاف المصري، بمقر ديوان عام الوزارة، ورحب الوزير بزيارة السفيرة، متمنياً أن تسهم هذه الزيارة في تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، خصوصاً في ظل علاقات وطيدة بين البلدين الشقيقين تشهد حالة من الازدهار والقوة على المستويين الشعبي والرسمي في المجالات كافة.

سودوكو

						6		
					8	9		
		9		3				7
	9		2					5
	6							3
2	3	7					8	
5					2			
		3	7		9	1		
		6	8				7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	3	7	1	5	8	4	6	9
6	4	5	3	7	9	1	2	8
1	8	9	2	6	4	3	7	5
3	5	1	6	8	2	7	9	4
9	2	6	4	1	7	5	8	3
8	7	4	9	3	5	6	1	2
7	9	3	8	4	6	2	5	1
4	6	2	5	9	1	8	3	7
5	1	8	7	2	3	9	4	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Tuesday - 13 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16695

الثلاثاء 9 صفر 1446 - 13 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16695

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: عند كبير القوّالين

يدخل، أو يقتحم، أو يتسلل (إلى) حياة الشعوب منذ وعيهم الأول. إنه الملح والبهار لحياة الشعوب الأدبية مهما كانت نوعية الطعام. إنه أشهر قوّالي البشرية، وربما أعمقهم أيضاً. الكوميديا هو، والدراما هو، وفي الحب هو روميو، والحسد، والطمع، والتآمر، وصوت الساحرات الناعقات شؤماً وشراً ورعباً، وهو الخلق والفروسية والملك لير، وهو شايلوك البخيل الكريه، وهو الذي عمم إيطاليا، وإنكلترا، والدنمارك، وأسكوتلندا دون أن يغادر مسرحه الفقير. صارت لحيته الصغيرة علامة كونية مثل الشمس والقمر، وأحد عشر كوكباً، وطبعت من كتبه مليارات النسخ، واقتبس منه مئات الآلاف، وكتب عنه عشرات الآلاف، وشكك في وجوده الذين لم يستطيعوا التصديق أنه رجل واحد، من مدينة تدعى ستراتفورد أبون أفون.

كانت ستراتفورد أول مدينة نريد رؤيتها عندما بلغنا الجزر البريطانية. وكل من يأتيها يشعر أنه كان على ضفة الأفون من قبل. وبعض الأسماء كانت مألوفة مثل أشياء الطفولة. ولولا الخوف من تهافت المبالغة، لقلنا إن الشاعر مقامات مقامات مثل بدائع محمد الحريري البصري، وأستاذه بديع الزمان الهمذاني. وويلتاه، ويلاه، ليلاه، على ما حل بالبصرة. يقول كاتب عراقي من ذوي النثر المرصع بالحزن مثل مواويل الفرات إن الحروب أفرغت البصرة، وهجرتها المآسي.

وسوف تجد من أجل وصفها قصصاً كثيرة في ستراتفورد. لا ينضب ولا يجف نهر الأفون عندما يمرّ بالمدينة. أنا اخترت يومها أن نزورها، زوجتي وأنا، ومعنا (مرة أخرى) كتاب «رحلات في إنكلترا» لشاعر اليونان ورحالاتها، نيكوس كازانتزاكيس. لكن هذا العبقري لا يتركك على الضفاف. إنه رجل الأعماق كما في التقاليد الإثنية الهيلنية. وبدل أن أقرأ كيف دخل إلى ستراتفود، رأيتني أقرأ شرحه للإمبراطورية: «في نفس كل إنكليزي، مهما كان محدوداً، نافذة صغيرة تطل على المحيط. سحر غريب. أصوات غامضة، نداءات لا تقاوم، حنين دفين لركوب البحر والشروع في مغامرة. منذ تلك اللحظة الأولى التي تحطمت عمارته البحرية على الصخور، امتلك الإنكليزي البحر. المحيط هو أكبر مدافن الإنكليز. موجة تغطي إنكليزياً».

إلى اللقاء...

الممثلة البرازيلية ماريا فرناندا كانديدو خلال جلسة تصوير لفيلم «انعدام الوزن» في مهرجان «لوكارنو السينمائي» بسويسرا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

مَن يسمع مَن؟

قال: هل تتذكَّر تلك الدراسةَ الفلانية التي كتبها الباحث الفلاني، وتوقَّع فيها ظهورَ الخطرِ السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي التكنولوجي الفلاني؟

قلت: نعم أتذكر.

قال: ماذا حصل بعدها؟

قلت: ماذا حصل؟

قال: بالضبط هو هذا موضع الاستغراب، لا شيء حصلَ من طرف الجهة التي ينبغي لها الاهتمامُ بذلك.

الدراسات التنبؤية التي تضع السيناريوهات المتوقعة، في حدود زمنية ومكانية معيّنة، تفعل ذلك ليس من باب ضرب الودَع، أو على طريقة ليلى عبد اللطيف وميشيل حايك، مع تقديري لجهودها الترفيهية، وإعجاب المعجبين بكشوفاتهما الروحانية، بل تضع هذه الدراسات توقعاتها تأسيساً على جملة متنوعة من المؤشرات، والمعلومات، والسوابق، التي تقود إلى اللواحق، تصيب تارات وتخطئ تارة أو تارات.

سبق لنا القول هنا - مراراً حتى خشيت إصابة الكرام هنا بالضجر! - عن ضعف عالم الدراسات والأبحاث في ديارنا العربية، وأعني الدراسات الحقيقية الجادّة المهنية وليس «شبه» ذلك!

ولا نعني من يخلط بين وظيفة الإعلام وتوجيه الجمهور، ووظيفة الدراسات... هذه نقرة وتلك نقرة أخرى، فلا الليل سابق النهار ولا النهار سابق الليل، «وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ».

نعم، عالم الدارسات ومراكز التفكير، عالم متشعب، فيه المرتبط مباشرة بجهة حكومية، وفيه شبه المرتبط، وفيه اللامرتبط بجهة حكومية، بل بقوى ضغط أو مصالح معينة، ليس بالضرورة أن تكون مصالح تجارية، بل ربما مصالح ثقافية أو تعزيز سلطة معنوية ومادية ما، مثل الكنائس والمؤسسات الدينية عامّة، أو القومية أو العلمانية، وطبعاً قد تكون مرتبطة بحزب أو تيارات فكرية وقومية... إلخ.

المعنى في ذلك هو أن وظيفة التفكير وتقليب الاحتمالات، والبحث عن المعلومات وتحليلها وتقسيمها والإفادة منها، ضرورة وليست ترفاً، والمهم في ذلك هو منع الخلط بين وظيفة الإعلام ووظيفة البحث، كما قلنا، لأنَّ ذلك الخلط يضر الجانبين!

في القلب كلام وفي العقل حديث، «وفي النفس حاجات وفيك فطانةٌ»!

فاض الخاطرُ بهذا البوح، لأنني قرأت خبراً عن توقعات دولية بعودة وشيكة جديدة للدواعش إلى المنطقة، لأسباب كثيرة. هل هذه العودة بسبب عجزٍ تربوي فكري - وسياسي - إسلامي وعربي عن حلّ المشكلة الفكرية من جذورها؟

أم هي نتيجة «مؤامرة» دولية وإخراج البعبع لتعطيل العرب كلما أرادوا النهوض؟

من الواضح أنَّ التوقع الأخير ليس منّي بل محاكاة لكلام البعض، لكن لا بأس، فوظيفة الدراسات «المتنوعة» فحص كل الاحتمالات، ووضعها في ميزان النقد، ليتميّز الجوهر من المغشوش.

تلك هي وظيفة صيارفة النقد العقلي، ويبقى القرار الأول والأخير... لصاحب القرار.

ولنا عودة، ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، لموضوع عودة «داعش» الجديدة.

رسومه الأخيرة مُفادها أنَّ المدينة «تحوّلت إلى حديقة حيوان»

إجراءات أمنية لحماية «سمك» بانكسي «المفترس»

لندن: «الشرق الأوسط»

أقامت شرطة لندن حواجز حول أحدث أعمال فنان الشارع بانكسي، التي تُجسّد شكل سمك «البيرانا» المفترس يسبح على كابينة شرطة العاصمة.

وذكرت «إندبندنت» أنّ الكابينة ذات الألواح الزجاجية، التي طُليت بما يبدو رشّاً شفّافاً لتحويلها إلى ما يُشبه حوض أسماك عملاق، تقع في منطقة لودغيت هيل بالقرب من محكمة «أولد بيلي».

وبعدما أعلن بانكسي أنّ العمل من إبداعه عبر «إنستغرام»، قالت «مؤسّسة مدينة لندن» إنها تعمل على خيارات لـ«الحفاظ» عليه، وهو يُعدّ السابع على شكل حيوان يكشف عنه الفنان منذ الاثنين الماضي.

يختلف العمل عن الصور الظلّية السابقة التي رسمها بانكسي لماعز وأفيال وقردة وذئب وبجعات وقطة؛ والتي ظهرت في مواقع مختلفة من لندن.

وقال كبير مفتّشي شرطة لندن أندي سبونر، لـ«وكالة الأنباء البريطانية»: «نعلم الضرر الجنائي الذي لحق بكابينة شرطة لندن في لودغيت هيل، ونتواصل مع (مؤسّسة لندن)؛ مالكته»، وسط تجمُّع لحشد حضر لرؤية العمل، وضباط شرطة يراقبون المكان.

ولاحقاً، أقام عامل من الهيئة المحلية الحاكمة للندن حواجز بلاستيكية حول كابينة الشرطة، لمنع الناس من التصوير.

ومن بين الذين جاءوا لرؤية العمل، الفوتوغرافي أفي ياسيتلي (63 عاماً)، الذي شاهد جميع أعمال بانكسي هذا الأسبوع، باستثناء واحد نُقل من المكان.

وقال إنه يعتقد أنّ الحيوانات هي رسالة من الفنان مُفادها بأنّ المدينة «تحوّلت إلى حديقة حيوان».

أما الفنان دانييل لويد مورغان، الذي نفّذ معظم أعمال بانكسي خلال الأسبوع، فقال إنّ المجموعة الجديدة «مُبهجة للناس في لندن»، مضيفاً: «ثمة ضجة حول عمله، ومن الجيد ملاحظة ذلك».

العمل الجديد يستدعي الحماية (أ.ف.ب)

«حشرة قبيحة» ينصح خبراء ببعض الحيل لطردها

ماذا يجذب «قمل الخشب» نحو المنازل؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يتيح فصل الصيف تربُّص ضيفٍ غير مرغوب فيه بزوايا المنازل. إنه «قمل الخشب» الذي يتغذّى فقط على المواد المتحلّلة.

وفق «ماي لندن»، يُمكن شُكر هذه الحشرة على فرز الأوراق المتعفّنة، وروث الحيوانات، ومخلّفات تُشكّل إضافة مفيدة لخزانات السماد طوال العام، خصوصاً أنّ «قمل الخشب» ينأى دائماً بنفسه عن النباتات الحيّة والبشر.

ومع ذلك، يُعدُّ إضافة قبيحة للمنازل، إذ تشير التقديرات إلى أنّ في بريطانيا نحو 35 نوعاً من «قمل الخشب»؛ أكثرها شيوعاً هي «قمل خشب الحدائق».

يحتاج «قمل الخشب» إلى أماكن رطبة للعيش، لكنه في معظم الحالات، يدخل المنازل بحثاً عن ملاذ من الطقس البارد.

ورغم كونه قبيح الشكل، فإنه لا يمثّل ضرراً يُذكر، ويمكن التخلُّص منه باستخدام المكنسة الكهربائية، مع الحرص على تفريغ كيسها من محتوياته بمجرّد امتصاصه للحشرات.

وثمة أساليب أخرى فاعلة؛ منها استخدام الأجهزة النابضة الإلكترونية لقتل الحشرات أو طردها، بالإضافة إلى استخدام بخاخات للتخلُّص منها، مع الحذر من أن تمسّ الأطفال أو الحيوانات الأليفة أو البالغين ضعفاء الصحّة.

يتغذّى «قمل الخشب» على النباتات والفطريات المتحلّلة، مثل السماد أو الأوراق بالقرب من الصرف الصحّي. لذلك ينبغي تقليم الأوراق الميتة وإزالتها بانتظام.

وإذ من المهم معرفة حيل التخلُّص منه، تبقى الأهم كيفية منعه من العودة بجَعْل المنزل «غير جاذب تماماً» له.

وتُعدُّ الجدران الرطبة مناطق جذب مغناطيسية، فينبغي التعامل فوراً مع أي علامات للرطوبة أو العفن. وينصح خبراء أيضاً بإبعاد النباتات عن باب المنزل والتأكُّد من التخلُّص من أي أعشاب ضارّة بجانب المدخل.

«قمل الخشب» يهوى التسلُّل (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية